



«بطائن الإدراك»
نصوص صوفية تعيد
فهم العالم

كأس 12

حميد سعيد
شاعر المدن الدافئة
بغجرها السعداء

كأس 9



براغماتية الغنوشي:
تصعيد في الظاهر
وسعي للتسوية في السر

كأس 7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 07/08/2022

09 محرم 1444

السنة 45 العدد 12498

Sunday 07/08/2022

45th Year, Issue 12498

العرب

غزة ساحة تصفية حسابات إسرائيلية – إيرانية من جديد

إسرائيل وإيران تواصلان التصعيد بينهما في غزة امتدادا للمواجهة في سوريا

هل يقود انزعاج حماس من الجهاد إلى مواجهة في غزة

غزة - قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن حركة حماس تضغط على ممثلي الجهاد في غزة، وخاصة على القادة الميدانيين لسرايا القدس عبر قادة كتائب القسام من أجل الانكفاء برد محدود على اغتيال القيادي في الجهاد تيسير الجعبري، والقبول بالوساطة المصرية كمدخل للتهدئة.

وكشفت المصادر أن حماس تريد أن تحافظ على وضع التهدئة الحالية في غزة، وهي ترى أن من مصلحتها إبقاء الباب مواربا مع إسرائيل، وأنها قد تضطر إلى إعلان تبرئتها من العملية الخاصة مع تمسك قادة الجهاد الموجودين في الخارج بالتصعيد.

وقال زفيكا هايموفيتش، القائد السابق لسلح الجو الإسرائيلي الذي خدم في عمليات سابقة ضد غزة في عامي 2012 و2014، إن هناك خلافات كبيرة مع الجهاد الإسلامي يمكن أن تدفع حماس للنأي بنفسها عما يجري حاليا.

وقال "المصلحة المباشرة الفورية لحماس تقضي بعدم انضمامها إلى هذه العملية".

وأضاف "إذا انضمت حماس إلى هذه العملية فستغير تماما الوضع الذي نتحدث عنه".

ووصف رئيس الوزراء بائير لابيد الجمعة حركة الجهاد الإسلامي، بينما كان يتحدث عن الضربات الجوية على التلفزيون الإسرائيلي، بأنها "وكيل إيراني يريد تدمير دولة إسرائيل".

وفي حين أن حركة الجهاد لا تمتلك عددا كبيرا من الصواريخ بعيدة المدى مثل حماس، فإنها تمتلك ترسانة كبيرة من الأسلحة الصغيرة وقذائف المورتر والصواريخ والصواريخ المضادة للدبابات وجناح مسلحا نشطا هاجم الكثير من الأهداف الإسرائيلية.

ومن الصعب الحصول على أرقام حديثة حول عدد نشطاء حركة الجهاد الإسلامي إذ تتراوح التقديرات من العام الماضي بين نحو ألف وعدة آلاف، وفقا لكتاب "حقائق العالم" لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

ويصف الغرب حركتي حماس والجهاد الإسلامي بأنهما من المنظمات الإرهابية. وتحصل الحركتان على أموال واسلحة من إيران.

وتحدثت المصادر، وهي قريبة من حركة حماس، عن أن الحركة تشعر بالقلق من التنافس بينها وبين حركة الجهاد على كسب السواد الإيراني، وأن حماس تريد أن تحصل على هذا الدعم لتقوية نفسها وتنويع أوراق المفاوضة لديها، وتريد أن تحصل عليه لوحدها بصفتها الحاكم الفعلي في القطاع ولا يمكن أن تقبل بأي منافسة من أي جهة أخرى.

ولا تستبعد المصادر أن يقود الخلاف بين الحركتين حول حدود التصعيد مع إسرائيل وشروطه إلى مواجهة بينهما خاصة في غزة، حيث تمتلك حماس معلومات كاملة عن قوة الجهاد ومواقع مقاتليها وأسلحتها، وأنها قد تجد هذا الخلاف فرصة مواتية لتجسيم خصمها مثلما فعلت في مواجهتها في 2007



قيادة الجهاد الإسلامي تستمع إلى خطط الرئيس الإيراني

وأكدت إسرائيل أنها أطلقت عملية "استباقية" ضد حركة الجهاد على خلفية أنها كانت تخطط لهجوم وشيك ضدها بعد أيام من التوتر عند حدود غزة.

وأعلنت السلطات الصحية في غزة التي تديرها حركة حماس، أن 12 شخصا قتلوا في القصف الإسرائيلي، بينهم فتاة تبلغ من العمر خمس سنوات، بينما أصيب 80 شخصا بجروح.

وقال قائد الحرس الثوري السبت إن إسرائيل ستدفع ثمنا باهظا لهجماتها الأخيرة على الفلسطينيين في غزة.

ونقل التلفزيون الإيراني عن الميجور جنرال حسين سلامي قائد الحرس الثوري قوله "الإسرائيليون سيدفعون مرة أخرى ثمنا باهظا جراء جرائمهم الأخيرة"، في إشارة إلى الضربات الجوية الإسرائيلية على غزة خلال اجتماعه مع النخالة.

وقال النخالة في حضور حسين سلامي "نحن في وضع جيد للغاية وقادرون على الرد على أي عدوان من قبل الكيان الصهيوني في الوقت المناسب"، مبرعا بها التحذير لواقف وتوجيهات قائد الثورة الإيرانية ودعم إيران لحور المقاومة وانتفاضة الشعب الفلسطيني .

وأضاف، في تصريحات تظهر انخراط حركة الجهاد في المشروع الإيراني، أن "المواجهة الواسعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني أسعدت الشعب الفلسطيني ورفعت معنويات المقاتلين والمجاهدين

وكانت إسرائيل أنها أطلقت عملية "استباقية" ضد حركة الجهاد على خلفية أنها كانت تخطط لهجوم وشيك ضدها بعد أيام من التوتر عند حدود غزة.

وأعلنت السلطات الصحية في غزة التي تديرها حركة حماس، أن 12 شخصا قتلوا في القصف الإسرائيلي، بينهم فتاة تبلغ من العمر خمس سنوات، بينما أصيب 80 شخصا بجروح.

وقال قائد الحرس الثوري السبت إن إسرائيل ستدفع ثمنا باهظا لهجماتها الأخيرة على الفلسطينيين في غزة.

ونقل التلفزيون الإيراني عن الميجور جنرال حسين سلامي قائد الحرس الثوري قوله "الإسرائيليون سيدفعون مرة أخرى ثمنا باهظا جراء جرائمهم الأخيرة"، في إشارة إلى الضربات الجوية الإسرائيلية على غزة خلال اجتماعه مع النخالة.

وقال النخالة في حضور حسين سلامي "نحن في وضع جيد للغاية وقادرون على الرد على أي عدوان من قبل الكيان الصهيوني في الوقت المناسب"، مبرعا بها التحذير لواقف وتوجيهات قائد الثورة الإيرانية ودعم إيران لحور المقاومة وانتفاضة الشعب الفلسطيني .

وأضاف، في تصريحات تظهر انخراط حركة الجهاد في المشروع الإيراني، أن "المواجهة الواسعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني أسعدت الشعب الفلسطيني ورفعت معنويات المقاتلين والمجاهدين

الأولوية لأجندتها الخارجية على حساب معاناة القطاع.

ويعتقد هؤلاء أن غزة تبدو المنفذ الوحيد للرد الإيراني طالما أن الضربات الإسرائيلية في سوريا يصعب الرد عليها وفق الحسابات الإيرانية لأنها قد تقود إلى مواجهة مباشرة، وهو خط أحمر بالنسبة إلى طهران التي تقوم إستراتيجيتها فقط على توكيل أذرعها في المنطقة لخوض الهجمات سواء ضد إسرائيل أو السعودية.

ويلفت المراقبون إلى أن غزة ملعب مفتوح ولا يؤدي إلى أي خسائر بالنسبة إلى الإيرانيين، وهو يوصل رسائلهم بشكل مباشر إلى إسرائيل، ويمكن أن تكون رسائل بليغة ومخرجة خاصة في ظل تمرکز مسلحي الجهاد في المخيمات، وأن استهدافهم سيؤدي إلى خسائر مدنية عالية ما يجرح إسرائيل ويضغط عليها خارجيا.

وخلال السنوات الأخيرة بدا أن إيران أوعزت إلى حزب الله بضغط النفس وعدم استفزاز إسرائيل بأي شكل، وهي ربما تنحّره لمواجهة أكبر أو ورقة تفاوض حول ملفات أكثر أهمية من لجم التصعيد في سوريا، وهو ما جعل الحزب يكتفي بإصدار البيانات الباهتة والتي تكتفي بتحريض الفصائل الفلسطينية على تنفيذ الهجمات دون أي عمليات لتخفيف الضغط عليها كما دأب إعلام الحزب على تسويقها.

غزة - أظهر دخول إيران على خط التصعيد بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي في القطاع أن غزة باتت ساحة تصفية حسابات إسرائيلية – إيرانية من جديد، فيما يدفع المدنيون الفلسطينيون فاتورة المواجهة غير المعلنة.

وقال محللون سياسيون إن إسرائيل وإيران تواصلان التصعيد بينهما في غزة وهو امتداد للمواجهة في سوريا وللعمليات التي تحدث هنا وهناك من خلال استهداف مواقع نووية أو تصفية عاملين في المشروع النووي الإيراني، لافتين إلى أن حركة الجهاد الإسلامي هي أقرب الفصائل الفلسطينية إلى إيران، وأنها ومنذ ظهورها في ثمانينات القرن الماضي كانت متأثرة بثورة الخميني ولا تخفي تحركاتها ضمن مناح "المقاومة" المدعوم إيرانيًا.

وتساءل المحللون عن تزامن التصريحات الصادرة من إيران ومن حزب الله ومن أمين عام حركة الجهاد زيار النخالة الذي لا تكاد زياراته تتوقف إلى إيران في موقف واحد ضد الغارات وهل أن ذلك يأتي لتأكيد الاتهامات الإسرائيلية للجهاد بأنها جزء من أجندة التحرك الإيراني.

وأكد النخالة أن حركة الجهاد ستخوض ضد إسرائيل معركة "دون خطوط حمراء"، وذلك في تعليقه على غارات إسرائيلية أدت إلى مقتل تيسير الجعبري القيادي البارز في "سرايا القدس" الجناح العسكري للجهاد.

وعن تواجده في طهران، قال النخالة في مقابلة مع قناة "المباشرين" الموالية لحزب الله اللبناني "زيارتي إلى إيران زيارة روتينية وطبيعية في الأصل، وصادف أن الأحداث وقعت ونحن في إيران، نحن دائما نقوم بزيارات إلى إيران لما لها من موقف مساند للشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية".

غزة تبدو المنفذ الوحيد
للرد الإيراني طالما أن
الضربات الإسرائيلية في
سوريا يصعب الرد عليها

ويرى مراقبون فلسطينيون أن حركة الجهاد لا تخفي تنسيقها مع إيران وحزب الله وأنها جزء مما تطلق عليه طهران "محور المقاومة"، ولم يستبعدوا أن تتولى الحركة تنفيذ عمليات انتقامية كانت إيران قد وعدت بتنفيذها انتقاما من هجمات إسرائيلية ضد وجودها في سوريا، معتبرين أن الحركة تعطي

أزمة تايوان جزء من مخطط للتصعيد الأميركي ضد الصين

به، سيبحث عن طريقة ليعمل فيها مع كل من الولايات المتحدة والصين".

لكن ليس الجميع في جزر سليمان من مؤيدي تنامي العلاقات الأمنية مع الصين، بحسب سورا الذي يوضح أن ذلك "سيف ذو حدين".

وقطعت جزر سليمان علاقاتها مع تايوان في سبتمبر 2019 لصالح الحفاظ على علاقاتها الدبلوماسية مع الصين، وهو تحول فتح مجالا أمام زيادة الاستثمارات لكنه أشعل تنافسا بين الجزر.

ونجحت الصين في استغلال انشغال الولايات المتحدة وأوروبا بالتدخل الروسي في أوكرانيا لتوقيع اتفاق أمني واسع يؤسس لوجودها في جزر سليمان.

وأشارت الصين التي تمثلها سفارة في جزر سليمان قلق خصومها الغربيين حين وقعت اتفاقا أمنيا سريا مع الجزيرة في أبريل.

ويقول ميهيا سورا، وهو باحث زميل في برنامج جزر المحيط الهادي في معهد لويو للأبحاث الإستراتيجية في سيدني، "أمام الولايات المتحدة

طريق صعب، بمعنى أنه من الواضح أن رئيس وزراء (جزر سليمان) ماناسيه سوغافاريه يقدّر علاقة بلاده بالصين".

ويضيف "طرح فكرة الاختيار بين الولايات المتحدة والصين لن يكون مربحا

وقال بليكن إن الاتفاقية الدفاعية التي وقعت قبل 70 عاما مع القلبيين "صلية كالفولان".

ويعد بليكن أكبر مسؤول أميركي يقابل الرئيس الجديد فريدناند ماركوس الابن، ابن الرجل القوي الراحل الذي ساعدته واشنطن على الفرار إلى المنفى في هاواي بعد انتفاضة عام 1986.

ووصل وفد من كبار المسؤولين الأميركيين برئاسة مساعدة وزير الخارجية ويندي شيرمان إلى جزر سليمان في زيارة تمتد ثلاثة أيام.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت هذا العام نيتها إعادة فتح سفارة لها في جزر سليمان بعد نحو 30 عاما على إغلاق بعثتها الدبلوماسية في دولة المحيط الهادي.

وحذر تقرير أصدره مركز الدراسات الأميركية في جامعة سيدني الأسترالية من أن خطة الدفاع الأميركية في منطقة المحيطين الهادي والهندي "على شفا أزمة غير مسبوقة"، وأن واشنطن قد تعاني في الدفاع عن حلفائها أمام الصين.

ومن شأن تضخيم التهديدات الصينية أن تبرر الحركات الأميركية وتوقع بها الحلفاء الإقليميين.

وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته إلى القلبيين السبت أن الولايات المتحدة ستتهرع للدفاع عنها إذا تعرضت إلى هجوم في بحر الصين الجنوبي في محاولة لتهدئة المخاوف بشأن مدى التزام الولايات المتحدة بمعاهدة للدفاع المشترك.

أوسع لزيادة النفوذ الأميركي في محيط الصين.

وركن مسؤولون أميركيون سابقون ومحللون في مراكز البحث على الخطر الصيني بالنسبة إلى الولايات المتحدة وضرورة التحرك لتطويق الصعود الصيني في شرق آسيا من أجل القدرة على تطويقها في مناطق أخرى.

ويقول الخبراء إن الصين منافس اقتصادي عملاق خاصة بعد أن نجحت في التمدد في آسيا وأفريقيا عبر القروض الصغيرة، وهو ما بات يزعج الأميركيين الذين يحاولون عرقلة هذا التوسع بتضخيم الخطر العسكري والأمني الصيني والتحرك نحو آسيا في مسعى لتطويق الصين ومنعها من زيادة نفوذها في المنطقة.

بكين - ترسخ تحركات المسؤولين الأميركيين باتجاه تايوان والقلبيين وجزر سليمان إحساسا متزايدا لدى الصينيين بأن أزمة تايوان ليست سوى جزء من مخطط للتصعيد الأميركي ضد بلادهم، خاصة في ظل تأكيدات أميركية مختلفة تصف بكين بأنها تمثل الخطر الإستراتيجي على المصالح الأميركية في شرق آسيا.

وبعد زيارة رئيس مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى تايوان وما تلاها من استعراض عسكري صيني كبير لمحاصرة الجزيرة، اتجه وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن إلى القلبيين ومساعدته ويندي شيرمان إلى جزر سليمان في تحرك متزامن ينظر إليه على أنه ضمن خطة

المغرب يقرّ الدعم المالي المباشر للفئات المعوزة

مقاربة مغربية جديدة تقطع مع إخفاقات المنظومة السابقة



اهتمام حكومي بمبدأ التضامن الاجتماعي

العقاريين من خلال إعفاءات ضريبية لطالما انتقدتها تقارير مؤسسات وطنية ودولية.

وطالب علي لطفى رئيس الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة في تصريح لـ"العرب" الحكومة بنهج مقاربات جديدة علمية وإنجاح الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لمعالجة تنامي ظاهرة الفقر متعدد الأبعاد، وتكمن هذه الاختيارات السياسية في تنزيل المشروع المجتمعي المتمثل في تعميم الحماية الاجتماعية على جميع المواطنين، وإعمال نظام توزيع عادل للثروة وثغرات النمو لتقليص فجوة الفوارق الاجتماعية.

ويعتبر الدعم المالي المباشر جزءاً من البرامج والإجراءات الحكومية التي تستهدف الفقراء، حيث تفيد إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط (مؤسسة رسمية) بأن نصف جهات المغرب (محافظات) تسجل معدلاً للفقر متعدد الأبعاد يتجاوز المتوسط الوطني البالغ 8.2 في المئة، وتأتي في المصدرة جهة بني ملال - خنيفرة بنسبة 13.4 في المئة.

و في إطار مساعيها للنهوض الاجتماعي قررت الحكومة المغربية أيضاً اعتماد دعم مباشر للأسر بدل النفقات الضريبية التي كانت تخصص لاقتناء سكن، بعدما كانت الدولة تدعم اقتناء السكن بمنح تحفيزات للمطورين

استخدام الدعم أو الخدمات الاجتماعية، وتفادي الإزواجية، أو الحرمان من الخدمات الاجتماعية، أو وقوع أي تلاعب ممكن.

ويؤكد عميري أن "السجل الاجتماعي الموحد الذي صادق عليه البرلمان ولا يزال في طور التجربة في بعض المدن، سيكون له دور محوري في إحصاء الأسر المعوزة حتى لا يتم التلاعب بهذا الدعم الموجه إليها، كما أن تفعيل الديمقراطية التشاركية سيساهم كذلك في طرح مجموعة من الأفكار بين مختلف الفاعلين والتي ستكون بمثابة خارطة طريق قصد تجاوز مجموعة من الاختلالات التي عرّفها أو قد يعرفها الدعم الموجه إلى الأسر المعوزة".

وكان وزير الداخلية عبد الواحد لفتيت قد أكد أن السجل الوطني للسكان والرقم الوطني الموحد سيكونان مدخلاً لتسجيل الأفراد والأسر في مختلف البرامج الاجتماعية من أجل ضمان فعالية الدعم المباشر لفائدة الطبقات الفقيرة والهشة، مشيراً إلى أن نجاح برنامج الدعم المباشر للفئات المعوزة رهين بتنفيذ إجراءات قلبية من أهمها التشخيص الدقيق للحاجيات والفئات المستهدفة.

ولضمان فعالية وشفافية موضوع الدعم المالي، سيتم استخدام المعرف الرقمي المدني والاجتماعي كسبيل لتحديد هوية طالبي الاستفادة من برامج الدعم أو الخدمات الاجتماعية، وسيقتصر على تحديد هوية الأفراد، ومنع إساءة

تعمل الحكومة المغربية على تعزيز مبدأ التضامن الاجتماعي في المملكة وزيادة الإحاطة بالفئات المعوزة من خلال مقاربة جديدة تؤمن بشكل أفضل وصول المساعدات الحكومية إلى مستحقيها لتقطع بذلك مع عدة منظومات سابقة لم تؤت النتائج المرجوة منها رغم توفير الاعتمادات المالية اللازمة.

محمد ماموني العلوي

وقامت الحكومة المغربية بتنفيذ عدد من البرامج الاجتماعية منها صندوق التماسك الاجتماعي الذي يساهم في تمويل النفقات المتعلقة بنظام المساعدة الطبية، وبدعم المعاقين وإدخال الأطفال إلى المدارس ومحاربة الهدر المدرسي والدعم المالي المباشر للأرامل، وكذلك برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وصندوق التكافل العائلي، والبرنامج الملكي لتقليص الفوارق الاجتماعية والتربوية في البوادي.

وستعمل الحكومة المغربية أيضاً على توفير الموارد الضرورية لضمان تنزيل هذا البرنامج واتخاذ ما يلزم من التدابير لضمان التوازن المالي لمختلف الأنظمة واستفادة المواطنين من مختلف خدمات التغطية الاجتماعية في أحسن الظروف.

وبعد ضمان تعويضات عائلية لكل الأسر للحماية من المخاطر المرتبطة بالطفولة ودعم التمدرس في سن مبكرة، تسعى الحكومة لتوسيع الانخراط في أنظمة التقاعد لكافة النشيطين وتعميم التعويضات العائلية والتعويض عن فقدان الشغل بداية من سنة 2025.

وأوضح وزير المالية فوزي لقجع أن حوالي 50 في المئة من الشريحة المستهدفة سيتم تمويلها عن طريق الاشتراكات، والـ 50 في المئة المتبقية عن طريق موازنة الدولة خاصة من خلال إعادة التوزيع التدريجي للموارد المخصصة حالياً لتمويل البرامج الاجتماعية القائمة مثل "راميد" الذي سيتم تحويله إلى تأمين إجباري عن المرض، وبرنامج دعم التمدرس "تيسير"، ودعم الأرامل التي سيتم تجميعها في برنامج واحد يتعلق بالتعويضات العائلية.

ووفقاً لتوجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس ستعمل الحكومة على إخراج السجل الاجتماعي الموحد باعتباره الآلية الأساسية لمنح الدعم وضمان فعاليته.

الرباط - أقرت الحكومة المغربية الدعم المالي المباشر للفئات المعوزة في إطار مساعيها لتعزيز أسس الدولة الاجتماعية وفق مقاربة جديدة تقطع مع برامج الدعم السابقة والتي يقول ممثلون إنها كانت غير فعالة وحدث من التأثيرات المرغوبة.

وستعمل الحكومة المغربية خلال موازنة العام 2023 على تنزيل تعميم التعويضات العائلية، وفق برنامجها المحدد، والتي سيستفيد منها حوالي 7 ملايين طفل من العائلات الهشة والفقيرة على الخصوص، و3 ملايين أسرة بدون طفل في سن التمدرس.

وأكد هشام عميري الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري بجامعة محمد الخامس بالرباط في تصريح لـ"العرب" أن "توجهات الحكومة تحمل مجموعة من النقاط الإيجابية والتي من بينها انطلاق الدعم المباشر للأسر قصد النهوض بالأوضاع الاجتماعية لفئات كبيرة من المجتمع"، مشيراً إلى أن "الدعم المباشر للأسر يجب أن يعتمد على سياسة ذات أبعاد إجرائية حتى يصل هذا الدعم إلى مستحقيه وحتى لا يكون صورة طبقاً للأصل لمجموعة من المشاريع السابقة أثبتت فشلها".



ولأجل تجاوز النقائص، أكد عميري أنه يجب "إحداث لجان محلية قصد تتبع وتقييم مسار عملية الدعم المباشر الموجه إلى الأسر. فالإشكال هنا لا يتعلق بهذه المنشآت أو غيرها من القوانين، وإنما يتعلق الأمر بمدى تجسيدها وتنزيلها على أرض الواقع".

تونس تنتقد انتقائية سياسات الهجرة الغربية

الدولية خلال شهري فبراير ومارس 2020 أن 58.4 في المئة من أصحاب المؤهلات العالية المهاجرين يتم توظيفهم كمهندسين، و33 في المئة كصناعيين، و25 في المئة كمختصين في تكنولوجيا المعلومات.

وأكد أستاذ علم الاجتماع في الجامعة التونسية محمد الحاج سالم أن الأسباب أعرق من أن تكون مادية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى المحيط الذي تعمل فيه الكفاءات، في مختلف الاختصاصات سواء الهندسة أو العلوم الإنسانية، مشيراً إلى أن المجتمع العلمي لا يعطي الكفاءات حق قدرها، ولا يوفر الظروف الملائمة للإنتاج، كما لا يتم توظيف الإنتاج لصالح المجموعة الوطنية.



وأضاف أن رفوف المكتبات في الجامعات مليئة بالبحوث، إضافة إلى الآلاف من براءات الاختراع التي يتم تسجيلها وتبقى حبيسة أسوار الجامعات ومراكز البحث.

واعتقد سعيد أيضاً ما اعتبرها "سياسة انتقائية للهجرة" يتوخاها الغرب بسبب القيد المفروضة على نطاق واسع على هجرة التونسيين وحرية التنقل ما يدفع الكثيرين إلى ركوب القوارب والتوجه إلى السواحل الأوروبية بطرق غير قانونية.

ويعيش أكثر من مليون و700 ألف تونسي في الخارج، بينما قدر المرصد الوطني للهجرة في تونس عدد المغادرين للبلاد سنوياً بنحو 36 ألف مهاجر.

تونس - تعاني تونس منذ سنوات من تفاقم هجرة الكفاءات باتجاه الغرب وهو ما يقول ممثلون إنه يستوجب تحركاً سياسياً والإسراع في مراجعة النموذج التنموي في البلاد.

ووجه الرئيس التونسي قيس سعيد الجمعة انتقادات لسياسات الهجرة الغربية في ظل الاستقطاب الكبير للكفاءات التونسية المتخصصة دون غيرها.

وقال سعيد في كلمة احتفاء بيوم العلم في تونس "قلت لكثير من المسؤولين في الخارج من يقرض من"، في إشارة إلى القروض التي تتلقاها تونس من شركائها ومن الدول الغربية.

وتابع سعيد "نحن نقرضهم الكفاءات والعقول التي لا تقدر بمال".

ويغادر الآلاف من الكفاءات التونسية العالية ومن بينهم أطباء ومهندسون البلاد بسبب تفشي البطالة وتدني الأجور. ويذهب أغلبهم إلى الدول الأوروبية ودول الخليج والولايات المتحدة.

وأشار تقرير التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن تونس تحتل المرتبة الثانية عربياً بعد سوريا في معدلات هجرة العقول، بعد أن كانت تحتل المرتبة الخامسة عام 2008.

فبعد الكفاءات التي قررت الانتقال خارج البلاد التونسية بلغ منذ عام 2011 إلى عام 2017 نحو 94 ألفاً، في المئة منهم كانت وجهتهم أوروبا، و25 في المئة غادروا إلى الولايات المتحدة وكندا، و15 في المئة إلى الخليج العربي، بحثاً عن تحسين أوضاعهم المادية.

ولم تستثن هجرة الكفاءات التونسية إلى الخارج أي مجال أو تخصص، بل شملت تقريباً كل المجالات.

وبيئت دراسة أنجزها المركز الوطني للهجرة بالتعاون مع منظمة الهجرة

منفذ سياسي للنقاش ولا توجد عملية سياسية فإن ذلك يجعل الاشتباكات أكثر احتمالاً"، مضيفاً أن "حقيقة وجود حكومتين تؤدي إلى تفاقم هذا التوتر".

وتخضع طرابلس لسيطرة عدد من الكتائب، بعضها يتبع اسمياً المجلس الرئاسي بصفته القائد الأعلى للجيش، وبعضها الآخر يتبع وزير الدفاع، والبعض الثالث تابع لقائد الأركان، أما البعض الرابع فيتبع وزير الداخلية.

وتسيطر كل كتيبة على منطقة، وتضمن حماية هياكل الدولة في هذه المنطقة، سواء منها الحكومية أو البنوك أو المؤسسات، وتحصل على تمويلها من الجهات الرسمية التي تنضوي في إطارها هذه الكتائب، سواء المجلس الرئاسي أو وزارة الدفاع أو قيادة الأركان أو وزارة الداخلية.

وتتصارع هذه الكتائب على مناطق السيطرة والنفوذ في العاصمة، وأحياناً تتحالف مع بعضها البعض لمواجهة خطر داهم مثلما حدث في هجوم قوات خليفة حفتر على طرابلس عام 2019.

وفي حالات أخرى تتأثر بالانقسام السياسي، ما يؤدي إلى اقتتال دام بينها على غرار ما حدث في 2017 بين الكتائب الداعمة لحكومة الوفاق والأخرى الموالية لحكومة الإنقاذ.

وقال مسؤول كبير في الدولة الليبية إن قادة الجماعات المسلحة تمكنوا من تأمين رواتب حكومية لمقاتليهم والحصول على عقود حكومية في مقابل الولاء لشخصيات سياسية على مدى السنوات العشر الماضية.

وجرى دمج معظم الفصائل المسلحة الرئيسية منذ فترة طويلة في قوائم رواتب الدولة بادوار رسمية تحت إشراف وزارتي الداخلية والدفاع، على الرغم من أنها مسؤولة أمام قادتها الأصليين وليس الحكومة.

كانت مقررّة في ديسمبر الماضي. غير أن الخلافات بين الفرقاء السياسيين، لاسيما على القانون الانتخابي، أدت إلى تأجيلها إلى أجل غير مسمى، فيما كان المجتمع الدولي يعلق عليها آمالاً كبيرة لتحقيق الاستقرار في البلاد.

لأنه لا يوجد منفذ سياسي للنقاش ولا توجد عملية سياسية جارية فإن ذلك يجعل تزايد الاشتباكات أكثر احتمالاً

وفي موازاة الاشتباكات المتكررة، شهدت عدة مدن ليبية أوائل يوليو الماضي مظاهرات تطالب برحيل جميع المؤسسات السياسية، وإجراء الانتخابات دون أي تأخير. وتخللت الاحتجاجات أعمال عنف ونهب طالت البرلمان.

وجاءت الاحتجاجات عقب فشل اجتماعات ليبية في جنيف برعاية أممية من أجل التوصل إلى توافق حول القاعدة الدستورية التي ستجرى على أساسها الانتخابات العامة.

ويمكن لأي اشتباكات طويلة بين الفصائل المختلفة في طرابلس أن تتحول إلى صراع أوسع يجتذب قوات من جميع أنحاء ليبيا في مرحلة جديدة من الحرب الأهلية يكون المدنيون أكثر المتضررين منها.

ومع ذلك فإن هناك مؤشرات متزايدة على احتمال وقوع اشتباكات أوسع، مما يعرض للخطر اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه عام 2020 بين الأطراف الرئيسة في الحرب الأهلية.

وقال عماد الدين بادي من مؤسسة المجلس الأطلسي البحثية "لأنه لا يوجد

استقر مؤقتاً في سرت (وسط)، على ما أفادت صحف محلية.

وقبل أسبوعين أدت اشتباكات في طرابلس إلى سقوط 13 قتيلًا و30 جريحاً. وانتهت أيضاً بعد تدخل من اللواء 444 الذي تم تشكيله قبل نحو سنتين تحت إشراف وتدريب تركي.

ويسود ليبيا انقسام كبير مع وجود حكومتين متنافستين، الأولى في طرابلس جاءت وفق اتفاق سياسي قبل عام ونصف برئاسة الديببة الرافض لتسليم السلطة إلا إلى حكومة منتخبة، والثانية برئاسة فتحي باشاغا عينها مجلس النواب في فبراير الماضي ومنحها الثقة في مارس، وتتخذ من سرت في وسط البلاد مقراً مؤقتاً لها بعد منعها من الدخول إلى طرابلس.

وكلفت حكومة الديببة بمهمة أساسية هي تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية

طرابلس - اندلعت اشتباكات عنيفة بين مجموعات مسلحة ليلى الجمعة السبت في العاصمة الليبية طرابلس (غرب)، وانتهت بعد وساطة من اللواء 444 قتال، فيما يعزو ممثلون تفاقم الاشتباكات المسلحة في العاصمة الليبية مؤخراً إلى حالة الجمود السياسي.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن المعارك التي استُخدمت فيها أسلحة ثقيلة وخفيفة نشبت في الجبس في جنوب المدينة، على خلفية الفوضى السياسية ووجود حكومتين تتنافسان على السلطة.

واندلعت الاشتباكات بين مجموعات مسلحة موالية لعبد الحميد الديببة رئيس الحكومة التي تتخذ من طرابلس مقراً، ومجموعات أخرى قريبة من رئيس الحكومة المنافسة فتحي باشاغا الذي



اشتباكات تنذر بتوسع نطاق المواجهة

أزمة داخل الجامعات المصرية بسبب قرارات تسير الأعمال

وغض الطرف عن وجوده على رأس أعرق جامعة مصرية، خاصة أن الرجل اشتبك كثيرا مع أساتذة جامعات وتعرض بعضهم للتنكيل على يديه، في وقت اتهم بمحاباة آخرين.

وأصبحت إشكالية الدكتور عثمان الخشت نموذجا مصغرا لما يدور بشأن مناصب عدد من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات، حيث جرى التشكيك في قراراته التي تتعلق بالترقيات والمهام الداخلية في جامعة القاهرة ذات البعد الحيوي، لأن القائم بتسيير الأعمال من المفترض ألا يصدر قرارات لها تأثيرات حيوية في العملية الجامعية.

وذكر مصدر جامعي لـ"العرب" أن أحد رؤساء الجامعات في جنوب مصر تم استبداله ضمن الخمسة المكلفين بتسيير الأعمال أخيرا، قام بتعيين زوجته في منصب مهم بكلية الطب، وضم أحد المراكز الهامة في الكلية نفسها إلى رئاسته مباشرة، في سابقة تخالف الأعراف والقوانين المستقرة والمعمول بها.

تجاهل الحكومة ما يجري داخل الجامعات المصرية من حراك وتلملم مكتوم يمكن أن يفجر الأوضاع في أي لحظة

وأضاف المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن رئيس هذه الجامعة لجا إلى وسائل متعددة في مجالاته العائلية، وتوسيع صلاحياته كمحاولة لإجبار وزير التعليم العالي على إبقائه في منصبه بعد ضم صرح مهم إليه بحاجة إلى استكمال منشآت ومعدات طبية.

ولم تغلج حيلة رئيس هذه الجامعة الصارخة في استمراره ولم تشفع له مجاملاته لكبار المسؤولين، لكن لم تلغ قرارات اتخذها في تعيينات أقاربه وأصدقائه، وهي حالة متكررة بصور متفاوتة في جامعات أخرى استفاد فيها رؤسؤها من وظيفتهم.

وحذر أكاديميون من عدم وقف السبولة في الجامعات الحكومية، لأنها تنعكس على جودة العملية التعليمية وتسمح بمزيد من الارتباك في الأداء العام داخل الجامعات الذي تظلصه قرارات وقوانين لم يتم تفعيلها جيدا في الفترة الماضية.

والتقت لجنة اختيار رؤساء الجامعات 38 استاذًا من المرشحين لرئاسة جامعات أسبوط والمنصورة والزقازيق والمنيا ومدينة السادات، لاختيار ثلاثة لكل جامعة وإرسال أسمائهم إلى وزير التعليم العالي الذي يقوم بعرض هذه الأسماء على رئيس الحكومة ثم ترفع إلى رئيس الجمهورية الذي يقوم بتعيين رئيس لكل جامعة من بين المرشحين.

وسرت عملية التعيين بمراحل مختلفة، من بينها الانتخاب المباشر من أساتذة الجامعة أو التعيين من قبل رئيس الجمهورية، ثم الطريقة الأخيرة التي أصدر بها الرئيس عبدالفتاح السيسي قرارا في يونيو 2014 نص على الترشيح ثم الاختيار.

وأصبح قرار وزير التعليم العالي الأسبق أشرف الشحي في أكتوبر 2016 هو المنظم لاختيار القيادات الجامعية، وينص على تشكيل لجنة مختصة بترشيح المتقدمين لشغل وظيفة رئيس جامعة بقرار من وزير التعليم بعد موافقة المجلس الأعلى للجامعات.

● القاهرة - بدأت أصوات أكاديمية ترتفع في عدد من الجامعات المصرية الحكومية أخيرا، ولجا البعض إلى الكتابة بوضوح على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي اعراضا على وجود فراغ في مناصب رؤساء الجامعات وعمداء الكليات.

وقد انتهت مدة تولي عدد من هؤلاء لمناصبهم ولم تقم الحكومة بترشيح بديلاء لهم، ثم أصدر بعد ذلك رئيس الجمهورية قرارات بتعيين مسؤولين جدد، ما أدى إلى حدوث ارتباك في بعض الصروح الجامعية وزيادة في الحراك السياسي وسط شريحة من الأساتذة تريد استعادة زخم قام به سابقا ما يسمى بـ"تجديد النظام آنذاك".

ولعب هذا التيار دورا في الحراك العام في الشارع المصري في أواخر عهد الرئيس الراحل حسني مبارك بعد تزايد تدخلات أجهزة الأمن في تعيين رؤساء الجامعات وعمداء الكليات، والعبث بنشاط الاتحادات الطلابية وتسخيرها لصالح النظام آنذاك.

● جري واد الحركة المعروفة بـ"9 مارس" التي قادت الحراك السياسي في جامعة القاهرة، لكن الدروس المستفادة منها لا تزال ماثلة في الأذهان، حيث أدت التدخلات الأمنية والسياسية المفرطة في الجامعات إلى دفع فئة من الأكاديميين إلى الضجر منها.

ويقول مراقبون إن تجاهل ما يجري في الجامعات من حراك مكتوم يمكن أن ينفجر في أي لحظة، حيث أدى عدم التغيير وفقا للقواعد المعمول بها إلى غليان في العديد من الأوساط الجامعية، ليس بسبب التدخلات الخارجية هذه المرة، لكن بسبب عدم حسم الكثير من المناصب، واعتذار بعض القيادات المستقلة والنزوية عن توليها.

وهذه مشكلة تتجاوز حدود ما يجري في الجامعات، فأحد أسباب تأخير التعديل الوزاري كثافة الاعتذارات عن تولي مناصب، وندار وزارة الصحة الآن من خلال وزير التعليم العالي بصيغة تسير الأعمال بعد إسنادها إليه عندما أثبتت شبهات فساد حول وزيرة الصحة هالة زايد، والتي لم تثبت عليها، غير أنها لم تعد إلى مقعدها الوزاري.

ويضيف المراقبون أن تركيز الحكومة وأجهزتها المختلفة على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتوسعها في الانتهاز من إجراءات تعيين رؤساء جامعات على الجامعات التابعة لها التي يعد ما يدور في المجال الأكاديمي مؤشرا لما يجري خارجه.

ودفعت همهمات أكاديمية أخذت في الاتساع الأسماء الماضية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي خالد عبدالغفار إلى تكتلية أقدم نواب رؤساء الجامعات بتسيير الأعمال في جامعاتهم إلى حين الانتهاء من إجراءات تعيين رؤساء جدد، وشمل القرار رؤساء جامعات المنصورة وحلوان وأسبوط والأقصر والسادات، وتفاصل عن جامعات أخرى تعاني من مشكلة في مسالة الاختيار على أساس الأقدمية.

وانصب جزء كبير من التحفظات على تجاهل قرار وزير التعليم العالي لحالة رئيس جامعة القاهرة محمد عثمان الخشت الذي انتهت مدة رئاسته الأولى واستمرت أربع سنوات من يوليو 2017 إلى يوليو 2021، ولا يزال مستمرا في منصبه، باعتبار أنه صدر له قرار سابق بتسيير أعمال، وهي حجة لم يستسغها أكاديميون.

وأبدت شريحة من المعارضين للخشت عدم قناعتها بالتמיד التلقائي وانصب جزء كبير من التحفظات على تجاهل قرار وزير التعليم العالي لحالة رئيس جامعة القاهرة محمد عثمان الخشت الذي انتهت مدة رئاسته الأولى واستمرت أربع سنوات من يوليو 2017 إلى يوليو 2021، ولا يزال مستمرا في منصبه، باعتبار أنه صدر له قرار سابق بتسيير أعمال، وهي حجة لم يستسغها أكاديميون.

وأبدت شريحة من المعارضين للخشت عدم قناعتها بالتמיד التلقائي وانصب جزء كبير من التحفظات على تجاهل قرار وزير التعليم العالي لحالة رئيس جامعة القاهرة محمد عثمان الخشت الذي انتهت مدة رئاسته الأولى واستمرت أربع سنوات من يوليو 2017 إلى يوليو 2021، ولا يزال مستمرا في منصبه، باعتبار أنه صدر له قرار سابق بتسيير أعمال، وهي حجة لم يستسغها أكاديميون.

تظاهرة في السليمانية ضد الفساد وغلاء المعيشة في إقليم كردستان

اعتقال نواب من حزب كردي معارض دعوا إلى الاحتجاج



الفجوة بين الشارع الكردي والحكومة تتسع

أموال النفط والغاز لفائدة سكان الإقليم وليس لخدمة مجموعة من المتنفذين. وتعرضت في احتجاجات سابقة مقرات الأحزاب لعمليات حرق من قبل المتظاهرين الغاضبين الذين حملوا تلك الأحزاب مسؤولية الأزمة العميقة التي يعيشها الإقليم.

ويرى نشطاء أكراد أن استخدام القوة طالما ساهم في تاجيح الوضع أكثر، وهو ما يهدد بتوسيع رقعة الاحتجاجات، وأن الأزمة في إقليم كردستان تتجاوز الغضب على ارتفاع الأسعار، إلى أزمة نظام تسيطر عليه عائلات سياسية، تمارت في فسادها، حيث لم يعد للمواطن حل سوى الانتفاض ضدها.

ويعاني إقليم كردستان من أزمة اقتصادية متفاقمة، دفعت الآلاف من مواطني الإقليم إلى محاولة الهجرة إلى أوروبا، ما أدى إلى اندلاع أزمة سياسية بين ميسك والاتحاد الأوروبي.

ويقول نشطاء إن الحياة داخل إقليم كردستان لم تعد ممكنة وقد تحولت إلى جحيم في ظل ارتفاع الأسعار وانتشار البطالة، لافتين إلى انتشار المحسوبية والمحاباة التي شملت كل مفاصل الإقليم. ويشير أحد الشباب إلى أن الوظائف أصبحت حكرا على المنتهين والمقربين من أحزاب السلطة.

على المشهد السياسي هما الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، واللذين تقودهما عائلتا بارزاني وطالباني. ويأتي قمع هذه التظاهرة في وقت يقيم مناصرو الزعيم الشيعي النافذ مقتدى الصدر اعتصاما مفتوحا في حدائق البرلمان العراقي، بعدما اقتحموا المنطقة الخضراء المحصنة في وسط بغداد.

وقالت النائبة سرودة عبدالواحد في تغريدة على حسابها عبر موقع تويتر إن "حزب الجبل الجديد يحمل سلطات إقليم كردستان وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني مسؤولية الحفاظ على نواب وقيادي حزب الجبل الجديد وقد أبلغنا عددا من سفارات الأمم المتحدة بما يحدث".

ويقول مراقبون إن الاحتجاجات الجديدة تكشف حجم الفجوة بين الشارع الكردي والحزبين اللذين يتقاسمان السلطة.

وكانت مدينة السليمانية قد شهدت في مناسبات سابقة تفجر الاحتجاجات بسوء التي قادها الطلبة أو المعلمون أو المواطنون العاديون الذين كانوا يطالبون بتحسين الأوضاع الاجتماعية واستثمار

وأفاد بيان لحزب "الجبل الجديد" بأن 30 سيارة عسكرية مسلحة حاصرت مقر الحراك في السليمانية قبيل التظاهرة، وحمل البيان "سلطة الإقليم وحزبي الاتحاد والديمقراطي مسؤولية الحفاظ على حياة رئيس الحراك ونوابه وقياديه"، مؤكدا "أبلغنا السفارات والأمم المتحدة بما يحدث".

وأوضح الشهود أن مظاهرات مماثلة شهدتها مناطق حلبجة ورائية التابعة لمدينة السليمانية.

وعالبا ما يندد ناشطون في مجال حقوق الإنسان بالاعتقالات التعسفية وانتهاك الحق في التظاهر وحرية الصحافة في إقليم كردستان.

وكان رئيس حراك الجبل الجديد شاسوار عبدالواحد كتب في تغريدة في الأول من أغسطس أن "الوضع في إقليم كردستان سيء، السلطات لا تقوم بمعالجة المشاكل، بل تزيد عليها. الفساد، الفقر، البطالة، وصلت إلى ذروتها. حكومة الإقليم لا تصغي إلى القوى المعارضة ولن تقوم بإجراء انتخابات جديدة. هل من خيار آخر أمأنا سوى التظاهر؟".

ويهيمن حزبان خصمان في إقليم كردستان، الذي يقدم نفسه كواحة للاستقرار في بلد مزقه النزاعات،

الاحتجاجات تعود إلى مدينة السليمانية مرة أخرى في ظل فشل الحزبين الحاكمين بإقليم كردستان في حل أسباب الاحتجاجات السابقة واكتفائهما بالجوء إلى القوة لإسكات الغاضبين، في الوقت الذي يطالب فيه هؤلاء بتحسين أوضاعهم وصرف جزء من مداخيل النفط لتغيير واقع الإقليم.

● السليمانية - أطلقت قوات الأمن في مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق الغاز المسيل للدموع لتفريق المئات من المتظاهرين الذين تجمعوا في وسط المدينة احتجاجا على الفساد وتردي المعيشة، واعتقلت نوابا من حزب كردي معارض، كانوا دعوا للتظاهرة. وتأتي هذه الاحتجاجات لتعيد إلى أذهان الأكراد احتجاجات سابقة كانت سلطات الإقليم قابتها بالعنف وتجاهلت مطالب المحتجين.

ودعا حزب "الجبل الجديد"، وهو حزب كردي معارض، إلى تظاهرة في مدينة السليمانية، ثاني أكبر مدن الإقليم، تنديداً بالفساد وتراجع الحريات.

وقبل أن تبدأ التظاهرة، جرى نشر العشرات من سيارات الشرطة في وسط المدينة الواقعة في شمال العراق.

ومما إن بدأ المئات بالتجمع في المكان، حتى قامت القوات الأمنية بإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي عليهم لتفريقهم. كما أفاد صحافي في فرانس برس، مشيرا إلى أن قوات الأمن منعت الصحافيين من إخراج كاميراتهم للتصوير.

ما إن بدأ المئات بالتجمع في المكان، حتى قامت الأمن بإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريقهم

وفيما كانوا متوجهين إلى التظاهرة، قامت قوات أمن الإقليم باعتقال 6 من نواب الحزب في البرلمان العراقي، في أربيل والسليمانية، كما أفادت رئيسة كتلة "الجبل الجديد" في البرلمان العراقي سرودة عبدالواحد.

واعترضت قوات الأمن كذلك نائبة أخرى عن برلمان الإقليم في مدينة رانبا. وتم الإفراج لاحقا عن ثلاثة من النواب، كما أفاد ربيير عبدالرحمن أحد النواب الثلاثة الذين كانوا معتقلين. ونشرت عبدالواحد على حسابها في تويتر صورة لثلاثين ناشطا جرى اعتقالهم في الأيام الأخيرة.

لبنان متمسك بعودة اللاجئين السوريين

ضبط الأمن في مخيمات النازحين والمناطق التي ينتشرون فيها.

وطالب لبنان بتقديم 3.2 مليار دولار لمعالجة تداعيات لجوء السوريين على أرضه، بحسب بيان للأمم المتحدة. وقالت الأمم المتحدة من جانبها إنها قدمت تسعة مليارات دولار من المساعدات في إطار خطة لبنان للاستجابة للأزمة منذ عام 2015.



نجيب ميقاتي
لبنان غير قادر على ضبط الأمن في مخيمات النازحين

لكن أزمات لبنان المتلاحقة أغرقت شرائح واسعة من اللبنانيين في فقر مدقع، تقاوم معه الاستياء العام من استمرار وجود اللاجئين السوريين. وحذرت منظمتا العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش ومنظمات حقوقية أخرى من الإعادة القسرية للاجئين السوريين، لافتة إلى أنها وثقت حالات اعتقال وتعذيب من قبل السلطات السورية بحق العائدين.

بحسب تقديرات رسمية، ويعاني معظمهم أوضاعا معيشية صعبة، خاصة مع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي بدأت منذ نهاية 2019 مع بداية انهيار قيمة صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار.

ورفضت مفوضية شؤون اللاجئين خطة لبنانية تقدمت بها بيروت مؤخرا تقضي بتأمين عودة 15 ألف نازح سوري شهريا إلى وطنهم.

وتقضي الخطة اللبنانية بتلقي النازحين المساعدات المادية والعينية في سوريا وتوقيف المفوضية المساعدات عن الـ15 ألف نازح الذين يجب أن يعودوا كل شهر لأن دفع المساعدات لهم في لبنان يشكل حافزا لهم للبقاء في لبنان.

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي قد هدد في يونيو الماضي بإخراج اللاجئين السوريين من بلاده بالطرق القانونية في حال لم يتعاون المجتمع الدولي مع لبنان لإعادتهم إلى سوريا. واعتبر ميقاتي أن "الدولة ملتزمة بمبدأ عدم الإعادة القسرية للنازحين، ولكن الوضع لم يعد يحتمل، ولم تعد الدولة اللبنانية قادرة على تحمل كلفة

● بيروت - لا يزال لبنان متمسكا بعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، رغم رفض مفوضية شؤون اللاجئين لخطلته وعدم تجاوب المجتمع الدولي مع طلباته.

ودعا لبنان الجمعة الاتحاد الأوروبي إلى التعاون والتشاور والحوار لوضع خارطة طريق تسمح بعودة اللاجئين السوريين تدريجيا إلى ديارهم.

وقالت وزارة الخارجية في بيان إن "لبنان يواجه أزمة اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة في تاريخه المعاصر، والتي بات معها 80 في المئة من اللبنانيين يعيشون تحت خط الفقر". وأضافت أنه "قد تتعدد أسباب هذه الأزمة الاقتصادية الحادة وتتشابك، إلا أن الوجود الكبير للنازحين السوريين على الأراضي اللبنانية شكل سببا رئيسيا للأزمة الاقتصادية العميقة التي يعاني منها لبنان".

ورات الخارجية أن "استمرار ربط العودة بالحل السياسي في سوريا في ظل انسداد الأفق السياسي يعني بقاءهم في لبنان إلى أجل غير مسمى". ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان نحو 1.5 مليون



دعوات إلى لفنة حكومية

التصعيد في غزة يتوقف على انضمام حماس من عدمه

الكهرباء الوحيدة في القطاع وخفض ساعات الإمداد بالكهرباء إلى حوالي ثماني ساعات في اليوم، الأمر الذي دفع مسؤولي الصحة إلى التحذير من تآثر المستشفيات بشدة في غضون أيام. وساد الهدوء على الحدود إلى حد كبير منذ مايو 2021 عندما أسفر قتال عنيف استمر 11 يوما بين إسرائيل والنشطاء عن مقتل ما لا يقل عن 250 شخصا في غزة و13 في إسرائيل. وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط تور وينسلاند إنه يشعر بقلق بالغ إزاء اندلاع العنف، ونددت السلطة الفلسطينية المدعومة من الغرب بالهجمات الإسرائيلية. وكانت شوارع غزة خالية إلى حد كبير وظلت المتاجر مغلقة صباح السبت. وفي الموقع الذي قتل فيه القيادي في الجهاد الإسلامي تيسير الجعبري، تناثرت الأنقاض وشظايا الزجاج والأثاث على طول الشارع. وقال متحدث باسم الجيش إن القوات الإسرائيلية بذلت جهودا لتجنب وقوع إصابات بين المدنيين في الهجوم المفاجئ والذي استعانت فيه بوسائل دقيقة لاستهداف طابق معين من المبنى. وفرضت إسرائيل إجراءات أمنية خاصة في مناطقها الجنوبية بالقرب من غزة وذكرت إذاعة الجيش إنه يستعد لاستدعاء نحو 25 ألف من العسكريين، في حين بدت الشوارع في البلدات القريبة من الحدود خالية.

التوتر في قطاع غزة هو الأشد منذ مايو 2021 إثر قتال عسكري عنيف بين الفصائل الفلسطينية المسلحة وإسرائيل

وتصاعد التوتر الأسبوع الماضي بعد أن اعتقلت القوات الإسرائيلية قياديا في حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية، مما دفع الحركة إلى التهديد بالانتقام.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد إن الهجمات التي شنتها الجبهة أحبطت هجوما فوريا ولملوسا لحركة الجهاد الإسلامي المدعومة من إيران والتي يصنفها الغرب منظمة إرهابية.

وقال بعض المحللين السياسيين الإسرائيليين إن العملية العسكرية أتاححت لرئيس الوزراء فرصة لتعزيز أوراق اعتماده قبل انتخابات الأول من نوفمبر القادم.

وذكرت القوات الإسرائيلية السبت أنها تستعد لـ"أسبوع من العمليات" ضد الجماعات الفلسطينية المسلحة. وقالت إنها لا تريد الحرب ولكنها مستعدة للدفاع عن مواطنيها في مواجهة الهجمات المسلحة من القطاع.

وتعد جولة التوتر الحاصلة في غزة الأشد منذ مايو 2021 إثر قتال عسكري عنيف بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.



تدريب حماس بربك الجهاد الإسلامي

غزة - قالت مصادر فلسطينية إن التصعيد في قطاع غزة يتوقف إلى حد كبير على حركة حماس التي تسيطر على القطاع وما إذا كانت ستختار الانضمام إلى حركة الجهاد الإسلامي، مع دخول القتال بين إسرائيل وغزة يومه الثاني السبت بهجمات جوية وصواريخ.

وقصفت طائرات إسرائيلية غزة وأطلق نشطاء فلسطينيون صواريخ على مدن إسرائيلية السبت بعد أن أنهت عملية إسرائيلية ضد حركة الجهاد الإسلامي هذوعا نسبيا امتد لأكثر من عام على طول الحدود.

وقتل إسرائيل الجمعة أحد كبار قادة حركة الجهاد في غارة جوية مفاجئة في النهار على مبنى شاهق في غزة، ورد نشطاء فلسطينيون بإطلاق وابل من الصواريخ.

وقالت إسرائيل السبت إنها شنت غارات على نشطاء من حركة الجهاد الإسلامي كانوا يستعدون لإطلاق صواريخ. وقال شهود إن ضربات أخرى استهدفت خمسة منازل مما أدى إلى تصاعد سحب كثيفة من الدخان والغبار في السماء فيما هز دوي الانفجارات مدينة غزة.

وأطلق مسلحون فلسطينيون ما لا يقل عن 160 صاروخا عبر الحدود، ما تسبب في انطلاق صفارات الإنذار وهروب الناس إلى الملاجئ في مناطق أقصاها مدينة موديعين بوسط إسرائيل بين تل أبيب والقدس.

وذكرت خدمة الإسعاف الإسرائيلية أن معظم الصواريخ جرى اعتراضها ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات خطيرة. وتداول مصر والأمم المتحدة

التوسط لإنهاء القتال ومنع تصعيد محتمل سيفاقم أوضاع متساكني القطاع الذين يعانون من نقص في الخدمات الأساسية وضنك العيش.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن الهجمات الإسرائيلية قتلت 14 فلسطينيا من بينهم ما لا يقل عن أربعة من أعضاء حركة الجهاد الإسلامي وطفلة وأصابت 110 أشخاص على الأقل.

ولم تكشف حركة الجهاد الإسلامي عن تفاصيل محددة عن عدد القتلى من أعضائها، ولم تقدم مؤشرات على استعدادها لمناقشة وقف فوري لإطلاق النار. وقال مسؤول بالحركة لرويترز إن الوقت الآن للمقاومة وليس للمهدنة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه اعتقل 19 من نشطاء الجهاد الإسلامي في مدامسات ليلية في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل في الوقت الذي استهدف فيه مواقع تصنيع الصواريخ ومنصات إطلاقها في غزة.

ويكتس نحو 2.3 مليون فلسطيني في قطاع غزة الساطلي الضيق حيث تفرض إسرائيل ومصر قيودا صارمة على حركة الأشخاص والبضائع من القطاع وإليه بجانب حصار بحري بسبب ما تقول الدولتان إنها مخاوف أمنية.

وأوقفت إسرائيل شحنات وقود كان من المخطط إرسالها إلى غزة قبل وقت قصير من بدء قصفها الجمعة، وهو ما أدى إلى تعطل محطة توليد

رهان إسرائيلي على خلخلة الارتباط بين حماس والجهاد في غزة

نتائج التصعيد تحدد معالم العلاقة ووضع إيران
في معادلة المقاومة الفلسطينية



مساندة حماس للجهاد حذرة هذه المرة

زيارته "روتينية وطبيعية في الأصل، وصادف أثناء وجودنا أن وقعت الأحداث. نحن دائما نقوم بزيارات إلى إيران لما لها من موقف مساند للشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية".

وسواء أكانت الزيارة روتينية أم جاءت من رحم التصعيد الإسرائيلي على غزة، فهي تؤكد العلاقة الوثيقة بين الجانبين، الجهاد وطهران، وأن رد فعل الأولي يتوقف على ما تريده الثانية في هذه المرحلة، ما يضع حماس في موقف غاية في الحرج.

حماس تدرك أن علاقتها بالجهاد ستكون مكلفة، وسوف تزداد التكلفة مع تسارع وتيرة ارتماؤها في أحضان إيران

فالترتبط الظاهري في خطابها حمل أوجه متباينة، وقد بدفعها إلى إعلان التضامن السياسي والتخلف عنها عسكريا وفقا لتقديراتها في الوقت الراهن التي تبدو مقيدة بخيارات تدفعها إلى امتصاص تبعات هذه العملية على مضض، حيث أعلنت السبت على لسان أحد المتحدثين فوري برهوم أن فصائل المقاومة

"في حال استفغار قصوى وتقدير موقف مستعدين" مع التصعيد.

ومنع التعاون والتنسيق على الأرض بين حركتي حماس والجهاد آلة الحرب الإسرائيلية من إضعافها معا في الفترة الماضية، وكانت الضربات التي تتعرض لها

عناصر إحداهما من المداخل المهمة للحفاظ على هذا الارتباط في الأوقات الصعبة.

وبميل خطاب تل أبيب إلى تركيز مخاوفها على الجهاد، وتسعى لعدم توفير الذرائع الكافية لحماس التي تسعى بدورها لتجنب فرض خيار نطاق أهدافها، كلما وجدت إلى ذلك

سبيلا، الأمر الذي عكسه امتناعها عن إعلانها توجيه صواريخ من ذراعها المسلحة (كتائب عز الدين القسام) إلى إسرائيل يومي الجمعة والسبت.

وتخشى حماس أن يؤدي خلفها عن هذا التصعيد إلى تفكيك جيوب

تتحرك إسرائيل لكسر ارتباط حركة الجهاد الإسلامي بإيران في وقت تسعى فيه حماس لعدم التورط في الحرب، وهو ما سيخرجها في العلاقة مع بقية الفصائل، وأساسا حركة الجهاد، في الوقت الذي قد يقود فيه هذا الموقف إلى توتر علاقتها بطهران.

اهتمام إسرائيل بتفكيك التنسيق العسكري بين حماس والجهاد من تزايد اعتماد كليهما على إيران، فالجناح الحماوي الذي كان يتحسب من

التمادي في العلاقة مع طهران كي لا يفقد علاقته بدول عربية مهمة لم يعد مؤثرا في الحركة، والتغيرات الجارية في المنطقة جعلت توجهات حماس أقرب للتنسيق بصورة كبيرة مع إيران، وهي إشارة كشفت عنها زيارات عدد من قياداتها، وعززتها العودة إلى حضن سوريا.

وما زاد من انزعاج إسرائيل أن تحركات قيادات الجهاد باتجاه طهران لم تعد خافية عليها وتتم في وضوح النهار، كأنها تريد أن تظهر عدم

انكشاف ظهرها في أي تصعيد يتعرض له جناحها العسكري في غزة، وأن المدد الإيراني لن يتوقف وقد يزايد عن ذي قبل بعد التهديدات الإسرائيلية بضرب برنامجها النووي، حيث تحتاج طهران

إلى تفعيل الدور الذي تقوم به أنوعها في المنطقة حال حدوث مواجهة مع إسرائيل.

وقالت قناة العالم الإيرانية السبت إن قائد الحرس الثوري حسين سلامي بحث مع الأمين العام لحركة الجهاد

زياد النخالة تطورات العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة، ما يوحي أن

طهران لن تتخلى عن حركة الجهاد، والتصعيد يمكن أن

يطول وقته ما لم تتوقف إسرائيل عن توسيع نطاق أهدافها العسكرية والسياسية من ورائه.

وأشار النخالة المتواجد حاليا في طهران إلى أن

محمد أبو الفضل كاتب مصري

وضعت الحكومة وقيادة الجيش في إسرائيل مجموعة من الأهداف التي تريد تحقيقها من وراء التصعيد العسكري في غزة، فالعملية جرى اختيار توقيتها بعناية ولم تكن مفروضة على إسرائيل، كما حدث في مرات سابقة، حيث جرى

اغتيال تيسير الجعبري القيادي في سرايا القدس، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، في قطاع غزة الجمعة.

وظهرت إسرائيل في صورة المستعدة تماما للتعامل مع ردود الفعل المتوقعة، وبينها استقبال زخات صواريخ أشبه بالآلعاب النارية تهبط على بعض المدن والقرى.

ما يجعله التصعيد له علاقة وثيقة باختبار حجم صلابة المقاومة الفلسطينية، وبالتحديد قوة الارتباط

بين حركتي حماس التي تسيطر على غزة، والجهاد الإسلامي التي وقعت إلى جانب الأولي في كل المرات التي وقع فيها عدوان عسكري على غزة.

أدركت حماس هذه الفحوى وجاءت جملة مواقفها حذرة أكثر من اللازم، بما يعني أنها لا تريد المشاركة في حرب ربما تمتد لأسابيع، وتميل إلى إنهاؤها مبكرا قبل أن تجد نفسها مضطرة للاشتباك

معه وتتكبد جملة من الخسائر قد لا تستطيع تعويضها في المستقبل القريب، كما كان يحدث عقب كل جولة عسكرية مع إسرائيل في السنوات الماضية، فاللعبة التي

تعتمد على غض الطرف على بعض الأسلحة التي كانت تصل إليها

يمكن أن تتوقف مع بروز مؤشرات في المنطقة ترفع من وزن المقاومة.

وباتي



الأبعاد الإقليمية للتراجع الإيراني في العراق



الصدر صدام مزمن لإيران وأدواتها في العراق

إيران للحوثيين، الذين لم تعد لديهم شهية للقتال، بهدنة الشهرين وأبقت ورقة التسوية السياسية اليمنية في جيبها. لكن لا ريب أنها قدمت تنازلاً يشبه التصعيد الذي مارسه "حزب الله" عن طريق المسيرات التي أرسلها في اتجاه حقل كارش للغاز الإسرائيلي... ثم ما لبث أن تراجع ووافق على دخول الحكومة اللبنانية مفاوضات غير مباشرة لترسيم الحدود مع إسرائيل في الناقورة... بوساطة أميركية. لم تعد إيران كما كانت عليه في العراق. كان العراق مصدراً أساسياً لقوتها في المنطقة كلها. وحدها الأيام والأسابيع القليلة المقبلة ستخبرنا عن حجم تراجع المشروع التوسعي الإيراني في المنطقة وأبعاده في ضوء التطورات في العراق.

مسبقاً أن لا رفع لـ "الحرس الثوري" عن قائمة الإرهاب الأميركية. هناك تمسك أميركي بهذا الموقف. لم يكن ذلك مقبولاً إيرانياً إلى ما قبل فترة قصيرة. ليست المفاوضات غير المباشرة مع أميركا المكان الوحيد الذي قدمت فيه إيران تنازلات، وذلك بغض النظر عما إذا كان "المارش" على خامنئي سيسمح في نهاية المطاف بصفقة مع "الشيطان الأكبر". يمكن الحديث أيضاً عن تنازلات في اليمن حيث قبل الحوثيون، في ضوء إصرار غماني، على تمديد الهدنة السارية منذ نيسان - أبريل الماضي شهرين إضافيين. يأتي ذلك في ظل رغبة أميركية واضحة في حصول هذا التمديد لمدة أطول من أجل فتح الأبواب أمام تسوية سياسية. سمحت

تجاوز حجمها البلد الصغير إلى محيطه العربي وصولاً إلى مراكز القرار في العالم. من العراق أيضاً، بدأت إيران تتصرف كوصي على البلد الجار من متطوع مذهبي. استطاعت تغيير طبيعة مناطق عراقية عذبة وفعلت الشيء نفسه لاحقاً في سوريا بعدما استطاعت ملء الفراغ الأمني والسياسي الذي خلفه خروج الجيش السوري من لبنان في نيسان - أبريل 2005. اللافت الآن أن إيران لا تتراجع في العراق فقط. يمكن إدراج عودتها إلى المفاوضات غير المباشرة مع الجانب الأميركي في شأن برنامجها النووي في فيينا دليلاً على تغيير ملحوظ في موقفها. يعكس هذا التغيير قبولها التفاوض على الرغم من أنها تعرف

ترامب لقاسم سليمان أثناء مغادرته مطار بغداد مطلع العام 2020. كان سليمان برفقة أبي مهدي المهندس نائب قائد "الحشد الشعبي" في العراق، وهو تجمع لمليشيات موالية لإيران في العراق. يبدو غياب أبي مهدي المهندس خسارة أخرى كبيرة لإيران في العراق. كانت الانطلاقة الثانية للمشروع التوسعي الإيراني في المنطقة بعدما سلمت إدارة جورج بوش الابن البلد إلى "الجمهورية الإسلامية" على صحن من فضة في ربيع العام 2003. انطلقت إيران من موقعها القوي في العراق للهيمنة على القرار السوري. ظهر ذلك من خلال اغتيال رفيق الحريري في لبنان، بتغذية من دمشق، بصفة كون الحريري شخصية لبنانية وعربية

مكان الكاظمي. حاول الاستفادة، إلى أبعد حدود وبسرعة قياسية، من دفع مقتدى الصدر، صاحب أكبر كتلة نيابية انتبخت عن الانتخابات الأخيرة، نوابه الـ 73 إلى الاستقالة. لم تتعقد جلسة مجلس النواب التي كانت ستؤدي حتماً إلى تكليف مقتدى الصدر على غيابه عن مجلس النواب، نتيجة استقالة أعضاء كتلته منه، باجتماع المجلس وتعطيله. نفذ عملياً انقلاباً على الانقلاب، الذي لم يكن قائد "فيلق القدس" إسماعيل قاضي بعيداً عنه ولا القضاء العراقي ممثلاً برئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان. لم يكن فشل المالكي في التخلص من الكاظمي سوى فشل لـ "الجمهورية الإسلامية". في النهاية، يمارس الكاظمي دوره كرئيس للوزراء، على الرغم من أن حكومته في حكم المستقلة. يؤكد ذلك تمثيله العراق في القمة التي انعقدت في جدة أثناء زيارة الرئيس جو بايدن إلى المملكة العربية السعودية. شارك في تلك القمة قادة مجلس التعاون لدول الخليج الست أو من يمثلهم، إضافة إلى الملك عبدالله الثاني والرئيس عبدالفتاح السيسي. يؤكد ذلك، أكثر، الدور الذي يلعبه رئيس الوزراء العراقي في تسهيل اللقاءات السعودية - الإيرانية التي تتعقد بين حين وآخر في بغداد، وهي لقاءات يمكن أن تتمر بوما.

كشفت الأحداث العراقية تراجعاً واضحاً للدور الإيراني في العراق. جاء قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني إلى العاصمة العراقية على وجه السرعة للملمة الأوضاع وتأمين نوع من اللحمة داخل الإطار التنسيقي الذي يضمّ حلفاء "الجمهورية الإسلامية". فشل في ذلك. بقي الإطار التنسيقي يشهد تجاذبات داخلية بما يدل على أن إسماعيل قاضي ليس في قوة سلفه قاسم سليمان الذي كان صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في العراق. كشف ذلك تضعف إيرانياً من جهة والخسارة الكبيرة التي منيت بها "الجمهورية الإسلامية" من جهة أخرى، في ضوء تصفية إدارة دونالد



يصعب التكهّن بالأبعاد الإقليمية للحدث العراقي المتمثل في منع إيران من الاستمرار في وضع اليد على البلد كلها. لكن صعوبة التكهّن بمثل هذه الأبعاد لا تمنع من إبراز مجموعة من الاسئلة تصب في تحوّل في غاية الأهمية على صعيد المنطقة من خلال ما أصاب الدور الإيراني في العراق. قبل كل شيء لا يمكن تجاهل أن الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر استطاع قطع الطريق على محاولة انقلابية إيرانية بقيادة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ودعم مباشر من "الحرس الثوري" الإيراني.



إيران لم تعد كما كانت عليه في العراق. كان العراق مصدراً أساسياً لقوتها في المنطقة كلها. وحدها الأيام والأسابيع القليلة المقبلة ستخبرنا عن حجم تراجع المشروع التوسعي الإيراني في المنطقة

استهدفت المحاولة وضع اليد على موقع رئيس الوزراء في العراق وذلك بجعل مجلس النواب يسّمي محمد شجاع السوداني، وهو واجهه لنوري المالكي، مكلفاً بتشكيل حكومة جديدة. كان المطلوب بكل وضوح حلول السوداني مكان مصطفى الكاظمي الذي يرأس حالياً حكومة تشكلت أصلاً في السابع من أيار - مايو 2020 وصارت تتولى تسيير الأعمال منذ انتخابات تشرين الأول - أكتوبر الماضي. كان لافتاً سعي المالكي، أحد رجال إيران الرئيسيين في العراق وأحد المروجين لنفوذها في بغداد، إلى الدفع في اتجاه عقد جلسة لمجلس النواب من أجل إحلال السوداني

المتاجرة بجهة.. من بن لادن إلى الظواهري

لم يكن هدفها سوى التذكير بأصول الإرهاب الذي رعته في ما بعد الولايات المتحدة والدول الدائرة في فلكها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبائي
منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حين تريد وحيث تشاء وهي مستعدة للتضحية بسبعة سياسيينها حين يتعلق الأمر بسياسيتها التي تخفي القاتل بجسد الضحية. تكتب الولايات المتحدة وتمشي وترتكب الجريمة ولا تعتذر. هل اعتذرت عما فعلته في كوريا وفيتنام في أوقات سابقة. ما شهدت دول أميركا اللاتينية عبر سنوات عصيبة قد كتب بالدم في فصول مدرسة الإرهاب الأميركي.

جو بايدن كرر ماثرة أوباما. الظواهري هو الآخر مريض منذ سنوات ومريض قاتل. لماذا لم يتم إلقاء القبض عليه من خلال خطفه من قبل وحدات كوماندوز؟

من الصعب تخيل أن بن لادن والظواهري لم يكونا جاهزين للقتل عبر السنوات التي كانت الولايات المتحدة تحتل أفغانستان. كانت لديها عيونها الأفغانية في كل مكان، حتى داخل حركة طالبان. ومن قال إن حركة طالبان بريئة. غير أن ذلك لم يكن مطلوباً يومها فتتظلم القاعدة ينبغي أن يستمر برمزها بن لادن والظواهري. الآن لم يعد ذلك ضرورياً. لو أن الولايات المتحدة أعلنت أن بن لادن مات متأثراً بالفشل الكلوي لما كان ذلك حدثاً. أما أن يُقتل بن لادن فذلك هو الحدث الذي يجب أن تنتشل به وسائل الإعلام. غير أن العودة إلى بن لادن والظواهري بالطريقة الهوليوودية

ستمضي الأسرار معه أم أنه ليس هناك أسرار ينبغي على العالم أن يطلع عليها. أين يقع الإنجاز الذي فخر به بايند؟ الظواهري رأى فكرته تمشي على قدمين. وزع الكثير من المؤمنين به وبافكاره المخترقة وأساليب معالجاته الإرهابية عبر العالم. من يجاهر ومن يُخفي في انتظار ساعة الصفر. لم يكن لبقائه معنى. لقد أنجزت المهمة التي نذر لها نفسه من زمان. كان مجرد تمثال جرى نسفه. حجر تمت إزاحته من الطريق الذي لا يرتاده أحد. لم يكن هناك معنى للفيلم الأميركي. الإرهاب الذي ارتبط بين لادن والظواهري كان قد تمدد ليسحق دولا بأكمله تحت مرأى الولايات المتحدة. بل إنها كانت في الكثير من الأحيان تدعم التنظيمات التي كانت تقاتل انطلاقاً من فكر الرجلين كما حدث في سوريا. ليست هناك إشارات كثيرة تؤكد صلة تنظيم القاعدة الذي تزعمه الرجلان بإيران فلماذا يتعامل الغرب مع إيران مفتاسياً تلك المسألة التي قصمت شبهاتها ظهر نظام صدام حسين والتي تبين في ما بعد أنها بنيت على مجموعة من الأكاذيب المضللة؟ تعامل أوباما مع مقتل بن لادن كما لو أنه خبر مفرح وفي ذلك إنما يستغبي رئيس أكبر دولة في العالم البشرية جمعاء. وهو ما فعله بايند حين زف خبر قتل الظواهري. ألم يفكراً في السخرية التي يمكن أن يقابلها بها البشر الذين لا يزالون يملكون عقلاً قادراً على التفكير ووضع الأشياء في محلها؟ ليس الرئيسان الأميركيان غبيين ولكن من المقبول أن يتم استدراجهما إلى مستنقع السخرية. تلك واحدة من الميزات التي لا نفع لها للديمقراطية الأميركية التي تُصر إلى الخارج. فالولايات المتحدة تترك بصماتها

الصغير أكبر الوحوش في العالم وأشدّها عدوانية وأطلقه كي يعيث في الأرض خراباً. أما كان من الأفضل الوصول إلى بن لادن يومها بدلاً من إحراق دول وتهشيم شعوبها ووضعها على سكة قطار ذاهب إلى المجهول؟ الظواهري الذي هو خليفة بن لادن كان معلمه المصري. جو بايند كرر ماثرة أوباما. الظواهري هو الآخر مريض منذ سنوات ومريض قاتل. لماذا لم يتم إلقاء القبض عليه من خلال خطفه من قبل وحدات كوماندوز؟



أي إنجاز لمقتل الظواهري... الفكر باق

محاصرة تايوان.. الرد الصيني على زيارة بيلوسي

● بكين - أعطت المناورات العسكرية التي تجريها الصين قرب تايوان إشارات على تعزيز قدرات جيشها، ولامح خطط أعدتها لفرض حصار على الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي، في حال قررت شنّ هجوم واسع على أراضي تايبيه. وأثارت الزيارة التي قامت بها إلى تايوان هذا الأسبوع رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، الثانية في ترانتيبة شغل منصب الرئاسة في حال شغوره، غضب الصين التي ردت بإطلاق مناورات واسعة حول الجزيرة، رغم أن ذلك قد يكشف خططها العسكرية أمام خصوصها كالولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

وتشارك مقاتلات ومروحيات وسفن في المناورات العسكرية الممتدة إلى الأحد، وتهدف إلى محاكاة فرض حصار على تايوان واختبار "الهجوم على أهداف في البحر"، وفق وكالة "شينخوا" الصينية الرسمية.

وهذه المرة الأولى التي تقترب فيها المناورات الصينية إلى هذه الدرجة من تايوان، إذ تجري تمارين على بعد أقل من 20 كيلومترا من سواحل الجزيرة. وفي خطوة أخرى غير مسبوقة، تشمل المناورات مناطق شرق تايوان التي تعد ذات أهمية إستراتيجية في إمداد القوات العسكرية للجزيرة، إضافة إلى أيّ تعزيزات أميركية محتملة في حال تعرضت حليفه واشنطن إلى هجوم صيني.

وأعلنت تايوان أن التدريبات العسكرية الصينية بدت أنها تحاكي هجوما على جزيرتها الرئيسية في الوقت الذي عبرت فيه سفن وطائرات حربية صينية الخط الأوسط لمضيق تايوان في إطار استعراض متواصل للقوة.

وقال بيان لوزارة الدفاع التايوانية إن الجيش رد بتنظيم دوريات جوية وإرسال سفن بحرية ونشر نظم صواريخ على الأرض وإصدار تحذيرات لاسلكية، بحسب وكالة بلومبرج للأخبار السبت. وكانت وزارة الخارجية التايوانية قد أعلنت أن بكين أرسلت الجمعة "عددا قياسيا" من الطائرات الحربية والسفن البحرية إلى مناطق حول الجزيرة.

وتتجمع تايوان بالحكم الذاتي، إلا أن الصين تعتبرها جزءا لا يتجزأ من أراضيها، ولوحت باستعادة السيطرة عليها في نهاية المطاف ولو بالقوة.

وبعدما تردد مدة طويلة أن "سيناريو الحصار" قد يكون من الإستراتيجيات الصينية المعتمدة في حال الهجوم على الجزيرة، كشفت مناورات هذا الأسبوع جانبا من الجانب العملي لهذه الخطة.

وسيهدف الحصار في حال فرضه، للحؤول دون دخول السفن والطائرات التجارية والحربية إلى تايوان أو مغادرتها، ومنع أيّ قوات أميركية متمركزة في المنطقة من إسناد الجانب التايواني.

ويقول المحلل العسكري الصيني سونغ جونغبينغ إن للجيش الصيني "بطبيعة الحال القدرات لفرض حصار كهذا". ويضيف لوكالة فرانس برس "رأينا خلال المناورات الراهنة أن لا قدرة للمقاتلات والسفن الحربية التايوانية على الإقلاع أو الإبحار من موانئها".

وأطلق الجيش الصيني الخميس أكثر من عشرة صواريخ باليستية أصابت العديد من المناطق في محيط تايوان، وحلق عدد منها في الأجواء فوق الجزيرة، وفق ما أفاد التلفزيون الرسمي الصيني الجمعة.

وبحسب "شينخوا"، جذّت الصين أكثر من 100 طائرة حربية وأكثر من عشر فرقاطات ومدمرات، شملت مقاتلة "جاي 20"، التي لا ترصدها أنظمة الرادار، ومدمرة من طراز 055، واللذان تعدان دُرّة تاج قواتها البحرية والجوية.

وأبعد من اختبار المعدات، تتيح المناورات تحسين التنسيق بين الوحدات العسكرية كالقوات البرية والبحرية والجوية والصاروخية، إضافة إلى الدعم الإستراتيجي الموكل بالحرب الإلكترونية.

وتعد المناورات اختبارا محوريا لـ"المسرح الشرقي لعمليات الجيش الصيني" الذي تم إنشاؤه عام 2016، ويشرف على كامل المساحة البحرية الشرقية للبلاد التي تضم تايوان.

ويرى أستاذ الأمن الدولي في جامعة أستراليا الوطنية جون بلاكسلاند أن المناورات تكشف "القدرات الصلبة" للصين، وأنه لا يمكن اعتبار جيشها "قوة بلا خبرة أو غير قادرة (...)" من الواضح أن لديهم القدرة على التنسيق بين البر والبحر، وعلى نشر أنظمة صاروخية تعمل بنجاحة.

ويشير بلاكسلاند إلى أن المناورات تبعث برسالة إلى تايوان والولايات المتحدة واليابان بأن لدى الصين "ما يمكنها من تنفيذ ما تهّد به".

إلا أن ما تقوم به الصين خلال المناورات "تتم دراسته ومعاينته عن قرب لاستخلاص دروس من قبل الصين والولايات المتحدة واليابان وآخرين". وخلال أزمة سابقة بشأن مضيق تايوان بين 1995 و1996، دعت البحرية الأميركية سفن عبر الممر المائي، ونشرت حاملة طائرات قرب الجزير، إلا أن الأمور اختلعت هذه المرة.

ويوضح لوني هنلي، العنصر السابق في الاستخبارات الأميركية والأستاذ في كلية إليوت سكول للدراسات الدولية، أن "الحكومة الأميركية تتخذ خطوات حذرة لتفادي تصعيد غير مرغوب به".

ومن أسباب هذا الحذر أيضا تعاضد القدرات العسكرية للصين مقارنة بعام 1996، حين كانت غير قادرة على منع دخول القطع البحرية الأميركية.

ويذهب غرانت نوشام، الضابط السابق في البحرية الأميركية والباحث في منتدى البايان للدراسات الإستراتيجية، أبعد من ذلك، ليؤكد أن قدرات الجيش الصيني "قد تتخطى القدرات الأميركية في بعض المجالات".

ويحذر من أنه "إذا انحصرت المعركة في المنطقة المحيطة بتايوان، فالبحرية الصينية اليوم هي خصم خطر جدا... وفي حال لم يتدخل الأميركيون واليابانيون لسبب ما، ستكون الأمور صعبة جدا على تايوان".

ويرى محللون أن اختراقات الصين المتكررة لـ"الخط الأوسط" في مضيق تايوان بين البرّ الرئيسي والجزيرة، والذي لا تعترف به بكين، تعكس أيضا ثقة صينية متزايدة بقدراتها.

ويرى بلاكسلاند أن الصين، وحتى الفترة الراهنة "لم تكن مرتاحة يوما للدفع بمطالها بشأن الخط الأوسط"، مضيفا "يمكننا أن نتوقع استمرارهم في العمل وكان لا صلاحية للخط الأوسط".

ويتابع "هذا ما كان الأمر عليه منذ مدة، إلا أنه يتسارع حاليا".



استعراض للقوة العسكرية لا يتجاوز الخطوط الحمراء

بوتين يشتري أردوغان ليشق العصا على حلفائه

بوتين قادر على جذب حلفاء جدد ولو كانوا في الخندق الآخر



بوتين يسعى لضرب حلف الأطلسي من داخله

● العمل في المغاغل النووي "أكويو"، حيث يساور الرئيس أردوغان الأمل بأن يتم إنجازه قبل انتخابات الرئاسة، وهو ما يمكن أن يزود تركيا بنحو 10 في المئة من احتياجاتها للطاقة الكهربائية.

تركيا أصبحت لاعبا جيو-استراتيجيا في المنطقة، وبوتين منح أردوغان سلسلة جوائز يمكنها أن تضمن تجديد رئاسته

كما أصبح بوسع تركيا أن تكون هي المركز الإقليمي لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا، بدلا من أوكرانيا، عبر خط "ساوث-ستريم"، أو "ترك-ستريم". كما اتفق الطرفان على أن تسد تركيا ثمن الغاز بالروبل الروسي، جزئيا على الأقل، وذلك في إطار صفقة تشمل التجارة بالمعلة المحلية للبليدين. وشكل الغاز الطبيعي الروسي 45 في المئة من مشتريات الغاز التركية المعتمدة على الاستيراد خلال العام الماضي، والتي سجلت مستوى قياسيا نتيجة الجفاف وزيادة المرتبطة بإنتاج الطاقة الكهربائية المعتمد على الغاز.

كما تشيد شركة روساتوم الروسية العملاقة المتخصصة في الطاقة النووية محطة نووية في أكويو بجنوب تركيا، والتي قال بوتين إنها ستبدأ العمل في العام المقبل.

ومن المتوقع أن توفر المحطة ما يصل إلى 10 في المئة من احتياجات تركيا إلى الطاقة وستستمر شركة روساتوم في تشغيلها وإدارتها لعدة عقود. وعاد أردوغان من لقاء سوتشي بمشاعر أن تركيا أصبحت لاعبا دوليا، مؤثرا. وهو انطباع حرص الرئيس بوتين على تأكيدده عندما أشاد بالدور الذي تلعبه تركيا في اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية، وفي نقل الغاز الروسي، حيث قال "يجب أن يكون الشركاء الأوروبيون ممتنين لتركيا لتأمينها نقل الغاز الروسي دون توقف".

ومن غير المستبعد أيضا أن تحصل تركيا على مكانة إضافية بأن تكون مركزا للمفاوضات بين روسيا وأوكرانيا إذا ما تم التوافق على استئنافها. والانطباع السائد لدى المراقبين الآن، هو أن تركيا أصبحت بفضل التعاون مع روسيا لاعبا جيو-استراتيجيا كبيرا في المنطقة، وأن بوتين منح أردوغان سلسلة جوائز يمكنها أن تضمن تجديد رئاسته. ولكن في مقابل ثمن باهظ هو أن تتحول تركيا إلى خصم طروادة داخل حلف الأطلسي.

بشأن قيام تركيا بتزويد روسيا بطائرات مسيرة تركية. إلا أن هذا الموضوع كان بكل تأكيد موجودا على جدول أعمال اللقاء بين الزعيمين. ويعود مصدر الخطورة الرئيسي في هذا الموضوع إلى أن روسيا تريد استخدام الطائرات التركية المسيرة لاستهداف الأسلحة الغربية التي يجري تزويد أوكرانيا بها. وهو أمر لو ثبت أن اتفاقا بشأنه قد تم بالفعل، فإنه سيكون أكبر تهديد داخلي يشكله بلد عضو في الأطلسي ضد أسلحة الأعضاء الأخرى. وسياساتهم.

وكان المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أكد أن موضوع شراء روسيا لطائرات تركية مسيرة مطروح على جدول أعمال اللقاء بين الرئيسين. كما كان أردوغان أكد بنفسه بعد عودته من اللقاء الثلاثي في طهران، قبل نحو ثلاثة أسابيع، أنه تلقى طلبا من بوتين بهذا الصدد.

وكان من اللافت أيضا أن رئيس الصناعات الدفاعية التركية إسماعيل ديمير كان جزءا من الوفد الذي رافق أردوغان إلى سوتشي، إلى جانب وزراء الخارجية والدفاع والاقتصاد والطاقة. وكانت تركيا قد زوّدت أوكرانيا بطائراتها القتالية من طراز "بيرقدار تي بي 2" التي أثبتت فاعليتها ضد الدبابات الروسية. ويريد الرئيس بوتين أن يقلب الآلية باستخدام هذه الطائرات ضد الأسلحة الأميركية والأوروبية التي حصلت عليها أوكرانيا.

وبسبب من حساسية الموضوع فإن الطرفين لم يقدموا معلومات حول نتائج المحادثات في هذا الشأن. لكن ما هو ثابت الآن هو أن العلاقات الاقتصادية والأمنية بينهما أصبحت على درجة عالية من التنسيق والتعاون، وترقى إلى مستوى التحالف الإستراتيجي. فمن ناحية أكدت روسيا عزمها على استئناف

العلاقة المتينة التي صارت بين الرئيس الروسي ونظيره التركي بالرغم من الخلافات التي بينهما تظهر بالدرجة الأولى قدرة بوتين على جذب الحلفاء ومنحهم مزايا تساعدهم على تثبيت أنفسهم في الداخل وفي نفس الوقت خدمة أجندة روسيا، ولو كانوا في الخندق المقابل.

● أنقرة - نجح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتحويل تركيا، الدولة العضو في الحلف الأطلسي، إلى حليف إستراتيجي، يشق طريقا مختلفا عن الطريق الذي تتخذه بقية دول الحلف في العلاقة مع روسيا. مرة أخرى، أثبت بوتين أنه لاعب سياسي ماهر ويستطيع أن يجتذب حلفاء جدد، حتى ولو كانوا في الخندق الآخر.

فعلى مقربة من الانتخابات الرئاسية التركية في يونيو المقبل، وفي ضوء الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعانيه تركيا من جراء التضخم وعودة سعر الليرة التركية إلى الانهيار من جديد أمام الدولار، كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يبدو في أضعف أحواله. ولكنه عاد من لقاءه ببوتين في سوتشي، بوضع مختلف تماما.

فقبل أسابيع من انعقاد اللقاء في سوتشي بين الزعيمين، أوقفت الشركة الروسية روساتوم أعمال البناء في مغاغل "أكويو" في ولاية مرسين في جنوب تركيا، لكي تمنح بوتين أداة ضغط رئيسية تدفع أردوغان إلى القبول بمساومات فعالة في عدد من المسائل، الاقتصادية والأمنية.

الرئيسان اتفقا على "فتح صفحة جديدة" في العلاقات بينهما. وفي أحد أبرز جوانبها، فقد توافق الطرفان على القبول بتصعيد العمليات العسكرية التركية ضد الأكراد في شمال سوريا، من دون احتلال أراض سورية جديدة. وذلك في إطار ما اعتبراه "شراكة" بينهما لمكافحة الإرهاب.

وتشكل الحماية التي توفرها الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية، أحد أبرز العوائق أمام أردوغان لشنّ عملية عسكرية واسعة ضد الأكراد، بينما ترفض دمشق وطهران وموسكو أن تقوم تركيا بفرض منطقة أمنية بين منبج وتل رفعت على الحدود.

ولكن تم الاتفاق على التعاون لتوجيه ضربات انتقائية تستهدف إضعاف قوات سوريا الديمقراطية، بما يمكن أن يؤدي في النهاية إلى إقناع الولايات المتحدة بأنها لم تعد قوات تصلح للدفاع عنها أو الاستمرار في حمايتها، ولدفعها إلى طلب الحماية من دمشق، وبالتالي خلق الظروف التي تؤدي إلى خروج القوات



بوتين يشتري أردوغان ليشق العصا على حلفائه

براغماتية الغنوشي: تصعيد في الظاهر وسعي لتسوية في السر

السيناريوهات المستقبلية للمعارضة وخاصة حركة النهضة بعد الاستفتاء



مراوغة مكشوفة

التنازلات الممكنة لمنع حصوله من خلال ما بات يعرف بسياسة التوافق التي هي من صنع الغنوشي، وتقوم على المشاركة المحدودة في السلطة مقابل الأمان. هناك معارضة كلاسيكية ستعلن المقاطعة مثل أحزاب نجيب الشابي (حزب الأمل) وعصام الشابي (الحزب الجمهوري)، وحزب حمة الهمامي (حزب العمال التونسي)، والبعض من حزب التيار الديمقراطي (شق الأمين العام الحالي الشواشي)، خاصة أنهم يعرفون أن حصولهم على مكاسب مثلما حصل في 2019 أمر صعب.

بقية المعارضة ستدفع نحو الدخول في المنظومة الجديدة والمشاركة بالانتخابات والقبول بأي مكاسب ولو صغيرة، المهم أنها في حماية النظام الجديد، وهذا يعني القوميين بصفة خاصة. حركة الشعب والمنشوق عنها التيار الشعبي، الذين يراهنون على أن يكونوا البد الذي يحكم بها قيس سعيد خاصة أنه لم يشكل حزبا بعد، وأنصاره أقرب إلى الفوضويين الذين من الصعب أن تحتويهم الأحزاب.

سيعود الغنوشي إلى البراغماتية، وهذه البراغماتية قد تدفع النهضة إلى سيناريوهات من بينها القبول بسياسة الأمر الواقع وتبدأ بتجهيز نفسها للمشاركة في الاستحقاق الانتخابي وتبني تحالفات من وراء الستار لتصعيد شخصيات غير معروفة بنهضيتها وتدخل البرلمان ومجلس الجهات كقوة عديدة لإزعاج قيس سعيد، والغرضية الثانية والأقرب هي أن هذه البراغماتية قد تدفع الحركة إلى البحث عن وسطاء للتهدة مع الرئيس سعيد لتجنب المواجهة.

يمكن أن تراهن على رجال الأعمال الذين فتحت معهم قنوات تواصل متينة خلال السنوات الماضية ليترشحوا للانتخابات ويحصلوا على دعم أنصارها، الذين ما يزال وزنهم مؤثرا. أوراق المناورة كثيرة، المهم ألا تبدو النهضة وكأنها قد قبلت بالأمر الواقع، وفي نفس الوقت لا تترك الملعب خاليا لخصومها من اليساريين والقوميين الذين يريدون استثمار وجودهم مع قيس سعيد لمحاصرة الحركة واستعادة الميردين القداسي ومهشمتهم وأدارت ظهرها لهم.

خلال دعوة مجلس الشورى الذي هو أعلى سلطة قرار في الحركة إلى عقد لقاء طارئ. الغنوشي داب على مثل هذه الخطوة حين تضيق به السبل أو يريد أن يجعل استدارة في موضوع ما، أو يريد أن ينأى بنفسه عن تحمل المسؤولية. لن يلوي مجلس الشورى العصا في يد "الأمير" والقائد والزعيم التاريخي، سيد ألف مدخل لعل أبرزها مدخل "إكراهات الواقع" أو "الضرورات تبيح المحظورات"، وتجنب صدام جديد مع السلطة قد ينهي حركة لم تغادر بعد مخلفات صدام 1991 مع الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

لن يقدر الغنوشي على مغامرة جديدة، فهو لن يجد أنصارا في صورة الميردين الذين غامروا بكل شيء لتنفيذ قراره وقرار المؤسسات التي كان يتحكم بها والتي قررت المواجهة مع قيس سعيد و"خسرت المبادرة" لتتيج لكل أعضائها بأن يواجهوا كل حسب ظروفه وقدرته. أغلب أنصار النهضة الجدد التحقوا بها وهي في السلطة من أجل المناصب والمغانم حتى أنها تخلت عن الميردين القداسي ومهشمتهم وأدارت ظهرها لهم.

وتحركات سياسية وتحالفات واستدعاء ضغوط الخارج. الرجل نجح في مواجهة التحدي، ووضع الجميع أمام واقع جديد بما في ذلك الخارج الذي راهنت عليه حركة النهضة تحت عناوين فضفاضة بينها الدفاع عن الديمقراطية ومؤسساتها.

البيانات الأميركية والأوروبية "أملت" أن يكون الاستفتاء فرصة للحفاظ على الديمقراطية، وهو ما يعني أنها اعترفت به ومستعدة للتعاطي مع الخطوات القادمة، ولكن بأسلوب كلاسيكي يقوم على إظهار عدم الرضاء وتوجيه الانتقادات الخفيفة، واستباق القانون الانتخابي بتوجيه ملاحظات وعرض تمنيات بأن يكون معبرا عن مختلف مكونات المشهد السياسي. لكنها في الأخير ستعترف بالقانون الانتخابي وبناتج الانتخابات البرلمانية المقررة في السابع عشر ديسمبر القادم، مع الحفاظ على مسافة النقد التي ترفع عنها الحرج سياسيا وتبقى قنوات تواصلها مع المعارضة الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة أمام شخص مصمم ومتحد.

وأمام احتراق أوراقتها، ليس مستبعدا أن تغير النهضة خطتها من

ما هي السيناريوهات التي يمكن أن تلجأ إليها المعارضة وخاصة حركة النهضة في المرحلة القادمة، هل ستستمر بالتصريحات وتقاطع الانتخابات القادمة أم أنها سترضى بالأمر الواقع وتجهز نفسها للمشاركة في الاستحقاق الانتخابي بعنوان البراغماتية والمصلحة؟



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

بدأت المعارضة تفيق على الحقيقة الجديدة، وهي أن حكم قيس سعيد بات أمرا واقعا، وأن الرهان على إرباك علاقته بالخارج، والتخويف من دكتاتورية جديدة لم يفضي إلى نتيجة. الغرب يتجه إلى الاعتراف بالوضع الجديد، فسا يمهه هو الاستقرار مع المطالبة بتحسين بعض الشروط خاصة ما تعلق بقانون انتخابي يقوم على انتخاب الأقراء وليس القوائم.

وفي ظل رغبة الغرب في ضمان الاستقرار بتونس، وخاصة أوروبا التي تريد تأمين حزامها الجنوبي والاستعانة بنظام مستقر على وقف تدفق الهجرة، ستجد المعارضة نفسها أمام حقيقة التعامل مع منظومة الحكم الجديدة، وستسعى إلى تفاهات وترتيبات مع قيس سعيد من وراء الستار. هي تضمن بقاءها في المشهد، وهو يؤمن اعترافها وأقيا بحكمها.

ستعلن النهضة مثلا عن مقاطعة الانتخابات المبكرة، لكن ليس من المستبعد أن تلجأ إلى عقد تحالفات من وراء الستار لتصعيد شخصيات غير معروفة بانتمائها إلى الحركة، أو شخصيات مستقلة، أو ذات تاريخ تجمعي، أي من الحزب الحاكم قبل الثورة.

النهضة ستعلن عن مقاطعة الانتخابات المبكرة، لكن ليس من المستبعد أن تلجأ إلى عقد تحالفات من وراء الستار

أعطى رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في مقابله الأخيرة مع فرانس 24 إشارة إلى تغيير جذري في موقف الحركة من المقاطعة حين قال إن "مشاركة حركة النهضة في الانتخابات التشريعية من عدمها مرهونة بنص القانون الانتخابي"، وهو ما يعني أنها أن هناك فرصة لتغيير الموقف لو وجدت الحركة إشارة من قيس سعيد. وهذا ممكن سياسيا.

قيس سعيد كان يرفض أي حوار في العام الماضي، ولا يفوت أي فرصة

اتحاد الشغل في تونس يسعى لكسب ود السلطة ولفت نظر قيس سعيد

السفراء والقائمين بأعمال السفارات دون حسيب أو رقيب"، مضيفا أن بعض الدول (لم يسمها) تمارس على التونسيين انتهاكات سواء بخصوص تاشيرات السفر أو الترحيل القسري للمهاجرين غير النظاميين بتواطؤ مع السلطات التونسية.

وصف الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان الموقف بـ"الوطني"، قائلا "إضراب السادس عشر من يونيو كان خطأ ارتكبه قادة الاتحاد، وأرادت إعادة تصويب مواقفها، وأعتقد أن الرسالة اليوم ستؤخذ بعين الاعتبار". وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "رسالة الطوبوي موجهة بالأساس إلى حكومة بون، وأعتقد أنها ستفضي إلى تشاركية".

وحملت دعوة الاتحاد غير المباشرة للمشاركة في الاستفتاء على الدستور في طياتها رسائل للسلطة من أجل كسب ونها وتهينة مناح ملائم للتفاوض والحوار.

وأعلن الاتحاد أنه ترك لأعضائه حرية الاختيار والمشاركة في الاستفتاء على الدستور الجديد يوم الخامس والعشرين يوليو الماضي. وقال الطوبوي عقب اجتماع هيئته الإدارية بتونس العاصمة "في ظل تنوع الاتحاد والعائلة النقابية فإنه فوض لهم ولكل من يتقاطع معنا في الأهداف حرية الاختيار والإقبال على يوم الاستفتاء".

موقعه في الرؤية الشاملة للبلاد، ويريد أن يقول إنه موجود لكنه ضعيف". وفي وقت سابق انتقد اتحاد الشغل المعارضة التونسية التي تراهن على دور الأميركيين للتدخل في الشأن الداخلي بهدف تعديل الأوتار السياسية بما يتماشى ومصالحها.



نبيل الرابحي
الاتحاد يريد أن يقول إنه موجود لكنه في أضغف حالاته

باسل الترجمان
قيادة الاتحاد تسعى لتصويب مواقفها بعد الإضراب العام

وأدان الاتحاد ما أسماها بـ"تصريحات المسؤولين الأجانب عن الوضع" في البلاد و"التدخل في الشؤون الداخلية". وجاءت التصريحات بعد يوم من استدعاء وزارة الخارجية التونسية للقائمة بأعمال السفارة الأميركية ناتاشا فرانشيبيكي للاحتجاج على تصريحات واشنطن حول نتائج الاستفتاء على الدستور.

وقال في بيان له إن "التدخل في الشأن الداخلي لم يقتصر على التصريحات، بل تجاوزها إلى تنقل

يسبق العاصفة (...) وكنت قد حذرت من ثورة البطون الخاوية لأن الشعب أصبح غير قادر على توفير أبسط ضرورات الحياة (...) الوضع مأزوم إلى أبعد الحدود والاحتقان الاجتماعي لن يولد إلا الغضب (...) نحن في حاجة إلى وحدة وطنية وتشاركية".

ويقول مراقبون سياسيون إن المنظمة النقابية عرفت مرحلة من الضعف بعد قرارات الرئيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو 2021، وهي الآن تسعى لشحن العزائم وتجاوز مرحلة التصدع القائمة.

وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي أن "خطاب الطوبوي فيه بعض التناقضات، والاتحاد لا يزال يبحث عن ثوابته"، متسائلا "هل يقصد الطوبوي حوارا سياسيا أم اجتماعيا؟".

وأضاف الرابحي في تصريح لـ"العرب" أن "الخطاب يأتي بالموازاة مع مراجعة الحكومة للمنشور 20، وهذه رسالة تبعثها حكومة بون إلى الاتحاد، كما أن كلمة الطوبوي كانت موجهة للنقابيين بمحاظفة صفاقس (جنوب)، للشحن العزائم الداخلية للمنظمة، بعد الضعف الملاحظ إثر مؤتمر محافظة سوسة، فضلا عن التصدع الداخلي في النقابات".

وتابع الرابحي "الاتحاد اليوم في أضعف حالاته، ولم يتمكن من تحقيق التوازن بعد قرارات 25 يوليو، وخسر

الاعتبار (...) وحتى مخرجات الحوار الأخير لم تفرز أي نتيجة بل جعلت الرئيس في واد والمشاركين في الحوار في واد آخر".

وأضاف "الرئيس الجمهورية كل الحق في الدفاع عن مشروعه ورؤيته لأنه منتخب من الشعب والشعب هو الذي يحكم (...) لكن الاتحاد نأى بنفسه حتى يبقى منظمة مستقلة ولأننا أدركنا منذ البداية أن هذا الحوار لن يؤسس لمخرجات تشاركية فعلية وحقيقية قادرة على رسم الأهداف المستقبلية لتونس (...) ولو شارك الاتحاد في الحوار لأنعكست مشاركته سلبا ولكنا في أزمة كبيرة لأن الاتحاد لن يقبل أبدا أن يكون حضوره صوريا".

وتابع "الاستفتاء انتهى ولكن هل سستمر في الصراعات السياسية؟ السيادة الوطنية واستقلالية القرار الوطني ليستا مجرد شعار لأن العالم ينظر إلى وزنك اقتصاديا (...) ومعركتنا اليوم اقتصادية واجتماعية (...) وإذا أردت معركة تقدم وازدهار فإن الاتحاد سيكون في المقدمة".

وأردف أمين عام المنظمة "خضنا إضرابا اجتماعيا يوم السادس عشر من يونيو الماضي، واتخذنا قرار شن تحرك آخر دون تحديد موعده، ونذكر بأن الاتحاد باسط يده للحوار الجدي والمسؤول والذي يفضي إلى نتائج ملموسة (...) نحن الآن في الهدوء الذي

إلى الحوار الجدي والمسؤول الذي يفضي إلى نتائج ملموسة"، مشددا على أن "تونس في حاجة إلى وحدة وطنية مع من يؤمنون بالدولة وبالديمقراطية والتشاركية".

وقال الطوبوي في كلمة القاها خلال إشرافه على إحياء الذكرى 75 لمعركة الخامس من أغسطس 1947 "اختلفنا مع كل الحكومات، ليس لأنها عدونا بل لأجل التقدم والازدهار (...) لنا الكثير من النضج السياسي ولا يمكن فصل السياسي عن الاجتماعي والاقتصادي وكنا قد قدمنا رؤية منذ سنة 2020 وحزنا من الوصول إلى أبواب مغلقة ولم تأخذ رئاسة الجمهورية رايانا بعين



خالد هودي
صحافي تونسي

تونس - يحاول الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر نقابة عمالية في البلاد) من خلال المراهنة على خيار الحوار بدل المبادرة بالتصعيد في التفاوض كسب ود السلطة وفت نظر الحكومة التي تتجاهله ومن ورائها الرئيس قيس سعيد، فضلا عن الاعتراف بدوره في المشهد العام بالبلاد، وتجاوز مرحلة الحضور الرمزي.

وأكد نورالدين الطوبوي الأمين العام للمنظمة الجمعة أن "الاتحاد يعد يديه



اتحاد الشغل يسعى لتجاوز مرحلة التصدع

التنظيم الإرهابي الأول يجد نفسه عالقا بين الخصوم والمنافسين

وجوه القاعدة وتحولاتها عصر ما بعد الظواهري لا كما قبله



● الظواهري الذي يختلف عن بن لادن في التفكير، كان إشارة إلى أن الإخوان عصب قوي في بنية القاعدة

● رأس القاعدة، التنظيم السلفي السني المتشدد، بين يدي الولي الفقيه الذي يستضيف حالياً خليفة الظواهري المحتمل

وقد سرب "تعلب القاعدة" وهو صهر الظواهري أنه تعهد في رسالة خطها بيده في نهاية مارس 2014 مع بعض قادة التنظيم أنه في حال وفاة الظواهري، زعيم القاعدة، سيبدأون أبني الخير المصري، وأبي محمد المصري، وسيف العدل، وناصر الوحيشي على التوالي، وكل هؤلاء لقوا حتوفهم باستثناء سيف العدل.



الظواهري شعر أن هناك فراغا مواتيا قد نشأ بالتخلص من داعش، لكنه كان قد فقد السيطرة، فقد كانت الفلسفة التي أقرها في قيادة التنظيم، مختلفة عن فلسفة بن لادن، ففضل تطبيق فكرة اللامركزية في القيادة، وهي أيضا اشتقاق إخواني

الكرة اليوم في ملعب إيران، ورأس القاعدة، التنظيم السلفي السني المتشدد، يبدو الآن بين يدي الولي الفقيه الشيعي، سيف العدل وفقا للمعلومات، لم يكن من بين الذين طلبت منهم إيران مغادرة أراضيها إرضاء للغرب، وتمسكت به حتى يحين الوقت المناسب. والعلاقة ما بين الاثنين تعود إلى التسعينات، حين التقى سيف العدل رفقة بن لادن في السودان مسؤولا إيرانيا رفيعا للتنسيق العسكري والأمني، وصل إلى حدود متقدمة، حتى بات سيف العدل هو مسؤول ملف إيران في القاعدة.

على رأس سيف العدل جائزة مقدارها 10 ملايين دولار، وهو ضمن قائمة أكثر الإرهابيين المطلوبين لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي، وهو يقيم مع زوجته أسماء مصطفى حامد ابنة مؤرخ القاعدة "أبي الوليد" الذي نشر قصة زواج ابنته مطلع فبراير الماضي على موقعه الشخصي "مافا السياسي" الذي يصدر من إيران.

بدأ الإعلان عن القائد الجديد للقاعدة، بهذه الصورة، وقبل نشر خبر اغتيال الظواهري بشهور، وكأنه يبنى بمرحلة مختلفة، مرحلة شابة، كما يقول مؤرخ القاعدة الذي ركز على الاختلافات في الرأي بين سيف العدل وغيره من "كبار السن" في التنظيم.

لن تسمح إيران لأي قوة تنافس سيف العدل على هذا المنصب بالنجاح في تحقيق ماريها، فهذه الورقة أصبحت اليوم ورقة من أوراق التفاوض الإيرانية مع الغرب، وما أسسه بن لادن في وسط وهابي متشدد غدا اليوم يمضي على الطريق الذي مضت فيه حماس نحو الحزن الإيراني أكثر وأكثر.

بعد التخلص من تنظيم داعش ومطاردة قياداته وقتلها واحدا تلو الآخر، شعر الظواهري أن هناك فراغا مواتيا قد نشأ، لكنه كان قد فقد السيطرة، فقد كانت الفلسفة التي أقرها في قيادة التنظيم، أيضا مختلفة عن فلسفة بن لادن الذي كان صاحب القرار الأول والأخير في التنظيم، بينما فضل الظواهري تطبيق فكرة اللامركزية في القيادة، وهي أيضا اشتقاق إخواني قادم من قصة المرشد ومكتب الإرشاد والفروع والمراقبين في أنحاء العالم. لكن القيادة بهذه الطريقة مع تنظيم يعتمد على خرق القوانين كافة، لا يمكن أن يكتب لها النجاح، وهذا ما حدث بالفعل.

عادت القاعدة كما بدأت إلى مرحلة الذئاب المنفردة، ولم تعد تشكل ذلك الخطر الذي أزعجت به العالم، والعالم ذاته قد تغير كثيرا عن العام 2001 سنة تفجير برجى مركز التجارة العالمية في مانهاتن. حتى طالبان اليوم غير طالبان الأمس، ولعل هذا ما يفسر تمكن الأميركيين من صيد الظواهري وهو في كنف حلفائه، بعد مرحلة من الضجيج الصوتي انتعش فيها الظواهري إثر عودة طالبان.

إيران وتعالب القاعدة

ستحاول القاعدة اليوم العودة من جديد، مع المرشحين لخلافة الظواهري، ومن أبرزهم محمد صلاح الدين زبدان، الملقب بـ"سيف العدل"، وهو مصري في مطلع الستينات من عمره، درس التجارة وكان ضابط احتياط، وهو يقيم في إيران منذ العام 2001.

قال الجولاني إن جبهته لم تعد تنتمي إلى مؤسسة خارجية وأنها منذ ذلك التاريخ صيف العام 2016 باتت تحمل اسما آخر، وكانت التقارير تؤكد أن الجولاني يخطط لغسل اسم تنظيمه من القاعدة وما شابهها من عمليات إرهابية. وهكذا خسر الظواهري آخر جيوشه القوية في الشرق الأوسط. ولم يتبق له سوى "حركة الشباب" في الصومال وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين غرب أفريقيا، وفلول "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" الجزائرية التي أصبحت "تنظيم القاعدة" في بلاد المغرب الإسلامي". أما في مصر فلدى القاعدة بعض الكتائب مثل "جند الإسلام"، و"المرابطون"، و"أنصار الإسلام"، و"أجناس مصر" وجميعها تعلن ولاؤها للتنظيم الأم، إضافة إلى فرع السعودية واليمن اللذين اندمجا سابقا وينشط التكوين الجديد لهما في مناطق اليمن الوعرة وكان من بين أشهر عملياته الهجوم على صحيفة "شارلي إيبدو" الأسبوعية الفرنسية الساخرة الذي خلف 12 قتيلا في السابع من يناير 2015. وحتى ذلك الحين كانت القاعدة تصر على القول إن لديها فروعاً في كل من أفغانستان وباكستان وميانمار والهند وبنغلاديش، وبعد إعلان جبهة النصرة عن فك ارتباطها بالقاعدة بعامين سارع "حراس الدين" في سوريا إلى الإعلان عن أنهم فرع من فروع القاعدة.



دمج جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية في مجموعة واحدة ستحمل اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وكشف فيه أنه قام بإرسال الجولاني إلى سوريا لتأسيس فرع للدولة الإسلامية هناك. غير أن الجولاني لم ينتظر كثيرا، فخلال 24 ساعة أعلن أنه يرفض الاندماج مع البغدادي وأن ولاء جبهة النصرة هو لتنظيم القاعدة ولزعيمها الظواهري الذي عادت ونبتت مخالفه من جديد.

اللامركزية وفراغ ما بعد داعش

بالتوازي مع ذلك، كانت طالبان تجري حواراتها مع الولايات المتحدة سرا وجهرا، وكان خط مفاوضات الدوحة قد بدأ يشتد ويصبح أكثر جدية. وبدت القاعدة متروكة في الهامش، لم يعد لديها أي مظهرات سوى في ما تفعله جبهة النصرة، وانحسر حضورها عالميا أكثر.

بدأت تصل معلومات عن تواجد الظواهري وما تبقى من قيادة القاعدة في إيران تحت حماية الحرس الثوري والمرشد علي خامنئي، ولم تكد تمضي ثلاث سنوات على بيعة جبهة النصرة له حتى أعلن زعيمها عن سحب يده من مبايعة الظواهري. وحين اقترب الاتفاق النووي ما بين الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما والإيرانيين كان مترافقا مع تعهد إيراني بطرد قيادات القاعدة من أراضيها.

الظواهري كان يختلف عن بن لادن في التفكير، مع أنه تصرف طيلة الوقت كقوة خلفية تعطي إشارة إلى الجميع أن الإخوان المسلمون والقاعدة وهم عصب تحديدًا يساندون القاعدة وهم عصب قوي في بنيتها. ولم يكن لتلك الإشارة أن تكون مثيرة هكذا لولا أن التأثيرات المتبادلة سياسيا وأمنيا كانت سرعان ما تنعكس على المناطق التي ينشط فيها كلا التنظيمين، لذلك تراجعت القاعدة تحت قيادة الظواهري متيحة المجال لرديفة المدني الذي قرر أن يلعب في هذه المرحلة أدوارا سياسية عبر الانتخابات والبرلمانات والمؤسسات الحاكمة وصولا إلى رئاسة الجمهورية في مصر على سبيل المثال.

عثرات الإخوان

حين أخذت جماعة الإخوان في الانحسار نتيجة اصطدامها أولا مع القوى الثورية المدنية التي أطلقت موجة الربيع العربي، ونتيجة الصفقات التي كانت تعقدتها مع فلول الأنظمة التي انهارت غالبيتها، وبعد ذلك مع تلك الأنظمة حين استعاد بعضها عافيتها، عادت القاعدة من جديد، لكن في بؤرة أخرى لم تكن متوقعة، في إدلب السورية، فاجتاحت جبهة النصرة المساحات وعقدت الاتفاقات تحت راية البيعة للظواهري. وأدى الظهور السريع والمفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق برعاية البغدادي إلى ولادة منافس جديد للقاعدة، لم يكن في الحسبان. ليس هذا فقط، بل إنه سيناصب القاعدة العداء ويجارها ويقتل منها كثيرين. قبل ذلك اشتد صراع بين القاعدة والبغدادي حول من يملك القوة الأكثر عفا على الأرض، وفي أبريل 2013 كان البغدادي يعلن عبر رسالة صوتية على الإنترنت أن جبهة النصرة جزء من "دولة الخلافة" وأنه تم

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

بمقتل مؤسس أسامة بن لادن، تلقى تنظيم القاعدة الإرهابي ضربة موجعة عام 2011 في مخبئه بباكستان، لم تقصم ظهره، بقدر ما أعطته مبررا جديدا للاستمرار، بوجود خليفة جاهز لطالما حرص بن لادن على إبقائه إلى جواره في غالبية ظهوراته الإعلامية، فكان الطبيب المصري أيمن الظواهري مستعدا تمام الاستعداد لقيادة التنظيم في تلك المرحلة الحرجة.

إعدام بن لادن لم يمهّد للقاعدة، فقد كان الزعيم الذي تشابكت حياته بالأساطير قد توارى وخفت بريقه في الأعوام التي سبقت تلك اللحظة، تماما كما توارت القاعدة ولم تعد العدو رقم 1 للغرب الذي كان يستعد لمرحلة جديدة انطلقت في العام ذاته 2011 عام الثورات في العالم العربي والتي هيمن على غالبيتها الإسلاميون وحاولوا أن يصيغوها بصيغتهم، الإخوان المسلمون الذين هم الرحم الأولية التي خرجت منها القاعدة وفكرها بالأساس. ولا حاجة للتذكير بوثائق وتصريحات جريئة لكبار القياديين الإخوان أكدت خروج غالبية القيادات التنظيمية المتشددة من تحت عباءة الإخوان، من بن لادن إلى أبي بكر البغدادي، ناهيك عن اعتراف زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني بتأثره بفكر حسن البنا، وصولا إلى الظواهري ذاته الذي بدأ حياته إخوانيا واعتقل في سن المراهقة لهذا السبب، والذي لقي مصرعه قبل أيام في غارة لطائرة أميركية مسيرة ضربت المنزل الذي كان يقطنه في الحي الدبلوماسي وسط كابل.

الإعلان الاستباقي عن القائد الجديد للقاعدة يبنى بمرحلة مختلفة، مرحلة شابة، كما يقول مؤرخ القاعدة الذي ركز على الاختلافات في الرأي بين سيف العدل وغيره من «كبار السن» في التنظيم

بدراسة تحولات أولئك الزعماء وغيرهم، نجد أن مسار تنظيم القاعدة يكاد يكون مطابقا للتقلبات التي طرأت عليهم فكريا ومن ثم تطبيقيا، فالظواهري الذي انطلق من فكر الإخوان سيجد نفسه وسط تنظيم متطرف آخر بعد قليل، مشاركاً في تأسيس تنظيم "الجهاد"، رفقة الشيخ عمر عبد الرحمن، وذلك الخط أوصله إلى أفغانستان حيث حاضن جديد لفكر متطرف أكثر، تحت غطاء العمل الإغاني الطبي في بيشاور الباكستانية.

العودة إلى إيثاكا بعد النشيد البابلي

حميد سعيد

شاعر المدن الدافئة بفجرها السعداء



● موقف سعيد من رواد القصيدة العربية الحديثة لم يكن قائماً على القطيعة مثلما فعل الآخرون من أبناء جيله



● أغنى مراحل سعيد هي تلك التي عاشها بعيداً عن وطنه، بين إسبانيا والمغرب وأخيراً في الأردن

وهي تراقفه.. أين هي الآن؟
كانت تضحك.. حين يناديها.. فرط
الرماء
وهل ظل البرد هناك.. كما كان؟
أم هاجر؟
كفي يبحث عنها.. في كل مكان؟
يمر اللون الغامض كل مساء؟

حيث يكون الرجل السبعيني.. مُطلًا من
شرفة منزله..
يتسأل.. من هذا اللون الغامض؟
ثم تخيله.. امرأة
أعطاه اسمًا..
واختار لها زمانًا.. وحكايات
كان يقول.. لماذا لا تسأل عني؟
أو ما كنا من قبل معا؟
مرَّ اللون الغامض يوماً.. قبل غروب
الشمس
فراه الرجل السبعيني.. وكان؟
بستاني الجيران.

ذات يوم سألته وكنت قد ذهبت
للقائه في مقهاه بعمان.. لم لا تكتب
مذكرات حياتك العملية؟.. ابتسم وقال
"لأنها تتعلق بالآخرين.. ما من شيء يفخر
به حين يقدم المساعدة إلى الآخرين.. إنه
مجرد بسيط".

سعيد المثقف بعمق هو متواضع
بعمق.. فهو بالرغم من المواقف السلبية
التي اتخذها مثقفون عرب من العراق
بسبب انتهازيتهم لم يكن نادماً على
موقفه الإنساني منهم.. ولكن هل يدخل
ذلك في نطاق الحديث عنه شاعراً؟
مشكلة سعيد أنه ليس كالأخرين.. لقد
امتزج الشعري بالحياتي في سيرته.. فهو
بالنسبة إلى الكثيرين لا يمكن أن يكون
الشاعر وحده.. حتى الشيوعيون الذين
عادوا النظام الذي كان حميد سعيد جزءاً
منه يستثنونه من هجائهم.

لا يحتاج سعيد إلى أن يقول "لقد كنت
شاعراً أيضاً". نتاجه الشعري الغزير
والعميق يؤكد أنه لا يزال واحداً من
كبار الشعراء العرب.



**مشكلة سعيد أنه ليس
كالآخرين. لقد امتزج الشعري
بالحياتي في سيرته.. فهو
بالنسبة إلى الكثيرين لا
يمكن أن يكون الشاعر
وحده.. حتى الشيوعيون
الذين عادوا النظام الذي
كان حميد سعيد جزءاً منه
يستثنونه من هجائهم**

قصيدي منذ بداياتها. حين صدرت
مجموعتي الشعرية الأولى "شواطئ
لم تعرف الدفء" رأى ناقدان مهمان
هما الدكتور عز الدين اسماعيل ومحمد
مبارك ما تضمنته قصائدها من توجه
درامي بل اقترحا علي أن أكتب مسرحاً
شعرياً".

صدرت كتب نقدية كثيرة عن شعر
حميد سعيد.. لكن كتاباً واحداً يمكن أن
يستوقف المرء لغرابته عنوانه. ذلك الكتاب
هو "النشيد البابلي - موسوعة عن
الشاعر حميد سعيد"، أكثر من ألف صفحة
خصصت لتوثيق سيرة الشاعر والحوارات
التي أجريت معه والمقالات التي كتبت عنه
وشهادات عدد كبير من معارفه وأصدقائه.
هي سيرة أدبية لم يكتبها هو.

الشاعر الذي استحضّر شخصيات
من التاريخين الواقعي والخيالي على
حد سواء، عبّراً عن امتزاجه بها حين
وضع صوته على أصواتها وجد أخيراً
أن هناك من اكتشف أن حياته وشعره
تستحقان أن تكونا موضوعاً لموسوعة.
ذلك جهد نادر من نوعه أسس لمرجعية لا
تخلو المرجعيات العالمية من شبيهاها.
ولكن هل كان الحب وحده هو الدافع
لتأليف تلك الموسوعة؟

لا يحتاج إل لشعره

عاش سعيد لزمن طويل في قلب
الثقافة العراقية (العربية إلى حد ما)
كائناً إيجابياً متفاعلاً.. لا لأنه أدار
مؤسسات ولا لأنه حظي بمناصب
بل لأنه أضفى على سلوكه
الوظيفي طابعاً إنسانياً طغت
بسببه مناقبه الأخلاقية على
شعره.. وهو ما ظلمه.

البرد شديد في عمّان..
والرجل السبعيني.. يدب على
غير هدى..
يتدفّق بالسعي إلى حيث.. سيلقى
الأصحاب
وعنّ الباب
يتذكّر.. أيام البرد
ببغداد..

ثقافية في الصحف العربية. وفي المقابل
فقد صدر عدد من الكتب النقدية عن
تجربته الشعرية.

نبوءة الموريكي

أغنى مراحل سعيد وأكثرها احتواءً
على التحولات التقنية والعاطفية هي
التي تلك التي عاشها بعيداً عن وطنه.
مرحلتان لعبتا دوراً عظيماً في تطوير
قصيدته. المرحلة الأولى هي تلك التي
عاشها بين إسبانيا والمغرب. والثانية
هي التي لا يزال يعيشها منفياً في عمّان.
في المرحلة الأولى عثر على ذلك
الموريكي الذي صار يرافقه عبر سني
حياته كما لو أنه نبوءة لما سيعيشه في
المرحلة الثانية.

"كلما زارني الشجر البابلي
أدخلته سلالاة العواصف ثم انتسبت
إليه
ومضيت لأبحث عنه
في كتب لم أعد أتذكر أين هي الآن
منذ فارقتها عناوينها
وسأسأل عنه بلاداً جفت
وأسأله
عن بلاد إذا ما رحلنا إليها معا
أتراها ستعرفنا؟".

"في إسبانيا كنت قشتالياً في
القشتاليين، وأنديسياً في الأنديسيين،
وعجرباً في العجرب". يقول حميد سعيد
في إشارة إلى ما تركته إقامته في إسبانيا
من أثر عميق في نفسه.. هو ما ورد ذكره
في قصائد كتبها في أوقت لاحقة. هل
كان الشاعر يكتب سيرته شعراً؟
شيء من ذلك القليل قد حدث من غير
أن يكون مقصوداً لذاته. ففي كل قصائده
تقريباً هناك جانب سردي. أحياناً تتسلل
سطور ثورية هي في الحقيقة جزء من
ذلك السرد الخفي. يبقّيها الشاعر كما
وردت في خياله ولا يزعمه أن الإيقاع
قد مر بلحظة توقف ومن ثم استأنف
حركته. تلك السطور ضرورية من أجل
أن تكتمل الثقافة الشاعر إلى حياته وهو
يُخفي غصته كما لو أنه لا يريد أن يلوح
لأحد كان قد اتخذ من ماضيه بيتاً.

تلك خصوصيته في الشعر
العراقي. لم يكن انفعاله ليطغى
بالرغم من أنه لم يكتب إلا منفعلاً وعن
موضوعات يدعو التفاعل معها إلى
الانفعال. وكما أرى فإن السيطرة على
الانفعال الشخصي هي انعكاس
لشخصيته. لقد عالج النثر بطريقة
أفقدته طابعه الميال إلى الحكائية
لينتهي إلى الشعر.
يقول الشاعر "كانت البنية
الدرامية وما زالت من مكونات

من منطلق سياسي. كانت إنسانيته هي
المنجم الذي يستخرج منه ألبابه اللغوية
التي يمتزج فيها الحس العاطفي برغبة
عقلانية في الذهاب إلى جوهر المعنى.

يقول الشاعر "منذ البدايات، وما
زلت أشعر أبواب الحياة ونوافذها
للقصيدة وهي تتشكل من الماضي
والحاضر، العربي والأجنبي، الشفهي
والكتابي، الواقعي والأسطوري ومما
أسمع وما أرى، من الشعري والتثري.
من كل هذه المرجعيات أفتد وبها كلها".
لم يكن موقفه من رواد القصيدة
العربية الحديثة قائماً على القطيعة
مثلما فعل الآخرون من أبناء جيله.
فعل العكس تماماً فكان عالمه تطوراً
لعوالمهم محتفظاً بالشعري العميق من
تجاربهم.

سيرة رجل ذاهب إلى منفاه

ولد حميد سعيد هادي عام 1941
في محلة الوردية بمدينة الحلة. درس
اللغة العربية في جامعة بغداد وعمل في
تدريسها لوقت قصير ومن ثم انتقل إلى
العمل في الشأن الثقافي ومن ذلك عمله
مستشاراً صحافياً في سفارتي بلاده في
مريد والرباط ما بين عامي 1972 و1977.
ترأس تحرير عدد من الصحف
العراقية وأدار مؤسسات ثقافية عديدة.
عام 1969 انتخب أمين سر الاتحاد العام
للأدباء والكتاب في العراق ثم تولى
رئاسته ما بين عامي 1980 و1986.

أصدر عام 1968 كتابه الشعري
الأول "شواطئ لم تعرف الدفء". بعده
أصدر أكثر من ثلاثين كتاباً بين الشعر
والدراسات النقدية ومن أكثر كتبه
الشعرية انتشاراً "لغة الأبراج الطينية"
والأغاني العجربة "مملكة عبدالله". كما
نشر في أدب الرسائل كتاباً مشتركاً مع
صديقه الشاعر سامي مهدي بعنوان
"عشرون رسالة ورسالة". ذلك كتاب فريد
من نوعه.

منحه الرئيس الفلسطيني ياسر
عرفات الشاعر وسام القدس عام 1990.
ومنذ أن احتل الأميركيان العراق وسعيد
يقيم في عمّان. يكتب أحياناً مقالات



فاروق يوسف
كاتب عراقي

يصفه البعض بايقونة محبة. منذ
شبابه الميكس كان شخصية لها دور
مميز في الحياة العامة. وهو ما تفاعل
معه بطريقة مرنة أبدعت عنه الغرور
والتعالي.. بل كان بمضى الوقت يزداد
تواضعاً وتسامحاً.

الشاعر الذي بدأ ولعه بالشعر من
لحظة إعجاب بشعر المهجريين كان
في انتظار اللحظة التي يمتزج فيها
بشخصية الموريكي الذي يحن إلى
أنديسه التي يعرف أنها انتقلت من
الواقع إلى الأسطورة.



**البعض يخليل إليه أن سعيداً
شاعر ملتزم بالمعنى السياسي
استناداً إلى الوظائف التي
تقلدها في العراق يوم كانت
هناك دولة. تلك فكرة مسبقة
سرعان ما يتخلل عنها المرء
حين يقرأ شعره**

الشاعر العراقي حميد سعيد كتب
الشعر مدفوعاً برغبته في أن يمزج
الأسطوري بالواقعي. ذلك ما دفعه إلى
استلهاً شخصيات مغامرة، بعضها
ينتمي إلى التاريخ والبعض الآخر
أخترعه خيال الكاتب كما هو حال
أوليس العائد إلى إيثاكا.

ربما يُخليل إلى البعض أن سعيداً
هو شاعر ملتزم بالمعنى السياسي
استناداً إلى الوظائف التي تقلدها في
العراق يوم كانت هناك دولة. تلك فكرة
مسبقة سرعان ما يتخلل عنها المرء حين
يقرأ شعره.

صحيح أنه كتب عن قضايا مصرية
تهم الأمة العربية غير أنه لم يكتب ذلك



إغلاق المكتبات في عالمنا العربي يختلف عن إغلاقها في الغرب



القراءة تحمي الشعوب

معرض الكتاب في الرياض ما عاد معرضا للكتاب وحسب، بل موعد اجتماعي للسعوديين لتصفية حسابهم الفكري مع الانغلاق والتشدد. أقول علينا أن نمارس الصبر الإستراتيجي، إذا جازت استعارة المصطلح العسكري. ما هي خياراتنا غير الصبر إلى حين يعود الوعي في عالمنا بما يكفي لأن يستعيد الكتاب مكانته. البدائل شهدها من عمائم وقتل وتدمير. النجدة المعرفية قادمة ولو بعد حين.

بالاعتبار. إنه نموذج معارض الكتاب. فالعوام والمثقف العربي الكبري تتسابق اليوم على إقامة معارض الكتاب. إذا حدث وزرت معرض الكتاب في الشارقة أو في أبوظبي، فستقول إن النشر والكتاب بخير. معرض الكتاب في القاهرة ومعرض الكتاب في الدار البيضاء قد يكونان أبسط تنظيميا وتحاكي آليات البيع فيهما فكرة البازار، لكنهما بالتأكيد مهرجانات ثقافية وملتقيات للباحثين عن المعرفة.

مئات الدولارات على هاتف جديد، هل سيعجز عن دفع 10 دولارات مقابل شراء كتاب؟ وإذا كانت الكتب السائدة مما يكتبه مثقفنا العربي بقيمة معرفية متراجعة، فماذا عن الكتب المترجمة التي تقدمها لنا مشاريع الترجمة القادمة من الخليج ومصر وشمال أفريقيا؟ لست بصدد اقتراح نموذج تجاري جديد لنشر الكتب وبيعها. هذا من شأن الناشرين. لكن بمرور الوقت يبرز نموذج مؤقت جدير

هل يعني إغلاق المكتبات في عالمنا العربي أن القطيعة تأسست مع المعرفة؟ ها هي مكتبات أونلاين موجودة منذ عقد وأكثر، لكن شراء الكتب عن طريقها لا يمكن أن يقارن مع النموذج الغربي. حجة أن العالم العربي يركض وراء عيشه والخبز وأن الكتب مكلفة لا يهم. الكتاب صامد، بل على بعد نقرة من إصبعك على شاشة أيباد لاستدعائه. اقرأه أو اسمعه. ضع نسخة منه في جيبك على هاتفك النقال إذا وجدت أن أيباد ثقيل.

د.هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

إغلاق المكتبات مناسبة حزينة. كلمات التابن التي راقت إغلاق مكتبة أنطونان في بيروت تشير إلى علاقتنا المستمرة بالكتاب. نحن محاطون بهرج ومرج الفضائيات والبث التدفقي والشبكات الاجتماعية ومواقع الإنترنت. لكن مكانة الكتاب تبقى متقدمة. إغلاق المكتبات في عالمنا العربي يختلف عن إغلاقها في العالم الغربي. في عالمنا العربي، هو مؤشر إلى اضمحلال دور الكتاب في الشأن العام. التراجع الحياتي الذي يمس كل شيء اليوم هو تسجيل لهذا الاضمحلال. في عالم يقرأ ومتنور، ما كان الإسلام السياسي سيد موطئ قدم. كلما تراجعت أهمية بيروت الثقافية بتراجع ما تصدره وتوزعه من كتب، كلما صعد نجم حزب الله.

ما هي خيارنا غير الصبر إلى حين يعود الوعي في عالمنا بما يكفي لأن يستعيد الكتاب مكانته

انقطعت الكتب عن عراق التسعينات، فتوحش الناس وصاروا يقتلون بعضهم بعضا مع أول انهيار أمني أعقب الغزو الأميركي مطلع الألفية. صمود دول مثل تونس والمغرب أمام الحث المستمر على التشدد هو صمود ثقافي، أساسه أن شعبي البلدين لا يزالان يقرآن. لا أعرف كم يقرأ الخليجي وكما ينعكس هذا على سلوكه الحياتي، لكن القيادات الخليجية المتنورة تقرأ، وتعكس هذا على سياسات هادئة

الحضارة تفرض على الإنسان أنماطا من القهر لإخضاع غرائزه

إنسانية بتأثير الواقع الخارجي. ويمكن لنا أن نرصد تبدل نظام القيم تبعاً لتطور الحضارة كالآتي: آلية تبدل نظام القيم في المجتمعات الغربية، وضع القيم قبل المجتمع الصناعي، وضع القيم بعد المجتمع الصناعي، الارتواء المباشر، الارتواء المؤجل، اللذة، تقبيل اللذة، السرور (اللعب)، التعب (العمل)، الانفعالية، الإنتاجية، غياب الكبت، الأمن. ويوضح لنا الجدول السابق كيف حدد فرويد هذا التبدل باعتباره تغييرا في مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع. وإن التعبير عن هذا الجهاز العقلي من خلال حدود هذين المبدأين هو أمر أساسي في نظرية فرويد (هربرت ماركيزون: الحب والحضارة، المرجع نفسه). ويرى فرويد في هذا الجانب أن إبدال مبدأ اللذة بمبدأ الواقع هو أكبر حدث صادم في تطور الإنسانية على الإطلاق، حيث أخذت عملية التحول والسيطرة في المجتمع المعاصر شكل المؤسسات الاجتماعية والسياسية، لأن مبدأ الواقع اليوم يتحقق من خلال نظام المؤسسات، فيتعلم الفرد من خلال التشنئة الاجتماعية في ظل هذا النظام ضرورات الخضوع لمبدأ الواقع، كما لو كانت ضرورات القانون أو النظام، فينقلها بدوره إلى الأجيال القادمة (هربرت ماركيزون: الحب والحضارة، المرجع نفسه).

يتفق ماركيزون مع فرويد فيما تقدم حول قمعية الحضارة الراهنة ويوصف المجتمع الصناعي الذي عاصره على الأساس الذي انطلق منه فرويد. ويرى ماركيزون أن الجنس ينحط ويبذل على أوسع النطاق، ولكن في إطار من القمع الشديد، دون أن يصاحبه إشباع حقيقي أو متعة حقيقية، أنه أبعد ما يكون عن طبيعته الأصلية التلقائية.

وفي هذا الجانب يفسر ماركيزون فكرة فرويد "على أن الحضارة هي قبل كل شيء تقدم فيما يتعلق بالعمل، وبصورة أدق هي العمل لتحقيق خيرات الاستهلاك وزيايتها. وإن العمل لا يحتوى طبيعياً على أي ارتواء في ذاته. وهو برأي فرويد عمل دون لذة" (هربرت ماركيزون: الحب والحضارة).

بهذا المعنى، تفرض الحضارة على الإنسان أنماطا من القهر، وأنواعا من التحريمات. أي أن التحضر هو في أساسه تغيير لطبيعة الإنسان التي خلقت على الفطرة. عن طريق تخنيت مبدأ اللذة المباشرة في سبيل الخضوع للأمر الواقع، بمعنى أنه كلما ازدادت الحضارة نمواً انتصر مبدأ الواقع على مبدأ اللذة، وازداد التحكم في الغرائز الطبيعية عن طريق النظم والقوانين التي تفرضها الحضارة المتقدمة، مع الإشارة إلى أن مبدأ اللذة لا يختفي تماماً، وإنما يظل يعبر عن نفسه بواسطة صور غير مباشرة يحاول عبرها التخلص من سيطرة مبدأ الواقع عن طريق الإحلام والإبداع الفني والخيال. وبذلك تصبح تلك الصور عبارة عن متنفس ليعبر المكبوت عن نفسه. فيصبح الكبت الثمن الذي يدفعه الإنسان لقاء تقدمه الحضاري (فؤاد زكريا: هربرت ماركيزون، دار الفكر المعاصر، القاهرة، ط1، 1978).

كما يفرض على الإنسان في ظل هذه الحضارة العمل لكي ينتج، بدلا من أن يستجيب لدوافعه الطبيعية (الغريزية) وعلى وجه التحديد الجنسية. مادامت الموارد لا تكفي لجعل أفراد المجتمع بلا عمل، فالإيروس إذا ترك دون رقابة يمنح الإنسان من العمل، ويحرم المجتمع من وسائل العيش، من هنا كان لا بد من طرحه جانبا والتركيز على العمل والإنتاج، لأن الإيروس عاجز وبكل بساطة حسب تعبير فرويد عن إقامة الحضارة. لذلك كان من الواجب إنكاره إذا أراد المجتمع أن يقيم لنفسه حضارة مرتكزة على الجهد والعمل.

المقدم (أبو النور حمدي أبو النور حسن: يورجين هابرماس "الأخلاق والتواصل"، دار التنوير، بيروت). في حقيقة الأمر، اهتم ماركيزون بفكر فرويد كفيلسوف خاصة بكتاباتته التي أخذت الطابع الحضاري والفلسفي، حيث لم يبد ماركيزون أي اهتمام بكتابات فرويد التي تدور حول أساليب التحليل أو العلاج النفسي. ويمكن اعتبار هذا الاهتمام من قبل ماركيزون منطلقا هاما لتفسير الأسباب التي أدت إلى قمع خلال نماذج "كمية - رياضية" وتظهر فيه مؤسسات إدارية ضخمة تغزو الفرد وتحويه وترشده وتنمطه وتشبئته وتوظفه لتحقيق الأهداف التي حددتها (حسام الدين فياض: المرجع نفسه). اعتمد ماركيزون على المنهج النقدي في نقده للمجتمع الصناعي المتقدم، ففي كتابه "إيروس الحضارة" سعى من خلال هذا النتاج الفكري الهام إلى إعادة قراءة النصوص الفرويدية على ضوء تحولات المجتمع الصناعي، متسائلا عن دلالات الرغبة والتصعيد اللاشعوري، وموقع الجنس في البات الإغراء الحديثة وعلاقتها بالعملية الإنتاجية وعن المعاني الجديدة التي يتخذها الحب ضمن العالقة الاجتماعية بالمجتمع الصناعي

فإنسان ذو البعد الواحد هو نتاج المجتمع الحديث، وهو نفسه مجتمع ذو بعد واحد يسيطر عليه العقل الإداري والعقلانية التكنولوجية والواحدية المادية، وشعاره بسيط هو التقدم العلمي والصناعي والمادي وتعظيم الإنتاجية المادية وتحقيق معدلات متزايدة من الوفرة والرفاهية والاستهلاك، بحيث تهيم على هذا المجتمع الفلسفة الوضعية التي تطبق معايير العلوم الطبيعية على الإنسان، وتترك الواقع من البعد الواحد، يتضح ذلك من خلال فيه مؤسسات إدارية ضخمة تغزو الفرد وتحويه وترشده وتنمطه وتشبئته وتوظفه لتحقيق الأهداف التي حددتها (حسام الدين فياض: المرجع نفسه). اعتمد ماركيزون على المنهج النقدي في نقده للمجتمع الصناعي المتقدم، ففي كتابه "إيروس الحضارة" سعى من خلال هذا النتاج الفكري الهام إلى إعادة قراءة النصوص الفرويدية على ضوء تحولات المجتمع الصناعي، متسائلا عن دلالات الرغبة والتصعيد اللاشعوري، وموقع الجنس في البات الإغراء الحديثة وعلاقتها بالعملية الإنتاجية وعن المعاني الجديدة التي يتخذها الحب ضمن العالقة الاجتماعية بالمجتمع الصناعي

عرض فكرة الإيروس، (هو إله الحب في الأساطير اليونانية. وقد استعمل فرويد هذا اللفظ بمعنى "غريزة الحب"، وهي تتضمن مجموعتين من الغرائز. الأولى: هي الغرائز الجنسية التي تتطلب اللذة الجنسية "الليبيدو". والمجموعة الثانية: هي غرائز الأنا وهي التي تشرف على حفظ الذات، وتستعمل كلمة "إيروس" أحيانا بمعنى الغريزة الجنسية أو الطاقة الجنسية) بوصفها الطاقة التي تكمن في أصل كل حضارة، حيث يرى أن الحضارة قائمة على إخضاع الغرائز الإنسانية للكتب، مما يؤدي إلى أن ارتواء الحاجات الغريزية عند الإنسان لا يتوافق مع المجتمع المتحضر. فالتنازل القسري، وتحصيل الارتواء، يؤلفان شرطَي التقدم. ويقول فرويد في هذا الصدد "إن السعادة ليست قيمة حضارية". إذ أن السعادة

حسام الدين فياض
باحث وأكاديمي سوري

ينتمي المفكر هربرت ماركيزون إلى الجيل الثاني لدرسة فرانكفورت النقدية، حيث أنتج أفكارا نقدية بالغة الأهمية سعى من خلالها إلى كشف ممارسات ومفرازات العقلانية التقنية (نوع من التفكير في المجتمع الصناعي الحديث ويصفه ماركيزون بالتفكير ذي البعد الواحد، يتضح ذلك من خلال التفكير العلمي والتقني المعز عن في الوضعية والبرغماتية أن العقل الإداري هو منطلق في التفكير وأسلوب في رؤية العالم) في المجتمع الصناعي المتقدم وانعكاساتها السلبية على الإنسان داخل ذلك المجتمع من خلال كتابه الشهير "الإنسان ذو البعد الواحد" الذي نقد فيه العقل الإداري وما آلت إليه الحداثة الغربية الرأسمالية أو الاشتراكية عبر التطورات الاقتصادية والتكنولوجية التي شتت كل شيء حتى الإنسان، لذلك يعتبر مفهوم الإنسان ذو البعد الواحد من أهم المفاهيم التي حللها وناقشها ماركيزون وتعني "الإنسان البسيط غير المركب".



التحضر ضد طبيعة الإنسان (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

ص 10 وص 13 تنشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

المسابقات الأدبية العربية تهمش روايات الفلسطينيين داخل الخط الأخضر

رجاء بكرية: جنون الشجرة السريع أفسد جماليات الكتابة



العرب ما عادوا يحتاجون إلى أبطال روائيين (لوحة للفنان عمر فهد)

● السيرة الذاتية لا تكتب بأي حال بل تعاش، وحين تكتب فلائز مادتها تناولت عليك ولم تعد قادرا على التنفس معها، لكنك حتما ستجد لها مسارات في عملك الروائي، ومساراتها وشوشة قد لا يسمع بها سواك. ولا يصغي إليها غيرك. هي مطالبة أن تبقى لك وما تحرره من تفاصيلها سيغني مادتك الروائية بنسخ حكاية لن يسمع بها قارئك إلا معك.

صناع الرواية أنفسهم لا ينتبهون إلى أن روتين العوالم المزدهمة بالوجوه مثلا قد يفسد إيقاعها وجمالياتها وتلقيها

هكذا أرى مشروع السيرة الذاتية حصرا. أحسيت بعض ما سجل في فن السيرة الذاتية، لكن ما خليني بحق هو ما خيل إلي أنه سيرة ذاتية. قد أكون تمارجت مع مقتطفات من حياتي في رواياتي، لكني حتما لم أسجل فصولا طويلة تحكي عني وإذا حكيت فبضمير لا يعود إلي، وعبر تقنية سردية جمالية الحقيقة لأننا حتما نبحث عن المستوى الجمالي وتشظياته الفكرية الحسية أولا، والغزارة في منجم الحكايا التي أدرناها لرحلة بهاء سريه في الروح؛ أنا على اعتقاد أن جماليات سيرتك تكمن في أسلوب تقنيها وتفنيتها كجزء لا يفصل عن جسد الرواية. تداخل غير مباشر يثري العمل الذي تعالجه. كل هذا يسومونه ابتكارا لسيرورة الحالة الإبداعية، لا تهم فيها المسميات بقدر ما تهم فنية المضامين.

● هاجس البحث عن هوية للرواية العربية أو التي يكتبها كتاب عرب كيف تريته؟

● الهوية هذه الأيام مسمى لم يعد متداولاً بقدر ما نصر على تقنية الكتابة وجماليات مناحيها. هما سر الحالة التي تخرج بها. ويضاف إلى ذلك أن الرواية هي مشروع شخصي بحث ينقص أو يزيد بقدر ما يضاف إليه من لون. واللون هو المفردة والفكرة والهجس، وشكل الحوار، ومسافة العصور، وعدد بطاقات الدهشة التي تغعم المخيلة والقلب وتحرض النشوة على الاستشراء في منطقة المتعة المتاحة، للكاتب والقارئ معا. فالمتع لا تأتي من الصدق في رواياتنا، بل من ملاحقة مقابلة بين الروائي وشخصه والإصرار على تبادل أدوارها.

كاتب رواية يدخل من باب لم يطرقه غيره، يعني أنك تلجأ إلى شكل جديد في الكتابة الروائية لم يلجأ إليه أحد.

الرواية العربية والأبطال

■ ما رأيك في مستوى الرواية بعد نجيب محفوظ؟

● اعتقد أن المقارنة غير عادلة. نجيب محفوظ حالة كلاسيكية على مقاس عالم يجنح إلى الواقعية بتحيز واضح حتى على مستوى رسم الصورة فنيا. هو من أسس لمدرسة الحياة التي لاطمه مخبرها. يعني مقارنة عوالمه بسواها تجن على مشروع الرواية العربية عموما لأن من كتب بعد محفوظ امتطى صهوة المغامرة والابتكار. الجهات اليوم مفتوحة على عصف التجريب، بتطرف طروحاته أحيانا. محفوظ سفينة محملة بالغرائب، وما بعده مراكب تمخر عباب الموج.

■ من أين تخلق الشخصية الروائية في أعمالك؟

● تقصد البطل حتما. لا بطولية في غياب الشغف. من العمر الخلفى للشوق والهجس والانفعال تشتعل أنفاس البطل. لكن الهجس ليس جسرا حتما إليه، ولا تراحم الانفعالات واقتناها عليه، لكن حتما هو كم الإثارة التي يخلقها مروره غيبا أو حضورا في النفس والمخيلة معا. سيمتلك من الغرائبيات والوضوح ما يؤدي بك إلى ملاحقته أكثر مما يلاحقك، والنبش في خصوصياته حد ابتكار ما يجنبك التصادم به عينيا.

حتى مشاريع السفر إليه طيران بلا هدف غالبا على درج الروح. وكل دهشة في حضوره ممكنة، وكل تطوير لأبعاده اتساع نحو ارحام القلب بالصور لأنه لا يظل على صورة واحدة. هو التداخل في الأمزجة ومصادرها، متعها وخرابها، عتمها ووجهها وانفلاتاتها. تأتي من حالات التناغم في شفافية روحك كصانع للحالة أولا ثم تتجاوزها لتفاصيل الاختلاف، من هناك تتشابك الصور وتمطر الحياة من نوافذ جسدك على البطل لا بد أن بدوخ عالمك أنت ويصارعك قبل أن ترسله إلى قارئك، هو اختبار لنضج مشروعك في أوله وآخره.

■ إذا ما فكرت يوما في كتابة سيرتك الذاتية هل سكتين كل شيء عنك (المرج والصعب والحساس إلخ) أم أنك ستقدمين شيئا وتخفين أشياء؟

كيف سينشأ حراك نوعي إذا اقتصر الأدب على اجتراح نصوصه وسط غياب زجاجة مكبرة ترى التجديدات الخارقة للعادة فيه؛ الحقيقة أن حضور النقاد لن يكون سببا في تبني رؤاهم. سيري كل منهم فكره ويترك لى حرية التأمل. لن يكون الاجتهاد النوعي في النقد عبر إقناعك بجدوى التغييرات المقترضة في بصمتك، بل بتلمع ما تستقن فيه وتختلف فيه عن سواك، لذلك أنا اعتبر النقد بصمة من بصمات الجمال النوعي في الكتابة أكثر مما اعتبره بوصلة. حتما هو لا يوجهنا بقدر ما يمنحنا مسافة لتأمل ما أنجزناه. ويبدو لي أننا نختلف في تعاملنا مع هذا اللون النوعي في الكتابة حتما كمتلقين سواء كنا كتابا أم رواة كل وفق حاجته الشخصية لمرايا يرى منها ذاته دون حاجة إلى أن يفسر له سواء ذاته.

■ الطموح إلى تحقيق أسلوب جديد؟

● أسلوب الروائي هو بصمته ولونه. السر الحقيقي في مشروعه هي بصمته، البصمة هي الكتابة بمتعتها وإشكالاتها، بإزدهارها وزخم هواجسها، بإزدهار خطاها. كلها معا تشكل طبيعة لخطوط الفكر الأدبي الخاص بكتابتها. أما عن طموحي، فانا لا أطمح بل أفعّل. ومنذ الحرف الأول الذي سجلته في روايتي الأولى التي توجس النقد في الاقتراب منها خالفت السائد، واعتليت صهوة المغامرة. هناك اقتطعت لنفسي مسارا فريدا منسبت فيه بثقة بالغة لكن بحدن شديد. مشروع التجريب الذاتي هو الذي يفتح دروب جديدة لبصمات الأصابع والقلب.

علينا كروائين اختاروا مسار الفنتة والإدهاش أن نطمح إلى تجديد مشاريعنا الروائية قلبا لنورات المياه الراكدة في بحار الأدب. هاجس التجديد حالة وجودية من حق الروائي أن يقلب نظامها حد إرباك القارئ الذي يجزؤ على اللصاق بقطار عوالمه. هكذا أرى رحلة الكتابة قطارا يتجاوز خطوط العالم كي يثار من الغائب في الرواية الجيدة. في كل مرة يخوض

خطتها، مصادر فرائها وإضافتها إلى محيط الكتابة العام. أهجس بلا آخر بفكرة لم يغامر بها أحد، لم يستيقظ على مسابك أخضارها سواي، لأنها من خصوصيات أفكاري ومرجعياتي العقائدية، السياسية، الحسية وأبعادها الجمالية. الحسية تحديدا التي ترفد كلما غثرت على قوقعة بحرية خالية من كائناتها الجميل الذي غادر وترك مكانا فارغا للنبوءة.

على صعيد العلاقة بيننا كفلسطينيين يعيشون في مناطق الـ48 والعالم العربي، ينقصنا الاعتراف بجهدنا الطويل في حفظ هويتنا وحققنا أن نتعامل المرجعيات الثقافية مع مادتنا الأدبية كما تفعل مع أي كاتب في العالم.

ترهقني مثلا فكرة تهميش رواياتنا في المسابقات الأدبية لمجرد أننا نعيش داخل الخط الأخضر. فرواية الفتيان الأخيرة "نمر الثلوج" همشت في العديد من المسابقات الأدبية وحرمت من التوازي مع شقيقاتها من العالم العربي. فكرة اعتبارنا عرب الـ48 مرفوضة تماما. فصيغة الهوية التي تنوفر عليها تصنفنا دون حق في خانة الغرباء، ما لا تقبل فكرة تانيته المغلوطة وغير المتوازنة مع خطوط الكتابة الصفراء والحمراء. لسنا يهودا ولسنا جزءا من عالم عربي واسع يتعثر في تحديد انتماءاته، ماذا نكون إذن؟ على المنظومة الثقافية العربية أن تفيق من نومتها الطويلة بشأن لونها. العالم تغير وانقلبت معاييرها، وعلى ضيوف الحالة الثقافية أن يعتبروا معايير الاختلاف في منجز الحالة الأدبية منوطا بكم الاختلاف الثقافي النوعي لمشروع الفردانية لكل أديب على حدة. أن تفتح عيون الإبداع على استثناءاته هو من يحكم في السبق على مستوى الإنجاز والحضور معا.

■ مدى قبولك لآراء النقاد بشكل نهائي؟

● لا خلاف لي مع النقاد، مهمتهم أن يصدروا انطباعات عن المتع الفكرية والروحية التي ترافق رحلة سفرهم في العمل الأدبي. تعجبني صراحة حيرهم حين يندھشون. المنظومة السليمة مطالبة بأن توفر للنقاد منبرا يوزعون منه أوراقتهم النقدية، وأعني يصرون فكرهم الانتقائي عن الأعمال الأدبية، فالساحة الأدبية بحاجة ماسة إلى الفكر.

تجهل الساحة الثقافية والأدبية العربية الكثير من إنتاجات ما يسمون بـ"عرب الـ48، ممن يعيشون داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وربما لا تصل أصوات هؤلاء لما لهم من اختلاف في الرؤية عن نظرائهم العرب، لكنهم يجدون أنفسهم غرباء في الداخل والخارج، وهو ما يحاولون تجاوزه بمنجز أدبي ما ينفك يتطور. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتبة الفلسطينية التي تعيش في حيفا رجاء بكرية حول رؤيتها للكتابة الروائية الخاصة والعربية عموما.

تغيير. سؤال جميل ويصعب في باب الاختلاف، ويعيني مهمة الروائي أن يتجاوز رتلا طويلا من المنوعات كي يعلن ما يعجز عنه سواء في الحياة بالمجمل. ثمة أشياء لا يمكن لأي أحد حتى أن يقولها ما عداه. هذا هو فن الكينونة، إذ لا يكفي أن تكون كائنا تحت سماء الله، بل أن يكون لك دور لا يجيده سواك.

مهمة الروائي أن يدهش الحياة بما لم تصادفه ولم تره. يثير اللغة، يختلف لغة السرد مثلا إلى غابات لا يعرفها إلا هو، ومدن تعيش تحت بحار لم يسمع بها غيره، وربما يعثر على مسببات منطقية لأن يعيش الحب في مناطق أخرى من العالم لا تعرفها الحياة ذاتها. فتغيير مفاهيم التواصل مع الروح كما الشخص المتخيلة والامكنة تقع على عاتق الروائي، هو ناسجها وهو الحاكم بأمر غاباتها أو حدة صخورها. ومن هذا المفترق يأتي السؤال ماذا نكتب؟ نكتب أنفسنا أولا خارج ذاتنا في خضة عنيفة للناثب في مدلولاتها. نثير الشك في عوالم لم يجزؤ عليها غيرنا، فنفسلها من المرايا العابرة كي تحدد وجهها الأول بتفاصيله العبد، اليست الذنوبية جل ما نطمح إليه في مذاق الحرف حين نضع لبنة الدهشة الأولى في رواياتنا؟

■ كيف تزين الرواية خلال العقد الأخير؟

● ما يثير استغرابي الإقبال الكمي على كتابة الرواية، حتى أن رتلا طويلا من الشعراء خاصمو قصائدكم واتشغلوا بالسرد وعوالمه الدخيلة، وبقدر ما يثير الأمر السعادة لإحياء هذا الفن العميق بقدر ما يدفع إلى تساؤل لصوح، هل لانتشار الجوائز حول المشاريع الروائية يد فيما يحدث؟ وللإجابة على سؤال شائك كهذا سوف نتجنب الخوص في الأسماء ومناحي وهجها.

وفق ما تابعته، فإن التجارب الروائية الحديثة مسلك فرعي في صرح الرواية العربية الواسع. يزخر بالمغامرات لهدف واضح، إنجاز نص يستحق أن تحتفي به الجوائز. وهو ما يضيق على خناق جماليات الهجس الفني في الكتابة الروائية، لأن الحقيقة التي تسعى إليها الرواية على اختلاف مذاهبها وأدواتها واساليبها غير ذلك. وأريد هنا أننا كقراء وكتاب على حد سواء نستحق أبوابا أشد ثراء من تفاصيل الحاصل كي نطلق أسماءنا على عمل روائي. فالرواية فتحة جديد للقلب أولا وللفرادة ثانيا، ولدهشة النوعي في التجربة ثالثا، لذلك نظل كرزنا نادرا منتهين.

■ ماذا تغير في شكل الرواية؟

● ذات يوم شكل صدور رواية عبدا لأدب، وتسألني ماذا تغير؟ قبل الآن كانت للرواية قيمة أشد بهجة ومتعة وجمال، تنقسم ظهورها الحالة الثقافية من أقصاها إلى أقصاها، على غير ما يجري الآن حيث أخذت مسلكا فريدا بحثا. ما يحدث الآن أن معايير الفكر، تغيرت، وشروط الدهشة والمتعة والمشاركة تغيرت أيضا. جنون الشهرة السريع أخذ من جماليات الكتابة رحلتها الماتعة إلى الحلم والسفر والاكتشاف، وكل ما يحدث اليوم أننا نتابع اقلاما مهرولة نحو أبطالها.

البصمة في الكتابة

■ ما ينقصك كروائية؟

● سؤال جميل، والإجابة عنه أبسط مما تتوقع. لا ينقصني شيء غير أن ترفل مدينة روحي بسكينتها. ما أفعله للرواية مصدره إيماني بضرورة تغيير النهج في الكتابة، أسلوبها، أفكارها،

محمد القذافي مسعود كاتب وصحافي مستقل ليبي

تجمع رجاء بكرية بين عالم الأدب والكتابة والفن التشكيلي كما أنها ناعدة في مجال الفن المرئي، وتشغل منصب أستاذة محاضرة في موضوع التعددية المجالية، والكتابة الإبداعية، في المراكز الثقافية والكلبات الأكاديمية، تعيش في حيفا منذ 1996.

■ هي أهم التحديات التي تواجه الرواية العربية؟

● كيف تكسر منطق السرد الروائي بالجذب الفني الحر، ولو كان من ثوابت المكان مكانك. وأعني التأسيس لعالم سردي يزخم الملتقي بجماليات العالم على تفاوت مستوياته. فما لا ينتبه إليه صناع الرواية أنفسهم أن روتين العوالم المزدهمة بالوجوه مثلا قد يفسد إيقاع جمالياتها وأدوات سفرها الحسي إلى الملتقي. على اعتبار أن المنطق الحسي هو منطق آخر يقابل إيقاع المنطق السردوي ويؤسس لعناصره الجمالية.

رجاء بكرية على المنظومة الثقافية العربية أن تفيق من نومتها، العالم تغير

أذكر رواية اشتغلت على تكرير البطل على طول الحدث وأفسدت متعة دهشتها تماما. أسميتها رواية مازومة ورغم ذلك حازت على جائزة لضيق الخيارات حينها. الرواية عموما مطالبة بتوفير رصيد يكفي الروح كي تخض بها المخيلة لتتوهج. هكذا تستغرق الملتقي حسيا، وما لم تف بشرط وصولها إليه ستظل تجربة مارة، ونحن نريد التجربة التي تدعم ثباتها فنيا من دون ثثرة لا طائل منها، نقدية كانت أم تنظيرية لأن لحظة الكتابة لا تحتمل الثقل، بل تحتاج إلى أن تتجرد مما هو أرضي وتسوم خفيفة في رهب السماء. لا بد من الإشارة هنا إلى أن المدرستين عموما لا تعنيان القارئ كثيرا حين يمل ما يقرأه، يرميه وينام.

الرواية تغيرت

■ إلى أي حد تضر الأدلجة بالنص؟

● الأدلجة بعيني فن وليس توثيقا، يتعلق بالزاوية التي يرى منها الروائي نصه. هي تقنية ليست سهلة ويمكن للكاتب أن يخطئ مسار قلمه وهو ينسحب خلف تيارها، السر في الحكة الحسية التي سيعتمدها. الحسية حتما قبل الفكرية لأنها منجى التشوش السردى، والكاتب منجاة الحقيقي تياره الشعوري، حين يمتطيه بزخم فكره. روايتي "عين خفشة" اشتغلت على هذا الموضوع بفيض ذاكرة وقلب وعلى حذر. عبر مسارها المتداخل استطلعت أن أستعيد ذاكرة النخبة الفلسطينية في حر تفاصيلها ومواقفها. ما ضرورة أن يبحث الروائي عما لا

يقال ويقول بطريقته؟

الضروري في الروائي ألا يشبه أحدا إلا ذاته وحين يضع بصمته فإن تنتقل بالعدوى إلى سواء كعدوى شافية تأخذ كل من يلامسه إلى الرغبة في إحداث

«بطائن الإدراك» نصوص صوفية تعيد فهم العالم

هدى عزالدين محمد شاعرة تطل على عالمها الداخلي بدهشة



رؤية مختلفة باطنية للعالم

الدبوان من إشارات إلى الآلون، مثل اللون الأزرق في قولها "زخات من مطر أزرق"، واللون الأخضر في قولها "لكم من يد التراب حفنة خضراء"، واللون الأحمر في قولها "أفرشي مهاجع الخيال يزهر ثغرك الأحمر"، و"الأسوار تحيط قلاععي الحمراء"، والأصفر في قولها "لا يستطيع وجهك الأصفر أن يتزين بأحضان اليقين"، والأسود في قولها "رأس بنقاب شفيف أسود يحمل ملامح غريبة لمن يريد الرؤية"، وأحيانا تستخدم كلمات أخرى لها دلالات لونية مثل "الزمرد"، في قولها "الزمرد يسجد لراس المتمرّد على بعد خطوة من أرض الكبير".

الدبوان لا يسلم نفسه بسهولة للقارئ فهو خاض في غمار الصوفية وثقافتها ودلالاتها

إن دبوان "بطائن الإدراك" للشاعرة هدى عزالدين لا يسلم نفسه بسهولة للقارئ العادي، فهو يحتاج إلى قارئ من نوع خاص، قارئ خاض في غمار الصوفية وثقافتها ودلالاتها ومعارجها، ليستطيع التفاعل مع تلك القصائد التي أراها أيضا ذات ذوق خاص، يختلف عن قصائد ابن الفارض ورابعة

العدوية ومحبي الدين بن عربي والحلاج والنفري وغيرهم من أقطاب الصوفية.

توحي بالأرقام وكسورها، مثل "نصف قلم"، و"نصف يقين"، وغيرها. بعض هذه الأرقام له دلالات صوفية مثل الرقم واحد، فهذا الرقم يشير إلى الواحد الحق وهو الله تعالى، والواحد الغوث قطب الأقطاب غوث المريدين. أما الرقم ثلاثة، فرقم ذو دلالة خاصة في القسم، وفي الركوع والسجود، وأيضا في الطلاق، وما إلى ذلك. أما الرقم أربعة فيشير إلى أركان العالم الأربعة – أو الأجنحة الأربعة كما ترى الشاعرة – وهي: الشرق والغرب والشمال والجنوب. ويرى ابن عربي أن الشيطان يأتي الإنسان من جهاته الأربعة (اليمن والشمال والخلف والإمام) وقد أمر الله تعالى الإنسان بأن يقاتله من هذه الجهات وأن يحصن نفسه بما أمر الشرع حتى لا يجد الشيطان إليه منه سبيلا.

وهكذا نرى للأرقام دلالات خاصة في دبوان "بطائن الإدراك" الذي احتفل أيضا بالحروف على إطلاقها، أو ببعض الحروف دون تعيينها، مثل قول الشاعرة "حصن قلبي ببعض من حروفي" دون ذكر هذه الحروف و"تعالى تصفحي جبين الحروف بأناملك الناعمة".

وهي في الوقت نفسه تحتفل بحروف خاصة مثل النون والواو، والدال في قولها "وما كتب الحرف سوى اسمك/ النون ساكنة ثوبك/ الواو عطف دثر الشتاء/ الدال دلال وشموس دفء".

يقول محبي الدين بن عربي عن الحروف "إن الحروف أمّة الألفاظ/ شهدت بذلك السنن الحفاظ". ولا يخلو

تفرض نفسها فرضا على الشاعرة فلا ترفض استضافتها، مثل قولها (ص 65) "سمينا لسان الرياء/ يزن/ خلية نحل".

فنحن هنا أمام تفعيلية "فعلولن" الخليلية التي تنتسب إلى بحر المتقارب. بل أحيانا تلجأ الشاعرة إلى التقفية مثل قولها في القصيدة نفسها (عسل مر .. ولا تضر).

في طريقنا لاكتشاف معاني العشق الصوفي في دبوان "بطائن الإدراك" نجد الكثير من العبارات الصوفية التي تغلف الكون بالعشق والخير والجمال، مثل قولها (ص 67) "يد الأخير زرعت الورد ببستان العشق". وتقول (ص 81) "جنّتي بين الضلوع". وتكتب (ص 101) "وها هو القلب بين مجالس العاشقين" ويشكو اللقاء الأول، وفي (ص 107) تقول: "لا جواز سفر إلا الحب". وتحدّر في (ص 107) من رأس الدهاء الذي يبيت على وسادة الهدنة.

ولأرقام تفسير باطني، وللحروف والآلون وفصول العام وقفات صوفية وعشقية في هذا الدبوان عالي القيمة. سنجد من الأرقام وتميزها "ثلاث أفكار"، و"نظم عشرة"، و"أربعة أجنحة"، "خمس وخمسون"، و"سبعة الثانية"، "أنا عاها الثاني" و"سبعة أسئلة"، و"تبضة واحدة"، و"ثلاث إناث وقائل"، و"بضعة أمتار"، و"رسالة واحدة"، و"ألف ألف تائهة تلد البين"، و"عد العمر أرقاما لا يستجيب الصفّر من حبايدته"، و"ثلاث أفكار أفقية برأس الجنون"، و"ثلث ساعة من وقت العقل" (أي شعرون دقيقة)، و"الثالثة بين اثنتين"، وغير ذلك من أرقام، أو ألفاظ

يجوب البلاد والأقطار كعابر سبيل ويلتقي بالناس، وخاصة أصحاب الخطيئة أو أصحاب الكبائر أو البغايا والسكارى والفقراء، فهم الذين يستحقون منه الرضاء والدعاء والهداية، وليس المتدينين والفقهاء والأغنياء، الذي نسوا له، وحاولوا القبض عليه ومحاكمته، غير أنهم لم يتمكنوا، فلجأوا إلى قتله عن طريق أحد أبناء جلال الدين الرومي. وتقول شاعرتنا هدى عزالدين، وكأنها تصف شخصية التبريزي (ص 48 – 49) "وأنا عابر سبيل في رحاب إيمانك/ متصوف يخاف الله".

وتقول "أراك بعين بلا جسد/ بنظر شمس تحترق/ نار أشعلها البخل البتيم".

كما أنها تستخدم تعبير "شمس الهوى" في قولها "أيتها النافذة عيناك ضوى لها برق خاطف من شمس الهوى/ ليترك معي أيتها الجميلة".

ولا يخلو "بطائن الإدراك" من الحكمة، مثل قولها "لا ترياق للحزن غير الحب" (ص 17). و"عقرب النجاح لا يشرب السم" (ص 109).

هنا نلاحظ العلاقة بين اللفظ والمعنى، والتعبيرات والأسرار، إنها تماما مثل العلاقة بين الجسد والروح. فالجسد بلا روح مجرد جثة هامدة لا يتأتى منها شيء، وأثار الروح ظاهرة في كل حركاته وسكناته.

دلالات كثيرة

النصوص على النحو الذي نراه هي نصوص نثرية تفتقد التفعيلات الخليلية، غير أن التفعيلية أحيانا

مرت قرون منذ ظهور الشعر الصوفي واحتلاله مكانة أدبية ودينية وثقافية هامة في بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية لينتشر إلى مختلف أرجاء الوطن العربي، ويبقى إلى اليوم مصدر تجديد هام شكلا ومضمونا، وهو ما حاولته الشاعرة المصرية هدى عزالدين محمد في كتابها الأخير.



أحمد فضل شبليل
كاتب مصري

احتوى دبوان "بطائن الإدراك" للشاعرة هدى عزالدين محمد على تسعة وخمسين نصا أدبيا، هي نصوص أقرب إلى روح الشعر والبوح الصوفي، وهي تذكرني بنصوص مولانا جلال الدين الرومي في "المثنوي" ذات الرؤى الصوفية والأبعاد الفلسفية العميقة والمتأمل في الذات الخالقة ومخلوقاتها، حيث يتجلّى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يُبصرون.

إن الرؤية المتعمقة لقصائد الدبوان تتجاوز مع التفسير الباطني للأشياء وللعالم، وعنوان الدبوان "بطائن الإدراك" يشارك في هذا التصور أو في هذا التفسير. فـ"بطائن" جمع بطانة، والبطائن هي الدواخل، ومنها العقل الباطن، أو اللاشعور أو اللاوعي، وهي مكان الأسرار والاختباء النفسي. وباطن الجسم: داخله، وبواطن الأمر: خفاياه، أو وجوهه غير الظاهرة.

والباطن: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي لا يُحس، وإنما يُدرك بآثاره وأفعاله، والذي لا يُعلم كنهه حقيقته للخلق، والعالم ببواطن الأمور والمطلع على حقيقة كل شيء.

ومن التفسيرات أيضا أن البطانة (وجمعها بطائن) هي ما يُبطّن به الثوب، وهي خلافُ ظهارته. والبطانة هي السريرة، وأيضًا البطانة صفي الرجل يكشف له عن أسرارهِ. وفي سورة آل عمران (آية 118) "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطائن من دونهن". وِبُطانة الرجل: أهله وأقرباؤه. ونسجع أحيانا تعبير "بطانة السوء".

أما الإدراك فهو الفهم والوعي، ودرس مُدرِك أي درس مُدرِك مع فهم معناه، وفلان مُدرِك للأشور أي فاهم لها، واع بها. وفي علم النفس "مُدرِك ذهني" أي موضوع يُدرِك مع فهم معناه بما يميزه من غيره. وفي الفلسفة والتصوف، موضوع الإدراك لا يستند في وجوده إلى شيء بالذات.

الالتحام بالصوفية

إن تلك الرؤية – بعد تفكيك عنوان الدبوان "بطائن الإدراك" – ترى أن النصوص التي تقدمها هدى عزالدين هي رؤية باطنية للعالم، وفي هذا تتشارك مع رؤى المتصوفة، ولكن من خلال منظورها الذاتي والروحاني والنفسي واستعدادها للصعود في مدارج الإدراك أو مدارج السالكين. لذا نرى أن الذات الشاعرة تطل على الداخل أكثر من إطلالاتها على الخارج، وقد تكون الرؤى الداخلية أو الباطنية

رؤى سريرية ولا معقولة، ويتضح هذا في أول سطر من قصيدة "بطائن الإدراك" التي تفتتح بها الشاعرة نصوصها التسعة والخمسين، حيث تقول (ص 7) "ما أنا غير وهم رسمته ريشة السريالية". وتقول (ص 9) "تهتك خيالي ونسج نصف رؤية فلسفية". وتقول في (ص 60) "سريالية تفتح للواقع بعض خيال"، بينما تقول (ص 105) "اللامعقول قام من المكان المتنسج مسح شارعهِ من العنوان التالي".

وتكثر مفردات العشق والعاشق والعاشقين في النصوص التي أماننا. ويرى بعض المتصوفة أن العلاج الوحيد لحرص الدنيا أن تكون عاشقا، فإن العشق هو الذي يمزق ثياب المادة ثوبا بعد ثوب، ليرتدي أثواب الروحانية حتى يبرا من العيوب. ومن العشق يعرج هذا الجسد الترابي ويسمو إلى الأفلاك.

والشاعرة في إطلالاتها الخارجية تُطل على المعالم والآماكن التي تؤكد انكفاءاتها الداخلية أو الباطنية، مثل حركة الطواف والسعي (وهي حركة خارجية ولكن الذات الشاعرة تتساعل (ص 114) "متى الطواف والسعي؟/ كي تسعد بنويه الأحمر".

إن حركة الطواف والسعي هي حركة الوجود، بل إن الحركة هي الوجود، والسكون هو العدم.

وتنفي الذات الشاعرة في تلك النصوص كونها رابعة العدوية، فتقول (ص 53) "ما أنا رابعة العدوية"، غير أنها (ص 57) "لا تريد إلا الله"، وهي على ذلك تريد طريقا للعشق الإلهي غير الطريق التي سلكتها رابعة العدوية شهيدة العشق الإلهي.

وتلعب الكاتبة على بنية التضاد في سطورها مثل قولها "ضحك البكاء" (ص 7).

وفي نص "أنفاس محتلة" تقول "أمارس صدقي بمنتهى الكذب" (ص 14). وقولها "خوف وطمانينة" (ص 18) و"صدقّت الأكذوبة" (ص 19) بل إن حركة الكون المقسمة بين الحركة والسكون، ما هي إلا بنية تضاد ثنائية، فالحركة تعني دائما الحياة، والسكون يعني العدم في نظر أغلب الفلاسفة. ولقد قررت الذات الشاعرة أن تتحرك أي أن تحيا في رحاب العشق الإلهي.

يقول ابن عربي "من أوصاف المحبة أن يجمع الحب في حبه بين الضدين، ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار، وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني، والإنسان يجمعهما وحده".

ولعلنا نعرف العلاقة الوثيقة التي ربطت بين جلال الدين الرومي وشمس الدين التبريزي، والذات الشاعرة هنا لا تغفل هذه العلاقة، فنجد أن كلمة شمس تتكرر كثيرا في نصوصها الرمزية. إن شمس التبريزي كان درويشا جوالا



كتاب "بطائن الإدراك" لهدى عزالدين

العري والفن الإسلامي

يقع الهدف من الكتابة عن الفن الإسلامي في كتاب "تصاوير العري في الفن الإسلامي" للشاعر والباحث العراقي شاكِر لعبيبي في تفكيك وإعادة تركيب هذا المصطلح، الفن الإسلامي، الذي يعاني من اللبس والاضطراب في الاستخدام الثقافي العربي العام. ويعتبر العري بصفته مصطلحا فنيا، نوعا اصطلاحيا أكاديميا جوار المنظر الطبيعي والبيورتية والطبيعة الصامتة إلخ.



وقد تطور هذا النوع بالتوازي مع عموم تطور تاريخ الفن، أخذين بنظر الاعتبار الاختلافات المتعلقة بقبول العري (أو أجزاء منه) في مختلف المجتمعات والثقافات على مر العصور. وعلى سبيل المثال عندما زار الرحالة المسلمون جنوب شرق آسيا لاحظوا باندهاش عري رجالها ونسائها الذين لم يكن العري بالنسبة إليهم عارا كما بالنسبة إلى المسلمين. في حين أن عري الأفارقة الذين زارهم أوائل المستكشفين الكاثوليك الأوروبيين، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كان فضيحة أخلاقية. في تاريخ الفن ظل العري وربما خلفا للواقع الفعلي يعكس بشكل عام المعايير الاجتماعية للجمال والأخلاق المعاصرة له.

المعلقات العشر

بعد أكثر من عام ونصف العام من العمل على هذا الجهد المعرفي الكبير، صدر عن دار نشر سيال بجماليون الإسبانية بالتعاون مع مؤسسة إثراء "المعلقات العشر القصائد العربية الكلاسيكية ما قبل الإسلام"، في طبعة مزدوجة اللغة عربي - إسباني، 2022.

تمت ترجمة ونشر الكتاب تحت إشراف هيئة عربية إسبانية، وتحفي المعلقات العشر لجيل الألفية باللغتين العربية والإسبانية بالقيم الإنسانية والجمالية والفلسفية الغزيرة التي تفيض بها مكونات ودلالات هذه القصائد، لإلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجدانه، وفتح آفاقهم نحو أفكار وأشكال جديدة من التعبير والفهم الثقافي، وعرضا لجماليات اللغة العربية الخالدة، فيما يشبه النافذة المطلّة على ثقافة الجزيرة العربية وتاريخها.

تعد المعلقات العشر من روائع الأدب العربي والعالمي، والجذور الخالدة لإبداع الشعر العربي، حيث تتواشع وتتشابك فروعها مع الكتابة الإبداعية العربية حتى اليوم.



أدباء عالميون

يقدم كتاب "صالون الأدباء" للكاتب السعودي عبدالعزيز آل زايد، سيرة مختصرة لحياة أبرز الأدباء العالميين، يثرها المؤلف بدراسة بحثية مقتضبة في سيرهم، وقد اختار الكاتب اثنتي عشرة شخصية أدبية يرى أنها الأكثر تأثيرا عالميا في تجاربها.

يتناول آل زايد أهم الأحداث والحكايات التي دارت حول شخصيات كبار الأدباء العالميين، يقول "هناك أسماء كبيرة أدبيا ومؤثرة عالميا يقر بها المختص والباحث في الأدب العربي والناقد، ممن لمعت أسمائهم، ونحتت على جبين التاريخ صورهم، حتى أننا نرى أنه لمن المعيب أن نقر بأن هذا الاسم أو ذاك مؤثر مهم في الأدب ولا شك في أهميته، ثم لا نعرف عن هذا الاسم إلا النزر القليل الذي يدعو إلى الشفقة".

الكتاب، الصادر عن دار كتابنا للنشر والتوزيع لبنان، جاء ليردم شيئا من الهوة، وي طرح بعضا من المنعطفات والمعارف التي من المناسب الإلمام بها، سواء عن حياة هذا الأديب البارز، أو مؤلفاته، أو بعضا من فضائل تفكيره ومشهور أقواله.

المثقف وعاشق الفنون.. وجه آخر للمصلح التونسي خيرالدين باشا

خيرالدين كان يرى أن نشر الوعي بأهمية الفن والتعليم يساهم في تطور الأوطان ورقيا



مصلح لا ينساه التونسيون

غايتها استرجاع بيت المقدس فإنها كانت سببا في استفادة الأوروبيين من المسلمين في الكثير من المجالات. أوروبا، ذكر المؤرخين العرب القدامى لما كان لهم من دور في التعريف بالحضارة العربية الإسلامية، إلا أنه حاول تقديمها وفق أدوات نقد الألب الأوروبي وهو ملتزم في ذلك بهدف كتابته الإصلاحي هذا، من خلال محاولة تجاوز الأخطاء التي وقع فيها العرب المسلمون قديما، سواء بالتركيز على المواضيع التي كتبوا فيها أو على الأساليب التي استخدموها "وأما علم التاريخ فمن تأليفهم فيه وتاريخ المقرئزي، غير أنها تواريخ مختصة ببناء جسد، وقل أن يوجد بها "الكريتيك"، بمعنى أنهم لا يسبرون منقولاتهم بمسار العقل كما أشار إلى ذلك ابن خلدون".

لكن في المقابل فقد استشهد خيرالدين بوزير المعارف الفرنسية بخصوص براعة العرب في الأخذ من الأمم الأخرى بعد أن كانوا يتميزون فقط بطلاقة اللغة العربية "ولم يكن للعرب في أول الأمر إلا تلك الآداب، ثم لما اتسعت لهم دوائر الفتوحات، واختلطوا بالأمم الذين سبقوهم في الحضارة اتسع لهم نطاق المعارف"

لقد سجل خيرالدين إعجابه بالحضارة الغربية في كل مناحي الحياة متمنيا أن يصل العرب والمسلمون إلى ما وصلت إليه هذه المجتمعات من تقدم، دون أن يفقد ثقته في حضارته وقدرته أمته على تحقيق تقدمها وهي التي كانت سبقتها. وبرهن أن الحضارة الإسلامية كانت قدوة للأوروبيين، فلقد أشار إلى الملك الفرنسي شارلمان وحرصه على العلوم وقد ذكر احتكاك هذا الملك مع هارون الرشيد ومن ثم دخلت أوروبا مرحلة جمود حتى القرن الحادي عشر خلال الحروب الصليبية. وإن كانت

الأوروبية مع المحافظة على هويته الإسلامية، لكن وأمام التفوق الغربي الذي عاينه، ربما قد طرح في ذهنه السؤال الذي تكرر طرحه "لماذا تقدم الغرب وتأخر العرب؟" هل من الممكن الاستنباط من التراث الإسلامي أم أنه من الضروري الأخذ من تجارب أوروبا؟ وهل هناك تناقض بين الاثنين؟

كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» أحد أرقى الأعمال الأدبية العربية التي دعت إلى اللحاق بالنهضة الغربية

لقد عمل خيرالدين على تبني الأفكار الغربية "بمفاهيم إسلامية"، من خلال الأخذ من مبادئ أوروبا وفنونها وثقافتها بالطريقة التي تلائم مصالح الأمة الإسلامية على قاعدة "مطلب ما يسوغ موافقة غير المسلم في الأفعال المستحسنة"، وهي دعوة إلى الأخذ المسلمين العلم والمعرفة الأوروبية حتى وهي دول غير مسلمة فهي كانت سببا لنهضتها، وتأكيد على أن النهضة الأوروبية حديثة وأنها هي نفسها قد مرت بفترات من الأزمات والنكسات و"أسباب القوة الأوروبية يمكن اقتباسها لأنها لا تتعلق بالموقع أو الديانة".

ولقد أكد على أن انحطاط العرب أمر طارئ، فقد كان للعرب حضارة مزدهرة بسبب الاقتباس من الحضارات التي سبقتها. وبرهن أن الحضارة الإسلامية كانت قدوة للأوروبيين، فلقد أشار إلى الملك الفرنسي شارلمان وحرصه على العلوم وقد ذكر احتكاك هذا الملك مع هارون الرشيد ومن ثم دخلت أوروبا مرحلة جمود حتى القرن الحادي عشر خلال الحروب الصليبية. وإن كانت

وكل مستوى يدرس فنونا معينة. المتدنى يدرس في "المكتاب" العمومية المنتشرة في كل المدن والبلدات وتدرس علم الأخلاق وأصول الدين والقراءة والكتابة. أما المستوى المتوسط فيدرس اللغات القديمة وعلم البيان والمنطق والفلسفة والتاريخ. أما التعليم العالي أو المستوى المنتهى الذي يتم في المكاتب العالية فيتم إيجاز الطلبة بعد امتحانهم. ترجم خيرالدين هذا الانهيار بالنظام التعليمي الأوروبي باعتائنه بالوقوف بعد أن صار صدرا أعظم، فأنشأ جمعية الأوقاف سنة 1874 وأسس المدرسة "الصادقية" سنة 1875، التي أدرجت العلوم العصرية في مناهجها مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغات الفرنسية والإيطالية.

لقد عمل خيرالدين على الاقتباس من الحضارة الغربية في المناهج التعليمية العصرية ورأى أنها السبيل لركب التقدم والرقي، لكن كيف كانت نظرتهم لحضارتهم الإسلامية؟ وهل كان منظرها في الأخذ بكل مظاهر الحضارة الغربية؟ كان الاحتكاك بالغرب سببا في تغيير ذهنية خيرالدين وأفكاره ونتج عنه "صراع" داخلي، فمن جهة تمسكه بهويته العربية الإسلامية ومن جهة أخرى الصدمة الحضارية التي تلقاها عند احتكاكه بالغرب. فبدر تساؤل محير في ذهنه: إلى أي حد كان تمسكه بموروثه القديم سبب تخلفه عن ركب الحضارة؟ لقد عمل على الاقتباس والتأثر بالحضارة الغربية التي مثلت عنوان التقدم والازدهار، إلا أنه خشي أن يكون التطرف في اقتباسها سببا في فقدان الهوية والأصالة.

لم يكتف خيرالدين بالاستفادة من التراث الغربي لتأكيد صحة رأيه بل اعتمد أيضا على خلفيته الإسلامية في هذا المضمار، ورأى أن برنامجه الإصلاحي، يستلزم الجمع بين فضائل التحديث والحداثة والتقدم والتحضّر

بالنقش المسمى عندهم بنقش حديدية. لقد أراد خيرالدين في هذه الجملة الأخيرة تعويض هذا "النقص" من خلال إبراز تقنية متميزة في التزويق التي اشتهر بها العرب المسلمون ولا زالت مستمرة حتى اليوم.

أما بالحديث عن اللغات والآداب الأوروبية، فقد استعرض أعلاما اشتهروا خلال القرون الوسطى مثل صان برنار وصان توماس بإيطاليا والبرت الكبير بالمانيا وريموندو لولو بإسبانيا وجن دونسكوت بإنجلترا. ثم من على الشعراء مثل غوته وأدياء القرن الثامن عشر مثل فولتير "الذي لو لم يحمله انحلال العقيدة على عدم احترام الشرائع والبيانات لكانت شهرته أتم والنفع بمعارفه أعم". بالإضافة إلى جون جاك روسو، وهذان "الكاتبان المجدبان هما اللذان أنشأ ثورة أهل فرنسا".

وبدا خيرالدين من خلال أسفاره ومطالعاته ملما بتاريخ أوروبا في عصر النهضة وأهم أسبابها "وكانت المزية في ذلك لجماعة الميديني، الذين كانوا رؤساء الدولة الجمهورية بفلورنسة، ثم صاروا أمراءها... وذلك بعد أن بحثوا في الخزائن عن الكتب القديمة". وكان عارفا بتاريخ ازدهار الفنون الجميلة في إيطاليا وأهم أعلامها في تلك المرحلة "والحاصل أن أهل إيطاليا اغتنموا في ذلك الوقت شهرة بالآداب والصناعات المستظرفة المسماة عندهم 'بوزار'، وهي صناعة الدهن والنقش وهنسة البناء والموسيقى وحصلوا على ما أمكنهم تحصيله من العلوم والفلسفة". وفي هذا القرن اشتهر بإيطاليا بين أرباب الصناعات رفايل ومايكل أنجلو وليوناردو دافينشي.

لقد رصد تطوّر الفنون الجميلة في أوروبا، وقد لاحظ بعض الباحثين أنه اكتفى بإشارة عابرة إلى رقي إيطاليا. واعتبروا أن هذا الإغفال يعود إلى "موقف الإسلام التقليدي من فني النحت والرسم أو إلى نقص ثقافي في الميدان الفني"، إلا أنهم أغفلوا أن كتاب خيرالدين أقوم المسالك هو كتاب ذو منحى إصلاحي سياسي أي أن الغاية الأولى هي تقديم برنامج يساهم في حل التحديات الاقتصادية والسياسية، وقد أغفلوا أيضا أن هذا الكتاب لم يكن ناتجا عن رحلة فقط حتى يتناول في حين كبير منه الجوانب الفنية والثقافية بل كان ثمرة مطالعته في الفكر السياسي والتاريخ الإسلامي والإفرنجي.

لم يكتف بهذا القدر، بل عرّج على المسرح الأوروبي الذي اعتبره "المجامع المعدة لتهديب الأخلاق". وقد أطلق العرب على المسرح عدة تسميات منها "تياترو" و"مرسح" و"ديار تمثيل" وبينوا أنها من بين أهم مظاهر المدنية الأوروبية. وسرد خيرالدين أنواعه وأبرز رموزه التاريخيين مثل فتلون صاحب التأليف المشهور المسمى "تلكم" الجامع لأسباب التهذيب البشري، ثم كرنيل وراسين اللذان لا يقاسان في التراجيديا إلا بمشاهير اليونان (وهي محاكاة الحروب والوقائع والكوميديا (وهي محاكاة الأمور في قالب الهزل) ثم مولير في الكوميديات. ولقد اعتبر البعض أن هذه الأخيرة من أكثر المؤسسات أهمية في الفن المسرحي.

وبعد هذه الأمثلة التي أوردها من كتاب أقوم المسالك نستخلص أنه وعلى عكس ما ذهب إليه بعض الباحثين حول اهتمامات رحالة القرن التاسع عشر ونظرتهم إلى رقي أوروبا سببها فقط الجوانب العلمية والسياسة والاقتصادية، شعر خيرالدين أن الفنون والثقافة مظهر آخر من مظاهر الرقي الحضاري إضافة إلى النظم التعليمية التي مثلت رافدا من روافد نهضة أوروبا.

الاحتكاك بالغرب

قسم خيرالدين نظام التعليم أو كما سماه "طبقات المتعلمين" في أوروبا إلى ثلاثة مستويات حسب درجة تعلم الفرد: المتعلم المبتدئ أو المتوسط أو المنتهى.

تزعّم السياسي والفكر التونسي خيرالدين باشا أول حركة للإصلاح والتحديث التي برزت في أول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي حركة ما يزال صدها مترددا إلى اليوم لمعرفة سبل الإصلاح الحقيقي في البلاد. وربما أغفل الكثيرون في تركيزهم على دراسة الأفكار الإصلاحية لخيرالدين الجانب الأدبي والفني فيما كتبه ونظر له.

وخبر التسيير وما يكتنفه من صعوبات ومؤامرات. كما لا يمكننا إغفال عنصر هام ميز تلك المرحلة الزمنية التي نشأ فيها، وهي حقبة النشاط الاستعماري الأوروبي في العالم. والغالب على هذه المرحلة، الثقافة الأوروبية والمثقف المنبهر بالغرب نتيجة التقدم الحاصل هناك. وهي مرحلة مهمة في تعرف العالم العربي الإسلامي على حضارة الغرب وتعرّف العالم الغربي على الحضارة الإسلامية بعد أن أصبح في بوتقة الحضارة الغربية.

ولقد كان التعرف على الغرب يتم بالضرورة عبر التنقل إلى هناك ومعاينة التقدم الذي تعيشه أوروبا. ولم يكن خيرالدين التونسي استثناء في هذا الاتجاه، فلقد كتب لنا مؤلفا مرجعا، عندما ابتعد عن المناصب السياسية وارتحل بين البلدان الأوروبية واختبر الاحتكاك المباشر برجال السياسة والعلم هناك، وأطلق عليه "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك". وقد مثل أحد أرقى الأعمال الأدبية العربية في القرن التاسع عشر التي تدعو إلى اللحاق بالنهضة الغربية وضرورة الأخذ بأسبابها، وقد عرفه بأنه بحث في "أسباب التقدم والتأخر لأممة الإسلامية"، واعتبره "خلاصة نظرتهم حول نشوء الممالك وزوالها وحول أسباب رقيها وانحطاطها".

وقد استوحى مضمونه من تجربته السياسية ومطالعته في التاريخ السياسي والاقتصادي ومشاهداته في رحلاته في أوروبا.

الثقافة والفنون

لم يكتف خيرالدين في مؤلفه بذكر المنجزات العلمية الأوروبية والنظم السياسية والاقتصادية، بل أثنى على دور الفنون والثقافة والنظم التعليمية في رقي الحضارة الأوروبية. ففيه تحدث عن أن نشر الوعي بأهمية الفن والتعليم يساهم في تطور الأوطان ورقيا. وهذا ثبت التقدم والتغيير الذي طرأ على ذهنية الشرقيين، إذ اتضح لهم أن مظاهر الحضارة كل لا يتجزأ فلا يرتقي بعضها دون الآخر، كما بداوا يدركون أن في الفنون أيضا روح الشعوب وشخصيتها. أطلق خيرالدين على التحضر الأوروبي مصطلح "التمدن الأوروبي" الذي أزع بدايته في القرن الثالث عشر عند اكتشاف الأوروبيين للنقد الحاصل في الدول الإسلامية، وتابع

تاريخه بأن اعتبر أن القرن الخامس عشر هو أهم قرن في تاريخ النهضة الأوروبية إذ "هو الوقت الذي لا ينسى لغرابته. وقد قام خيرالدين بسرد الكثير من الأحداث المهمة على المستوى الثقافي والفكري في كل قرن ليبيّن مراحل الرقي الأوروبي. لقد تحدث مثلا عن الهندسة المعمارية "وأما صناعة "الأرشتكتور" - أي هندسة البناء - في اصطناع الهيئات فلم يشغل العرب منها إلا بما يرجع إلى إنقاذ الأبنية حيث كانت شريعتهم تمنع التصوير. على أن البناء نفسه لم تظهر لهم فيه اختراعات غريبة، فالأصل عندهم في الأقواس المرفوعة على الأسطوانات أن تكون أكبر من نصف دائرة، وهذا الشكل أخذوه من أبنية البزنتيين. واعتاض العرب عن الصور الدهنية والمجسدة التزيين



لم نختر الاهتمام بهذا المبحث، لأن خيرالدين مصلح ومفكر ومثقف تونسي، أو لأن مؤلفه الشهير ذا المنحى الإصلاحي "أقوم المسالك" كان الأول من نوعه، فقد سبقه العديد من العرب، بل تناولنا بالدراسة أثر هذا المصلح، بعد ما دفعنا ما تقدم من مطالعتنا المتكررة لهذا الأثر، إلى الإقرار بتعدد زوايا الرؤية لديه. لقد رصد ملامح التحول الذي حصل في حياة البلدان الغربية سياسيا واقتصاديا وعلميا وثقافيا.

تركز في هذا المقال على رؤية مفكر، تنقل بين الكثير من البلدان الأوروبية واختبر الاحتكاك المباشر. لن تكون غاية مقالنا دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في رؤية خيرالدين الإصلاحي، فهي دراسات، وما أكثرها، سبقنا إليها الباحثون، ولكن سنبصب اهتمامنا على الثقافة كمادة بحث تبدو مستجدة في البحوث المتعلقة بالإرث الفكري له، وسنقوم بالاستئناس بالكثير من الاقتباسات التي مثلت في اعتقادنا دليلا على رؤيته الإصلاحي الشاملة. وبداية سنعرّج على البيئة التي نشأ فيها والوسط الذي تربى فيه مما له تأثير على الإرادة ومثانة العزم والتفكير الصحيح.

عمل أدبي

يؤكد علم اجتماع المعرفة، على العلاقة الوثيقة بين انساق الفكر والوقائع الاجتماعية، وبين أنماط الإنتاج الفكري ومعطيات البيئة الاجتماعية، حيث أن كل معرفة مرتبطة بسياقها الاجتماعي. ويؤكد العلم أيضا، أن المعلومات الخاصة ببيئة الفكر التي نشأ فيها، والجماعات المرجعية الأولية التي احتك بها، ذات قيمة كبيرة في هذا المجال.

لقد نشأ خيرالدين في شبابه وهو مملوك لأحمد باشا باي وتلقى تعليمه في اختصاصات الفنون العسكرية والتاريخية والسياسية وتدرج في المناصب الإدارية والعسكرية والسياسية

خيرالدين لم يكتف في مؤلفه بذكر المنجزات العلمية الأوروبية والنظم السياسية والاقتصادية، بل أثنى على دور الفنون والثقافة



السينما أداة تدمير لتحقيق الخراب الرؤيوي والتحريضي

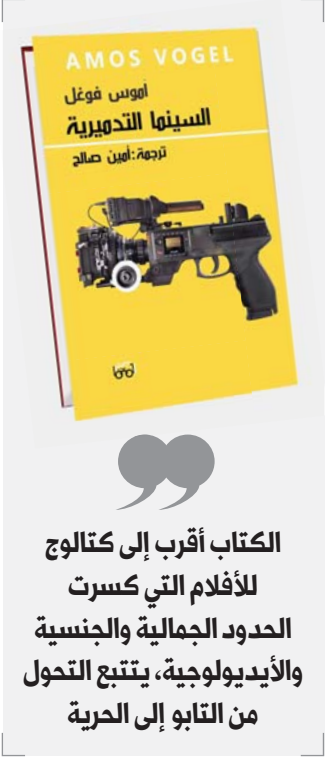
«السينما التدميرية» كتاب يحلل عوالم الأفلام التي تلتقي فيها المتناقضات



السينما ميدان سحر

“الجادة” داخل حركة الأندرجاوند المتقدمة بمراحل عن السينما التجارية، والتي كانت تعين أهدافا تعتبر في البداية فاضحة وشنيعة، وفيما بعد تتشرب نوعا ما داخل الغابات التي تصبو إليها السينما التجارية.

ويرى فوجل أن من جوهر التدمير أن يتعرض الذين يقومون به بدورهم إلى التدمير، وذلك لأن أي تدمير، في معناه الأشمل، ليس سوى انعكاس لصراع المؤسسات والنظم، ويحدد التدمير الأطراف المعارضة الأدوات الهجومية والدفاعية معا لحماية نفسها، والفسان التدميري يتخذ دائما موقف الخارج على القانون والقيم والعادات والمؤسسات والنظم، ويحدد التدمير كمحاولة لتقويض المؤسسات الكائنة أو القيم السائدة، فإن الممر يهاجم شيئا منظما وقائما ويريد أن يستبدله بشيء لم يوجد بعد.



ويخلص إلى أنه بالنظر إلى العدد الضخم من الأفلام الواردة في الكتاب فإن المرء سوف يستنتج بلا شك بأن الفيلم التدميري في حالة جيدة ومزدهرة، وهذا غير صحيح، لأن أغلبية هذه الأفلام لن يتاح لها العرض إلا أمام جمهور قليل، وبالتالي فإن فعاليتها وتأثيرها محدودان جدا. إذ ضمن نظام يتعرض للهجوم لابد أن يكون نطاق توزيع أي فيلم تدميري خاضعا لمدى ما يمكن أن يمارسه من تأثير. أي يعتمد على حجم التدمير. وفي ما يتعلق بالتداول العالمي للأفلام التدميرية نجد أن الموزعين التجاريين عموما لا يشترون أفلاما كهذه والمنتجة في دول أخرى، كما أن الموزعين غير التجاريين ليس بإمكانهم شراء هذه الأفلام أيضا، فثمة حكومات عديدة تتحكم في عملية تصدير الأفلام، وبهذا السبب نشأت العالمية لتأثير الأعمال البغيضة.

الماضية على نحو محتوم وحاسم، من الموضوعات الممنوعة إلى المباحة فيما يتصل بالعري، حيث وجدت أجهزة الرقابة نفسها في تشوش كامل نتيجة التعديلات القانونية والقرارات غير التقليدية، التي تتخذها المحاكم بعد مثول أي فيلم جاد وجري، مصحوبا بضجة من قبل الصحافة والراي العام، في حضرتها. ما كان مقتصرا من قبل على الأفلام الخاصة والأندرجاوند، في مجال العري، صار الآن يدخل كعنصر أساسي في الاتجاه السائد لعملية الإنتاج التجاري الرائع جماهيريا، مع ملاحظة أن عرض الأماكن الحساسة من الجسم “الأعضاء التناسلية بالتحديد” لا يزال نادرا. إننا نجد أن الأكثر تزمنا في ما يتعلق بالجنس هو المجتمعات التي يفترض فيها أن تكون ثورية “روسيا، الصين وتوابعهما” وتليها مباشرة الحركات اليسارية الوطنية الثوراتلثارية، وكل منها تخاف من الجسد الإنساني انطلاقا من مبرراتها وتفسيراتها الخاصة، بينما نجد المواقف الليبرالية المتساهلة مركزة في بريطانيا وأميركا والدول الإسكندنافية.

ويوضح أن الممارسات الجنسية الطبيعية المألوفة في السينما واجهت صعوبات عديدة حتى استطاعت أن تفرض نفسها، أما الأشكال الجنسية الأخرى فقد كان قبولها مسألة صعبة جدا ومحفوفة بالألزراء والاستهجان، حتى المحررون اعتبروها أشياء شاذة لا يمكن تصويرها وعرضها، وهذا يرجع إلى أنهم، مثل المحافظين، لم يقبلوها كأشكال جنسية مختلفة، وإنما كاتخرافات أو أشياء شاذة وفاسدة، وبالتالي رفضوا أن يبرئوا أولئك الذين يستمتعون بممارسة هذه الأنشكال من الإثم المفروض عليهم. إن المعيار الصحيح والوحيد في المسائل الجنسية هو أن لا تسبب الممارسة في إيذاء الآخرين.

ومن جهة أخرى فإن الغريزة الجنسية غير متحيزة إلى عملية ميكانيكية خاصة، سواء في اختيار الشريك أو الفعل الجنسي، وبالتالي فإن النتيجة في ما يتعلق باللذة التي هي إنسانية أن يكون كل شيء مباحا شريطة أن يحقق الإرضاء والاشباع. وهذا التساهل الجنسي الذي هو بالتأكيد مدمم للعادات والأعراف، كان مطلبيا أساسيا للحركة الطليعية، ومن مظاهر أيديولوجيتها منذ ابتدائها، نظرا إلى أن هذه الحركة هي دائما في حالة حرب ضد المجتمع وقيمه. ولهذا السبب نشأت سينما اللواط

البورجوازية، وذلك من خلال الخدع البصرية، قذف الفطائر، الوقوع على المؤخرة، الإخفاق المذل، الهجاء اللفظ لكل شيء ومن دون استثناء: حتى مراكز الإطفاء والأنوثة. مرة أخرى تثبت السينما أنها مؤهلة وقادرة على تحقيق هذا الخراب الرؤيوي والتحريضي، فبالإمكان مضاعفة سريعة لجرى الأحداث، ومزج الزمان والمكان، وخلق المصادفات المستحيلة بشكل واقعي جدا، وتوفير درجة سرعة متواصلة، بواسطة المونتاج، من حيل المشهد.

ويرى فوجل أن المخرجين المعاصرين باستغنائهم عن التكوين الثابت والحكاية الواضحة والتسلسل المنهجي، يقيمونها دونما تردد في حدث مفاجئ، لايمكن التنبؤ به، تسبقنا صورهم دائما، ويواجهونها بالسر والغموض، فيما تحاول بشكل سريع وموجع أن تكيف أنفسنا مع مواقع المكان الذي أثار المتدفقة للصور في المعتمة، حيث عالمنا التام المفهوم يتألف من مساحة فضية، مستطيلة الشكل، تعكس أحداثا بصرية عنيفة، تكمن الصدمة الفيسيولوجية والسيكولوجية الهائلة في الحضور الفجائي لبيئات غير مالوفة تماما، الأشياء الضخمة التي تحوم فوقنا، التغيرات المفردة في الأبعاد، الانتقالات السريعة جدا إلى درجة يصعب متابعتها، الحركات الواسعة عبر الشاشة، السيول المتدفقة للصور في تتابع سريع ومتواصل.

ويؤكد أن تدمير القيم السائدة والبنى الاجتماعية في السينما السياسية يأخذ أشكالا مختلفة: فمن نقد قضايا خاصة معينة إلى شن هجمات، تحمل طابعا دعائيا، على جبهة السلطة أو على نظام دولة ما، ومن التوجه الإصلاحي إلى التوجه الثوري، ومن استخدام الأسلوب المباشر إلى الأسلوب اللامباشر. إن كشف الأمراض الاجتماعية أو الاضطهاد الاجتماعي وهجاء أو فضح المؤسسات والقادة، وتسجيل الصراع أو التمرد. والتحريض على العنف الثوري أو التغيير السلمي، كلها تشكل الموضوعات الرئيسية التي تتناولها السينما السياسية.

انفتاح سينمائي

يلفت فوجل إلى أن السينما العالمية انتقلت خلال السنوات

الثوري، أما من ناحية الشكل فقد أبدت رفضا شديدا للمناهج والنظم التقليدية، واهتماما عميقا بنظرية الفيلم. وتناول فوجل تأثير وانعكاس أكثر الحركات جمالية وتدميرية في القرن العشرين على السينما: السريالية، التعبيرية، الدادائية، هذه الحركات التي تحدثت الهوليوية التي تسمى المجتمع المؤسس والنظم، لقد خلقت هذه الحركات الثلاث فنا فاعلا محولا وتدميريا، بهدف أساسا إلى اجتثاث القيم المرجعية لمؤسسات أثبتت إفلاسها.

فوجل تناول تأثير وانعكاس أكثر الحركات جمالية وتدميرية في القرن العشرين على السينما: السريالية، التعبيرية، الدادائية

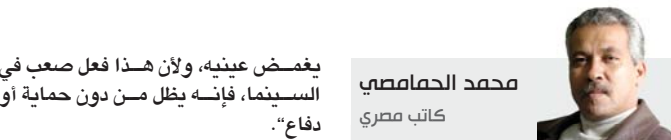
وقد كان تأثيرها على السينما فويا، وذلك لإمكان الأخيرة أن تحرف الأشكال والألوان والحياة، وأن تحاكي الأحلام وتحرر الدعايات عن طريق تحولات الزمان والمكان، وأن توحد الأشياء والخلفيات أو تجعلها تتضارب في سلسلة صادمة وغير مرغوب فيها، وأن تهدم المكان الذي أثار السرياليون شك حوله من قبل.

إن السينما قادرة في أقل من الثانية الواحدة على تصوير ما يمكن تحت الوعي أو الكشف عن الفعالية الفنية “الآلية” لمنتج الفيلم. إن الإيلاج الصادم للأشياء غير المألوفة في الكادر، والتجاوز المنقصر للصور المتعارضة بواسطة المونتاج، والقدرة العجيبة على خلق وقائع جديدة و”مستحيلة” من خلال الطبع المركب والقناع وغيرها من الوسائل التقنية. كل هذا يميز الفيلم كوسيط مثالي للتحريض الإنساني. لقد أدرك السرياليون والداديون وإلى حد ما التعبيريون، الطاقة التدميرية الكامنة في الكوميديا السينمائية. لذلك أولوها اهتماما خاصا وتابعوا فعاليتها بجدية تامة.

ويلفت إلى أن كل من سينتين، فيلن، الأخوة ماركس، لانجودن، كيتون، شابلين شكلوا جبهة أمامية مسلحة بجنون وافر، تشن هجوما مباشرا وضاريا بأساليب ضد المفاهيم البورجوازية عن الكون المنظم والمتجانس والمستقر. هؤلاء الكوميديون العظام شاهرين حيلهم البصرية في اجتياحهم المنزل، يلوثون أسطورة العالم البورجوازي وينتهكون قيمه وعاداته باكثر الأساليب صخبا وعدوانية، كل رموز الطبقة الحاكمة عرضة لهجوم مباشر وفوري. كل شخص ثري أو في مركز قوة أو يرندى بزة رسمية “القضاة، القساوسة، الشرطة، الأباطرة، الرؤساء، سيدات المجتمع الراقي” يصبح مجردا من رموز وشعارات القوة والنفوذ والطموح، ويكون معرضا لأي اعتداء منظم واسع النطاق أو انقراض غواري مبالغ.

إن التدمير بشكل تابو الدولة ومؤسساتها، تابو الدين، والمظاهر

ارتباد قاعات السينما لمشاهدة عروض الأفلام، وكذلك التنقل من مكان إلى آخر لمتابعة عروض المهرجانات، يرتبطان بذكريات شخصية، وتجارب حياتية وعلاقات اجتماعية، والأهم من كل ذلك أنه يرتبط بالذائقة والتجربة الفردية أيضا، فالسينما فن عميق التأثير في الفرد والمجموعة على حد سواء.



محمد الحماصمي

كاتب مصري

يبحث كتاب “السينما التدميرية” للنقاد السينمائي الأميركي أموس فوجل في مسألة تهديم ما هو كائن من قيم ومؤسسات وقوانين، في الشرق والغرب، لدى اليسار واليمين، على يد أكثر الفنون قوة وفعالية: السينما، إنه محاولة لرصد جوانب الهدم الذي تمارسه السينما في شتى الجالات حتى في ذاتها. قوة الصورة وفعاليتها وعلاقتها المباشرة بالجزء الكامن تحت عتبة الوعي عند الإنسان، وقدرتها المذهلة على تخطي النجوم وممارسة تأثيراتها في الجماهير، وانتهاكاتها للأعراف والقوانين والقيم.. كل هذا جعل السينما هدفا مكشوفاً للقوى القمعية في المجتمع: الدولة، المحافظين، أجهزة الرقابة. ولكن يبدو، وفقا لفوجل، أن لا القمع ولا الخوف قادران على كبح الانطلاقة العنيفة نحو سينما أكثر تحررا، تستكشف فيها كل الموضوعات المحظورة وتدرس بجسارة وبدون مواربة.

قوة الصورة

الكتاب الذي ترجمه أمين صالح أقرب إلى كتالوج للأفلام التي كسرت الحدود الجمالية والجنسية والأيدولوجية، يتتبع التحول من التابو إلى الحرية، ويتكون من أربعة أقسام: يبدأ كل قسم بنوع مختلف من “سلاح التدمير” القسم الأول أسلحة الهدم: تدمير الشكل، الجمالية والثورية، السريالية سينما الصدمة، الكوميديا: طاقة تدميرية، تحطيم الحكمة والسرد، انتصار وموت الكاميرا المتحركة، التحرر من اللغة، فيما يتناول القسم الثاني تدمير المضمون: السينما السياسية في الغرب، الهدم في أوروبا الشرقية، سينما العالم الثالث، ألمانيا الشرقية: الأسلوب الدعائي، السينما النازية: شاعرية رهيبة، وفي القسم الثالث نجد الموضوعات المحظورة: التابو البصري في السينما، الهجوم على التطهيرية، نهاية المحرمات الجنسية: سينما الإيروسية والبورنوغرافيا. فيما يضم القسم الرابع بحثا حول: نحو وعي جديد: تدمير التدمير، التدمير الأزلي. وتحت كل عنوان من عناوين الأقسام الأربعة مقالات تحليلية قصيرة لما يقرب من 600 فيلم.

يقول فوجل “يبدأ الهدم أو التدمير في السينما عندما تغفر العتمة صالة السينما وينبجس الضوء من سطح الشاشة. إنها نقطة الانطلاق في مسيرة التدمير الطويلة والشاقة، حيث تصبح السينما هنا ميدان سحر تتحد فيه العوامل السيكولوجية والبيئية لخلق أفق مفتوح أمام الدهشة والإبساء، ولتحرير العقل الباطن، إنها الموضع المقدس حيث الطقوس العصرية المتأصلة داخل ذاكرة تمتد جذورها إلى ماض سحيق ورغبات كامنة تحت نطاق الوعي، تمارس في الظلام وبمعزل عن العالم الخارجي. إن قوة الصورة وخوفنا منها، وتلك الرعدة التي تنتابنا وتشدنا نحوها، هي أشياء حقيقية وفعلية لا يمكن إنكارها، والوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يدافع بها المرء عن نفسه إزاعها، هي أن

يتوقف فوجل مع السينما السوفيتية بعد ثورة أكتوبر 1917 وحتى السنوات الأولى من العشرينات، مشيرا إلى أن نظرة عامة على المبادئ السياسية والجمالية لبدائيات السينما السوفيتية يمكن تلخيصها بوصفها تدميرا أوليا للشكل والمضمون السينمائيين، من ناحية المضمون هي شكلت رفضا للفردية والنزعة العاطفية وجمالية فن الطبقة الحاكمة، بالإضافة إلى الشغف الشديد بالقبض على الواقع وفهمه، وخلق الوعي



الثورة على القيم المجتمعية

تناول المضادات الحيوية يؤثر على التحفيز والتحمل لدى الرياضيين

العودة بحرص بعد الانتهاء من تناول الدواء بيوميين إلى ثلاثة أيام. أما تناول المضادات الحيوية بسبب الالتهاب الرئوي أو التهاب اللوزتين القيحي فيتطلب عودة أكثر حذرا. وبوجه عام ينبغي التوقف عن ممارسة الأنشطة الرياضية بعد الانتهاء من تناول المضاد الحيوي بنفس عدد الأيام، التي تم تناول المضاد الحيوي فيها.

فعلى سبيل المثال إذا تم تناول المضاد الحيوي لمدة أسبوع فيتعين على المرء الانتظار لمدة أسبوع حتى يعاود ممارسة نشاطاته الرياضية مرة أخرى، ولا بد أن يتم ذلك بحذر شديد وليس بالشكل الذي سبق المرض. وينصح الخبراء بتجنب الرياضة طيلة فترة تناول المضاد الحيوي، وذلك لأن الجسم يكون في مرحلة إعادة بناء الخلايا، وهو ما قد يكون ضارا للجسم، ويجهد القلب. كما ينصحون بوجوب إيقاف التمارين في حالة المرض، أو عندما تظهر أعراض أخرى بالإضافة إلى نزلة البرد، ويصف الطبيب المضادات الحيوية حتى لا تزيد من ضعف جهاز المناعة. ويوصي الأطباء بإلغاء الأنشطة الرياضية في حالات الإصابة بالحمى والضعف العام والصداع والأوجاع والتعب.



وجوب إيقاف التمارين في حالة المرض

ضعف عضلات قاع الحوض.. أسباب وأعراض

الحوض، مجموعة من الصالات التي يُعتقد أنها تحدث عندما لا تعمل عضلات قاع الحوض بشكل صحيح. وقد تشمل الأعراض ألما في الحوض أو ضغطا أو

ألما أثناء الجماع. وقد يشمل العلاج تغيير نمط الحياة أو الأدوية أو الأجهزة الطبية أو الجراحة. وقد تشمل التغييرات في نمط الحياة ممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي صحي، أما الأجهزة الطبية، فقد تشتمل على عكازات مهبلية ولدى النساء، غالبًا ما يكون العلاج الطبيعي لقاع الحوض مفيداً. واضطرابات قاع الحوض شائعة وتصيب حوالي 25 في المئة من النساء في وقت ما وهي تصيب الإناث أكثر من الذكور. وتصبح الاضطرابات أكثر شيوعًا مع تقدم العمر.

ويحدث تدلي أعضاء الحوض عند نصف النساء اللواتي ولدن، ويحدث الوصم في بعض الثقافات وبالتالي قد لا تسعى النساء للحصول على الرعاية. لذلك يوصى بإجراء فحص مباشر لمشاكل المسالك البولية سنويًا.



ضعف عضلات قاع الحوض له أسباب عدة

داخل الأمعاء، كلما تراجع الوقود الذي يحصل عليه الجسم“.

وتشكل ممارسة الأنشطة الرياضية خلال فترة تعاطي المضادات الحيوية خطرا كبيرا على الصحة.

وأوصى الدكتور هيربرت بروك بالامتناع عن ممارسة الأنشطة الرياضية خلال فترة تعاطي المضادات الحيوية.

الشخص الذي يمارس الرياضة بشكل عارض لن يتأثر كثيرا بتناول المضادات الحيوية، عكس الرياضي المحترف

وعمل طبيب القلب الألماني ذلك بأن الجسم يحتاج إلى المزيد من الطاقة للتغلب على العمليات التهابية المستمرة، وهو ما يتعارض مع ممارسة الرياضة التي تستلزم المزيد من الطاقة هي الأخرى. وأضاف بروك أنه حتى بعد انتهاء تناول المضادات الحيوية لا بد للجسم من الحصول على راحة، والتي تعتمد مدتها على عدة أمور منها المرض ذاته؛ فالتهابات المسالك البولية تستلزم

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

- أظهرت دراسة أميركية أن تناول المضادات الحيوية لعلاج بعض الأمراض يقضي على نوع من البكتيريا التي تعيش في الأمعاء، مما يؤثر على التحفيز والتحمل لدى الرياضيين.

وتهدف الدراسة التي أجراها فريق بحثي بجامعة كاليفورنيا ريفر سايد الأميركية إلى تحديد تأثير بكتيريا الأمعاء على العادات الرياضية الطوعية لدى البشر.

وفي إطار الدراسة التي نشرها الموقع الإلكتروني “ساينتيك ديلي” المتخصص في الأبحاث العلمية، قام الباحثون بتحليل عينات من فضلات فئران بعد إخضاعها لبرنامج علاج بالمضادات الحيوية لمدة عشرة أيام، وتبين من التحليل تراجع في نوع من بكتيريا الأمعاء لدى هذه الفئران.

وتضمنت الدراسة تقسيم الفئران إلى مجموعتين، مع إكساب إحداها عادة ممارسة النشاط الحركي والتدريبات الرياضية. وكشفت الدراسة عدم إصابة أي من المجموعتين بأعراض مرضية بعد تناول المضادات الحيوية، ولكن النشاط الحركي لدى الفئران “الرياضية” تراجع بنسبة 21 في المئة، كما ظلت الفئران الرياضية غير قادرة على استعادة مستوياتها السابق لمدة 12 يوما بعد التوقف عن تناول المضادات الحيوية.

أما بالنسبة إلى الفئران غير الرياضية، فلم يطرأ تغيير على عاداتها السلوكية الحركية سواء في فترة تناول المضادات الحيوية أو بعدها.

وتقول مونيكا مكنمارا الباحثة

في مجال علم الأحياء التطوري إن “الشخص الذي يمارس الرياضة بشكل عارض أو متقطع لن يتأثر كثيرا بتناول المضادات الحيوية، ولكن بالنسبة إلى الرياضيين المحترفين، فإن أي تراجع في مستواهم، قد يكون له تأثير بالغ“.

ويوضح الباحث تيدودور جارلاند الذي شارك في إعداد الدراسة إن “الفضلات الناتجة عن التفاعلات الأيضية الناجمة عن البكتيريا في الأمعاء يمكن إعادة امتصاصها وتحويلها إلى وقود أو طاقة للجسم، وبالتالي كلما قلت البكتيريا المفيدة ويمكن أن تحتوي أغلب المصادر الحيوانية للبروتين على نسبة مرتفعة أو متوسطة من الدهون مثل اللحوم أو الدجاج، لذلك يجب وضع نسبة الدهون أيضا في الاعتبار عند محاولة رفع نسبة البروتين، ولنتذكر جيدا أن الدهون تحتوي على عدد كبير من السعرات الحرارية مقارنة بالبروتين والكربوهيدرات، يحتوي غرام الدهون الواحد على 9 سعرات حرارية لذلك يجب أن تكون حذرين بشكل كاف عند اختيار مصادر البروتين التي نعتمد عليها في نظامنا الغذائي لتجنب أي زيادة في الوزن.

وقد لا يستفيد الجسم من كمية البروتين التي يتم تناولها على مدار اليوم إذا كان الشخص لا يمارس أيًا من التمارين الرياضية، ويقوم الجسم باستخدام البروتين في عملية إعادة بناء الألياف العضلية التي تم تكسيراها أو تقطيعها خلال التمارين، وبالتالي إن لم يمارس الشخص أي رياضة فلن يكون الجسم في حاجة إلى كل نسبة البروتين التي يستهلكها، والتنتيجة تزيد فرصة زيادة وزن الجسم بسبب زيادة نسبة البروتين.

والبروتين مهم للجسم ويجب تناول البروتين يوميا، ولكن مع الإفراط في تناول البروتين يمكن أن تصاب بمجموعة من الأعراض الجانبية ومنها زيادة مخاطر الإصابة بالسرطان، زيادة خطر الإصابة بأمراض الكلى، الإصابة بالجفاف، الإسهال، الإمساك، نقص معدن الكالسيوم في الجسم، أمراض القلب، روائح الفم الكريهة.

وكي يتجنب الفرد أي مخاطر محتملة من الإفراط في تناول البروتين سواء كانت زيادة الوزن أو مشاكل صحية أخرى يجب أن يلتزم بمعدل مناسب لجسمه من البروتين، ويختلف الاحتياج اليومي للشخص من البروتين بناء على عدة عوامل ويجب أن يضعها دائما في الحسبان لكي يقوم بحساب احتياجه بشكل دقيق وهي الطول، الوزن، معدل النشاط، الجنس، العمر، هدفه الحالي.

البروتينات هي عبارة عن جزيئات كبيرة ومعقدة لها أهمية في قيام الخلايا والأنسجة بوظائفها. ويتم تصنيع البروتينات في مناطق متعددة خلال الجسم وهي تتحرك في الدم. وتتخذ البروتينات أشكالًا متنوعة كالألبومين ومضادات الأجسام والإنزيمات ولها وظائف مختلفة حيث تساهم في مكافحة الأمراض وتُنظّم وظائف الجسم وتبني العضلات.

وتضعف عضلات الحوض من المشاكل الصحية الشائعة التي تعاني منها كثير من النساء، ويقع الحوض بين البطن والساقين، حيث يتكون قاع الحوض من العضلات والأنسجة ويدعم العديد من الوظائف في الجسم مثل التبول، وحركة الأمعاء، والحمل والولادة، كما أنه يحافظ على الأمعاء والمثانة في مكانه.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

اتباع نظام غذائي غني بالبروتين يستنزف الألياف والكربوهيدرات

والسعرات الحرارية

زيادة البروتين تتسبب في استعادة الوزن من خلال

الرغبة الشديدة في تناول الطعام



الإكثار من البروتينات يشكل خطرا على الصحة

ايضا ويحتوي كل غرام من البروتين على 4 سعرات حرارية أي أنه مماثل للكربوهيدرات، وبالتالي إن قام الفرد بزيادة نسبة البروتين في نظامه قد يكتسب الوزن إن تخطى احتياجه اليومي من السعرات الحرارية.

ويمكن أن تحتوي أغلب المصادر الحيوانية للبروتين على نسبة مرتفعة أو متوسطة من الدهون مثل اللحوم أو الدجاج، لذلك يجب وضع نسبة الدهون أيضا في الاعتبار عند محاولة رفع نسبة البروتين، ولنتذكر جيدا أن الدهون تحتوي على عدد كبير من السعرات الحرارية مقارنة بالبروتين والكربوهيدرات، يحتوي غرام الدهون الواحد على 9 سعرات حرارية لذلك يجب أن تكون حذرين بشكل كاف عند اختيار مصادر البروتين التي نعتمد عليها في نظامنا الغذائي لتجنب أي زيادة في الوزن.

وقد لا يستفيد الجسم من كمية البروتين التي يتم تناولها على مدار اليوم إذا كان الشخص لا يمارس أيًا من التمارين الرياضية، ويقوم الجسم باستخدام البروتين في عملية إعادة بناء الألياف العضلية التي تم تكسيراها أو تقطيعها خلال التمارين، وبالتالي إن لم يمارس الشخص أي رياضة فلن يكون الجسم في حاجة إلى كل نسبة البروتين التي يستهلكها، والتنتيجة تزيد فرصة زيادة وزن الجسم بسبب زيادة نسبة البروتين.

والبروتين مهم للجسم ويجب تناول البروتين يوميا، ولكن مع الإفراط في تناول البروتين يمكن أن تصاب بمجموعة من الأعراض الجانبية ومنها زيادة مخاطر الإصابة بالسرطان، زيادة خطر الإصابة بأمراض الكلى، الإصابة بالجفاف، الإسهال، الإمساك، نقص معدن الكالسيوم في الجسم، أمراض القلب، روائح الفم الكريهة.

وكي يتجنب الفرد أي مخاطر محتملة من الإفراط في تناول البروتين سواء كانت زيادة الوزن أو مشاكل صحية أخرى يجب أن يلتزم بمعدل مناسب لجسمه من البروتين، ويختلف الاحتياج اليومي للشخص من البروتين بناء على عدة عوامل ويجب أن يضعها دائما في الحسبان لكي يقوم بحساب احتياجه بشكل دقيق وهي الطول، الوزن، معدل النشاط، الجنس، العمر، هدفه الحالي.

البروتينات هي عبارة عن جزيئات كبيرة ومعقدة لها أهمية في قيام الخلايا والأنسجة بوظائفها. ويتم تصنيع البروتينات في مناطق متعددة خلال الجسم وهي تتحرك في الدم. وتتخذ البروتينات أشكالًا متنوعة كالألبومين ومضادات الأجسام والإنزيمات ولها وظائف مختلفة حيث تساهم في مكافحة الأمراض وتُنظّم وظائف الجسم وتبني العضلات.

وتضعف عضلات الحوض من المشاكل الصحية الشائعة التي تعاني منها كثير من النساء، ويقع الحوض بين البطن والساقين، حيث يتكون قاع الحوض من العضلات والأنسجة ويدعم العديد من الوظائف في الجسم مثل التبول، وحركة الأمعاء، والحمل والولادة، كما أنه يحافظ على الأمعاء والمثانة في مكانه.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

والسعرات الحرارية

زيادة البروتين تتسبب في استعادة الوزن من خلال

الرغبة الشديدة في تناول الطعام



الإكثار من البروتينات يشكل خطرا على الصحة

ايضا ويحتوي كل غرام من البروتين على 4 سعرات حرارية أي أنه مماثل للكربوهيدرات، وبالتالي إن قام الفرد بزيادة نسبة البروتين في نظامه قد يكتسب الوزن إن تخطى احتياجه اليومي من السعرات الحرارية.

ويمكن أن تحتوي أغلب المصادر الحيوانية للبروتين على نسبة مرتفعة أو متوسطة من الدهون مثل اللحوم أو الدجاج، لذلك يجب وضع نسبة الدهون أيضا في الاعتبار عند محاولة رفع نسبة البروتين، ولنتذكر جيدا أن الدهون تحتوي على عدد كبير من السعرات الحرارية مقارنة بالبروتين والكربوهيدرات، يحتوي غرام الدهون الواحد على 9 سعرات حرارية لذلك يجب أن تكون حذرين بشكل كاف عند اختيار مصادر البروتين التي نعتمد عليها في نظامنا الغذائي لتجنب أي زيادة في الوزن.

وقد لا يستفيد الجسم من كمية البروتين التي يتم تناولها على مدار اليوم إذا كان الشخص لا يمارس أيًا من التمارين الرياضية، ويقوم الجسم باستخدام البروتين في عملية إعادة بناء الألياف العضلية التي تم تكسيراها أو تقطيعها خلال التمارين، وبالتالي إن لم يمارس الشخص أي رياضة فلن يكون الجسم في حاجة إلى كل نسبة البروتين التي يستهلكها، والتنتيجة تزيد فرصة زيادة وزن الجسم بسبب زيادة نسبة البروتين.

والبروتين مهم للجسم ويجب تناول البروتين يوميا، ولكن مع الإفراط في تناول البروتين يمكن أن تصاب بمجموعة من الأعراض الجانبية ومنها زيادة مخاطر الإصابة بالسرطان، زيادة خطر الإصابة بأمراض الكلى، الإصابة بالجفاف، الإسهال، الإمساك، نقص معدن الكالسيوم في الجسم، أمراض القلب، روائح الفم الكريهة.

وكي يتجنب الفرد أي مخاطر محتملة من الإفراط في تناول البروتين سواء كانت زيادة الوزن أو مشاكل صحية أخرى يجب أن يلتزم بمعدل مناسب لجسمه من البروتين، ويختلف الاحتياج اليومي للشخص من البروتين بناء على عدة عوامل ويجب أن يضعها دائما في الحسبان لكي يقوم بحساب احتياجه بشكل دقيق وهي الطول، الوزن، معدل النشاط، الجنس، العمر، هدفه الحالي.

البروتينات هي عبارة عن جزيئات كبيرة ومعقدة لها أهمية في قيام الخلايا والأنسجة بوظائفها. ويتم تصنيع البروتينات في مناطق متعددة خلال الجسم وهي تتحرك في الدم. وتتخذ البروتينات أشكالًا متنوعة كالألبومين ومضادات الأجسام والإنزيمات ولها وظائف مختلفة حيث تساهم في مكافحة الأمراض وتُنظّم وظائف الجسم وتبني العضلات.

وتضعف عضلات الحوض من المشاكل الصحية الشائعة التي تعاني منها كثير من النساء، ويقع الحوض بين البطن والساقين، حيث يتكون قاع الحوض من العضلات والأنسجة ويدعم العديد من الوظائف في الجسم مثل التبول، وحركة الأمعاء، والحمل والولادة، كما أنه يحافظ على الأمعاء والمثانة في مكانه.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

والسعرات الحرارية

زيادة البروتين تتسبب في استعادة الوزن من خلال

الرغبة الشديدة في تناول الطعام



ايضا ويحتوي كل غرام من البروتين على 4 سعرات حرارية أي أنه مماثل للكربوهيدرات، وبالتالي إن قام الفرد بزيادة نسبة البروتين في نظامه قد يكتسب الوزن إن تخطى احتياجه اليومي من السعرات الحرارية.

ويمكن أن تحتوي أغلب المصادر الحيوانية للبروتين على نسبة مرتفعة أو متوسطة من الدهون مثل اللحوم أو الدجاج، لذلك يجب وضع نسبة الدهون أيضا في الاعتبار عند محاولة رفع نسبة البروتين، ولنتذكر جيدا أن الدهون تحتوي على عدد كبير من السعرات الحرارية مقارنة بالبروتين والكربوهيدرات، يحتوي غرام الدهون الواحد على 9 سعرات حرارية لذلك يجب أن تكون حذرين بشكل كاف عند اختيار مصادر البروتين التي نعتمد عليها في نظامنا الغذائي لتجنب أي زيادة في الوزن.

وكي يتجنب الفرد أي مخاطر محتملة من الإفراط في تناول البروتين سواء كانت زيادة الوزن أو مشاكل صحية أخرى يجب أن يلتزم بمعدل مناسب لجسمه من البروتين، ويختلف الاحتياج اليومي للشخص من البروتين بناء على عدة عوامل ويجب أن يضعها دائما في الحسبان لكي يقوم بحساب احتياجه بشكل دقيق وهي الطول، الوزن، معدل النشاط، الجنس، العمر، هدفه الحالي.

البروتينات هي عبارة عن جزيئات كبيرة ومعقدة لها أهمية في قيام الخلايا والأنسجة بوظائفها. ويتم تصنيع البروتينات في مناطق متعددة خلال الجسم وهي تتحرك في الدم. وتتخذ البروتينات أشكالًا متنوعة كالألبومين ومضادات الأجسام والإنزيمات ولها وظائف مختلفة حيث تساهم في مكافحة الأمراض وتُنظّم وظائف الجسم وتبني العضلات.

وتضعف عضلات الحوض من المشاكل الصحية الشائعة التي تعاني منها كثير من النساء، ويقع الحوض بين البطن والساقين، حيث يتكون قاع الحوض من العضلات والأنسجة ويدعم العديد من الوظائف في الجسم مثل التبول، وحركة الأمعاء، والحمل والولادة، كما أنه يحافظ على الأمعاء والمثانة في مكانه.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

وكي يتجنب الفرد أي مخاطر محتملة من الإفراط في تناول البروتين سواء كانت زيادة الوزن أو مشاكل صحية أخرى يجب أن يلتزم بمعدل مناسب لجسمه من البروتين، ويختلف الاحتياج اليومي للشخص من البروتين بناء على عدة عوامل ويجب أن يضعها دائما في الحسبان لكي يقوم بحساب احتياجه بشكل دقيق وهي الطول، الوزن، معدل النشاط، الجنس، العمر، هدفه الحالي.

البروتينات هي عبارة عن جزيئات كبيرة ومعقدة لها أهمية في قيام الخلايا والأنسجة بوظائفها. ويتم تصنيع البروتينات في مناطق متعددة خلال الجسم وهي تتحرك في الدم. وتتخذ البروتينات أشكالًا متنوعة كالألبومين ومضادات الأجسام والإنزيمات ولها وظائف مختلفة حيث تساهم في مكافحة الأمراض وتُنظّم وظائف الجسم وتبني العضلات.

وتضعف عضلات الحوض من المشاكل الصحية الشائعة التي تعاني منها كثير من النساء، ويقع الحوض بين البطن والساقين، حيث يتكون قاع الحوض من العضلات والأنسجة ويدعم العديد من الوظائف في الجسم مثل التبول، وحركة الأمعاء، والحمل والولادة، كما أنه يحافظ على الأمعاء والمثانة في مكانه.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

ويعمل قاع الحوض باستمرار لأداء العديد من الوظائف المهمة. وضعف قاع الحوض يمكن أن يسبب العديد من المشكلات، يمكن أن تؤدي العضلات الضعيفة إلى تسرب البول، وتسرب الأمعاء وحتى تدلي أعضاء الحوض.

السعوديات يتقدمن بخطى ثابتة في المناصب القيادية في المجتمع والتنمية

خطط السعودية لتطوير وضع المرأة ورفع مستوى مشاركتها الاقتصادية بدأت تؤتي ثمارها



شريك حقيقي في تنمية البلاد

السعودية لعام 2030 وضعت تمكين المرأة من بين أوجب أولوياتها. وتقول ابتهاج "المرأة اليوم أكثر انخراطاً من أي وقت مضى في المجتمع، والحكومة، وقطاعات الأعمال". وأشارت إلى أنه في عام 2019، تم تعيين الأميرة ريماء أول امرأة سفيرة للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة. وتضيف "إنني أؤمن بشدة بأن المرأة السعودية سترسم مستقبل المملكة من خلال طموحاتها، وتفانيها في العمل، ومساهماتها العديدة".

وتقول ولاء سنبل، وهي أم في العقد الثالث من عمرها وتعمل رئيسة طهارة معجنات وحصلت على شهادتها في فنون الطهي من مدرسة "لو كوردون بلو" بلندن "بدأت مسيرتي المهنية عندما اكتشفت شغفي وأنا خارج المملكة العربية السعودية. عشت خارج المملكة لمدة 15 عاماً وعملت في مطاعم عديدة عبر العالم حيث سئحت لي الفرصة لأحسن مهاراتي واكتسب الخبرة من خلال التلمذ على يد أفضل الطهاة من الطراز العالمي الذين لم يساعدوني للاستمتاع بعملتي فحسب، وإنما لكسب عيشي أيضاً".

ومن بين أبرز التحديات المهنية التي قابلتها ولاء هو التوفيق بين دورها كأم وإدارة فريق عمل كبير في الوقت نفسه. وتضيف "وضع جديد تماماً للمرأة السعودية أن تكون في مناصب قيادية وإتاحة الفرص لها لتكون في صفوف المديرين. لذا، أنا فخورة لأنني تمكنت من القيام بهذا الدور الجديد بكل ثقة، وتجاوزت حتى توقعاتي وحققت العديد من أهداف شركتي".

وتركز ولاء على المطاعم الناشئة، والعلاقات العامة، وتطوير المؤسسات في الوقت الحاضر. وهدفها المساهمة في إدارة مطاعم دولية في المملكة العربية السعودية.

وقالت "المرأة السعودية يتم تمكينها اليوم بشكل لم يسبق له مثيل وأكثر من أي وقت مضى. والفرصة التي لطالما انتظرناها سانحة الآن وتأخذ أشكالاً لفرص مختلفة ومتعددة، ويسرني أن أكون جزءاً من الحركة الحالية للمرأة السعودية ولديّ النية أن أبذل قصارى جهدي لتحويل أحلامي إلى حقيقة".

وأوضحت ابتهاج أن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية تتوافر لديها مجموعة من الأساتذة والطلاب والموظفين ممن يتسمون بالتنوع الثقافي والدولي. وقد مكّنها هذا التجمع، وهو مصدر وحي وإلهام، من تطوير ذاتها وإثبات نفسها كأمارة سعودية في صفوف زملائها ونظرائها. ودعمتها الجامعة للمنافسة في وظيفتها على مستوى رفيع من خلال مجالها العلوم. وهي عالمة أبحاث تعمل في المختبر المركزي للتصوير والتصنيف في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية. وابتهاج حائزة على شهادة البكالوريوس في العلوم من جامعة الملك عبدالعزيز حيث تخصصت في علم الأحياء الدقيقة "الميكروبيولوجي" وشهادة ماجستير من جامعة ماكجيل في مونتريال، كندا، في علم الوراثة البشرية.

وبعد تخرجها من الجامعة، عملت ابتهاج كموظفة متخصصة في التقنيات الطبية بأحد المستشفيات الخاصة، ثم عملت كاختصاصية أولى بمختبر الأمراض المعدية بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث.

وقالت "العلوم شغفي، ساعدتني على دراسة المشاكل، وتحليلها، وحلّها! ولأنني لا أحب العمل في وظيفة نمطية حيث الأعمال متكررة وروتينية، فقد سعت إلى العمل في وظيفة بحثية. وجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية هي أفضل مكان للقاء الخبراء والعلماء المهنيين والتعاون معهم".

وتقول ابتهاج "تدفق النساء إلى سوق العمل يرجع إلى الإصلاحات والتشريعات التي تعزز بيئة شاملة في مكان العمل

لتبني المناصب بفضل دعم الحكومة ورؤية عام 2030 التي تمكّنها. وتابعت "أخيراً حلمي أن أرى المرأة السعودية نموذجاً للعالم ومثالاً يُحتذى، وأن ينظر العالم إليها وأن يقول: هذا ما يجب أن نتوق إليه".

من جانبها تقول ابتهاج البخاري، وهي سعودية في العقد الثالث من عمرها، إنها قضت مسيرتها المهنية في مجال العلوم. وهي عالمة أبحاث تعمل في المختبر المركزي للتصوير والتصنيف في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية. وابتهاج حائزة على شهادة البكالوريوس في العلوم من جامعة الملك عبدالعزيز حيث تخصصت في علم الأحياء الدقيقة "الميكروبيولوجي" وشهادة ماجستير من جامعة ماكجيل في مونتريال، كندا، في علم الوراثة البشرية.

وبعد تخرجها من الجامعة، عملت ابتهاج كموظفة متخصصة في التقنيات الطبية بأحد المستشفيات الخاصة، ثم عملت كاختصاصية

أولى بمختبر الأمراض المعدية بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث.

وقالت "العلوم شغفي، ساعدتني على دراسة المشاكل، وتحليلها، وحلّها! ولأنني لا أحب العمل في وظيفة نمطية حيث الأعمال متكررة وروتينية، فقد سعت إلى العمل في وظيفة بحثية. وجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية هي أفضل مكان للقاء الخبراء والعلماء المهنيين والتعاون معهم".

وأضافت أنها استفادت الكثير من عملها، فأكسبت خبرة أكبر كسائقة، وتعلمت الصبر، والتقت أشخاصاً من خلفيات مختلفة، وتعلمت أن العالم ليس بالضرورة مكاناً وبوداً. تقول كريمان "كنت شخصاً طبيّاً، وأنهزم بسهولة، ولا أعرف كيفية التعامل مع الناس. لكن، بفضل هذه الوظيفة الجديدة، اكتسبت القوة والحزم وتعلمت كيفية مواجهة المواقف الصعبة". وترى كريمان أن المرأة السعودية اليوم في موقف تنافسي وقوي جداً

أساس الجنس في الوظيفة، وفصل النساء الحوامل من العمل، والتميز على أساس الجنس في الحصول على الائتمان. وطبقت المراسيم الملكية المساواة بين الرجل والمرأة في سن الاستراتيجة للقطاع "لقد مكّن الأعمال بمنح المرأة إجازة وضع بأجر كامل وأن تحسب ضمن مدة خدمتها لأغراض التقاعد.

وتفيد هذه الإصلاحات بالفعل حوالي ستة ملايين امرأة سعودية تجاوزت أعمارهن 21 عاماً وستؤثر أيضاً على العديد من الأجيال القادمة. وارتفعت نسبة عمالة المرأة في القطاعات التي لطالما سيطر عليها الرجال. ففي عام 2020 وحده دخلت 7782 امرأة إلى قطاع البناء - بينما كانت عمالة المرأة في هذا القطاع محظورة في السابق بموجب القانون - ونبؤات 6662 امرأة مناصب جديدة في قطاع التصنيع.

تحول مشهود

قالت كريمان الغامدي، وهي أم في العقد الرابع من عمرها، إنها قرّرت كسر الحواجز والعمل كسائقة (كابتن) توصيل لصالح شركة "كريم"، وهي إحدى شركات النقل.

وقد عملت كريمان في وظائف أخرى، أكثر روتينية ومكتبية في مجال الموارد البشرية، لكن، متى سُمح للمرأة السعودية بالقيادة، قرّرت كريمان أن تقدم طلباً لشغل وظيفة سائقة بما أنها كانت تعرف أنها ستنتج في مثل هذه الوظيفة. وقالت "يتراقق هذا النوع من العمل مع عدد كبير من الصعوبات. لكن، إذا ما فكرنا في هذه الصعوبات وحدها، فلن نغادر منزلنا ولن نقوم بعمل أي شيء. فالآخرون يتجاهلونني عندما يرون امرأة تقود سيارة. ويعتبر البعض بما أنني سائقة توصيل، يُمكنهم إساءة معاملتي. كما أن ساعات العمل الطويلة تُبعدني عن ابنتي. لكن، أسعى كأم لأن أحقق أهدافي وأسلم بضائع في الوقت المحدد".

وأضافت أنها استفادت الكثير من عملها، فأكسبت خبرة أكبر كسائقة، وتعلمت الصبر، والتقت أشخاصاً من خلفيات مختلفة، وتعلمت أن العالم ليس بالضرورة مكاناً وبوداً. تقول كريمان "كنت شخصاً طبيّاً، وأنهزم بسهولة، ولا أعرف كيفية التعامل مع الناس. لكن، بفضل هذه الوظيفة الجديدة، اكتسبت القوة والحزم وتعلمت كيفية مواجهة المواقف الصعبة". وترى كريمان أن المرأة السعودية اليوم في موقف تنافسي وقوي جداً

انخفض معدل بطالة الإناث في السعودية إلى أدنى مستوى له منذ 20 عاماً في الربع الأول من عام 2022 وهو يعكس نجاح الإصلاحات والتشريعات والقوانين التي منحت للسعوديات دوراً قيادياً في المجتمع وفي التنمية.

وأضاف الحماد أن نسبة النساء في المناصب الإدارية العليا والمتوسطة ارتفعت من 28.6 في المئة في 2017 إلى 39 في المئة في الربع الأول من 2022. ووفقاً لبيانات سوق العمل، تم توظيف 27.7 في المئة من النساء السعوديات في قطاع التعليم و17.7 في المئة في قطاع التجزئة والجملة اعتباراً من مارس 2022.

وقالت الدكتورة نوير صالح الشمري، نائب عميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إن المرأة السعودية تقدمت بسبب القرارات التاريخية التي اتخذت في عهد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، والتي مكنت المرأة السعودية من أن تكون شريكة فاعلة في التنمية الوطنية، وحجر الزاوية في برنامج التحول الوطني ورؤية السعودية 2030، بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بكفاءة.

وأضافت الشمري، التي كانت رئيسة للجنة الإعلامية في مؤتمر حول تمكين المرأة في نوفمبر 2021 "شهدت التحولات في السنوات الأخيرة حضوراً هائلاً للمرأة السعودية في سوق العمل والغرف التجارية ومجلس الشورى والعمل الدبلوماسي، وغيرها من المناصب القيادية الهامة. ومنحت المرأة الصلاحيات اللازمة للاضطلاع بمسؤولياتها تجاه البلاد بسبب قدراتها بدعم من الحكومة".

وقالت الدكتورة أمل الدعيج، مستشارة العلاقات الدولية والشراكة الاستراتيجية للقطاع "لقد مكّن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان المرأة في سوق العمل ويسببه أصبحت المرأة اليوم شريكاً حقيقياً للرجل في تنمية البلاد".

وأضافت الدعيج أن المرأة اليوم تتمتع بمكانة متميزة في المجتمع بسبب القيادة التي رأت أهمية زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة، باعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع. وأوضحت الدعيج أن المرأة اليوم تستطيع شغل مناصب قيادية والمشاركة في الوفود الرسمية في المحافل الدولية.

وقالت المستشارة، التي كانت عضواً في الوفد السعودي إلى مؤتمر COP15 للأمم المتحدة لمكافحة التصحر، "من الخير رؤية زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة في السنوات الأخيرة. هذا التمكن يعزز الاقتصاد الوطني".

وأحرزت المرأة السعودية تقدماً غير مسبوق بالانضمام إلى سوق العمل في بلدتها بفضل العديد من الإصلاحات الجديدة التي نفذتها الحكومة منذ عام 2019. وظهرت فرص عمل جديدة للمرأة في صناعات لطالما كانت حكراً على الرجال فيما سبق.

ووفقاً لما أورده "تقرير المرأة وأنشطة الأعمال والقانون" الصادر عن البنك الدولي فإن المرأة السعودية تشكل عنصراً حيوياً لنجاح رؤية عام 2030 حيث تم تنفيذ إصلاحات عدة من أجل تحفيز المرأة لدخول سوق العمل وحمايتها. وشملت هذه الإصلاحات إدراج حق المرأة المتساوي في اختيار مكان إقامتها. وحظرت التمييز على

الرياض - أشاد السعوديون بأرقام القوى العاملة التي تكشف عن الدور المتنامي للمرأة في الاقتصاد الوطني كجزء من رؤية 2030.

وتشكل النساء السعوديات الآن 33.6 في المئة من القوى العاملة السعودية اعتباراً من مارس 2022، وفقاً للهيئة العامة للإحصاء. هذا الرقم ارتفع من 17.4 في المئة قبل خمس سنوات فقط وأصبح معدل بطالة النساء هو الأدنى منذ 20 عاماً اعتباراً من الربع الأول من عام 2022، حيث انخفض إلى 20.2 في المئة من 22.5 في المئة خلال الربع الرابع من عام 2021.

إرادة سياسية

وتعكس رؤية 2030 إرادة سياسية لتطوير وضع المرأة، وتمكينها، ورفع مستوى مشاركتها الاقتصادية، والبناء على قدراتها ومعرفتها.

وقالت الأمينة التنفيذية للإسكوا الدكتورة رولا دشستي إن التوقعات تشير إلى أن مشاركة المرأة بكامل طاقاتها قد تزيد الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام 2025 بنسبة تناهز الـ 26 في المئة، ما يعادل 28 تريليون دولار. وأضافت أن المملكة بدأت تترجم هذه الأرقام إلى إصلاحات ملموسة على أرض الواقع.

وسلط السفير وليد البخاري الضوء على النظرة البعيدة للمرأة السعودية التي تضمنتها الرؤية، التي منحت للسعوديات دوراً قيادياً في المجتمع وفي التنمية.

39 في المئة نسبة النساء في المناصب الإدارية العليا والمتوسطة في السعودية

وعرضت أسال يحيى المعلمي، ممثلة هيئة حقوق الإنسان ومجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية، لخطط رؤية السعودية 2030 وأهدافها المتعلقة بالمرأة، مؤكدة أن ما يحصل في بلدنا ستمتد آثاره إيجاباً على المنطقة. وتعزز رؤية 2030 مكانة المرأة السعودية كجزء مهم من قوة المملكة. إذ تهدف إلى تنمية مواهبهن واستثمار طاقاتهم وتزويدهن بالفرص المناسبة لبناء مستقبلهن والمساهمة في تنمية المجتمع.

ويقول الخبراء إن تدفق النساء إلى سوق العمل يرجع إلى الإصلاحات والتشريعات والقوانين التي تعزز بيئة شاملة في مكان العمل.

وقال سعد الحماد المتحدث الرسمي باسم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لصحيفة "عرب نيوز" السعودية "تفتت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية سياسات ومبادرات تدعم الشمولية والتنوع في سوق العمل من خلال تقديم حوافز متنوعة. لتعزيز الصورة الإيجابية للمرأة في مكان العمل، وخلق بيئة داعمة وشاملة لتسهيل دخول المرأة إلى سوق العمل".



إصلاحات ستؤثر على الأجيال القادمة

أحلام ثورية لعمالقة الدوري الفرنسي في موسم 2023

غالتييه وتودور وبوس وفافر وفونسيكا خمسة مدربين للمتابعة



تعاون مثير

سيكون من الصعب عليه الخطأ مرة أخرى، خصوصاً وأن المدرب الهولندي حصل على التعاقدات المطلوبة. عاد الكسندر لأكازيت لتجويض رغبة موسى ديمبيلي أمام المرمى. أما بالنسبة إلى كورنتان توليسو الذي عاد أيضاً إلى فريقه الأم، فإن حالته الصحية تسببت مبكراً في الكثير من الضجيج... وسيكون شهر أغسطس حاسماً. تنتظر الفريق مباريات في المتنازل في بداية الموسم ويتعين عليه أن يكون بين فرق الصدارة، وإلا فإنه سيكون مطالباً بالحد من العاصفة.

وخلافا لعام 2016، لم يكافح رئيس نيس جان - بيار ريفار لإقناع لوسيان فافر بتدريب الفريق، لأن إينيوس مالكة النادي غيّرت أبعاده. عند وصوله، أعلن المدرب السويسري أيضاً عن طموحاته. "نيس يجب، في غضون عامين، أن ينهي الموسم بانتظام بين المراكز الثلاثة الأولى وحتى أكثر". إعادة الهيكلة الداخلية الحالية حثت من التعاقد مع لاعبين جدد وتضييع الوقت. لكن فافر، البالغ من العمر 64 عاماً، ما زال صبوراً. من تجربته مع بوروسيا دورتموند الألماني، احتفظ بمتطلبات الضغط العالي والقوي، للانتقال بسرعة نحو الهجوم. تتمثل فلسفته في المقام الأول في دفع لاعبيه إلى التحسين الفني المستمر والتفكير والمبادرة، مثل المروعة. قال "إذا لم يكن بإمكاننا الارتداد في هجمات، فيجب تدوير الكرة لأن الخصم لا يحب الركن كثيراً".

رهان صعب

بعد الموسم المخيب للأمال بقيادة المدرب جوسلان غورفينيك، راهن ليل على البرتغالي باولو فونسيكا المعروف بأسلوب لعبه الهجومي الجذاب. لكن مع وجود تشكيلة أقل موهبة مما كانت عليه في المواسم السابقة، هل سيتمكن المدرب السابق لسبورتنج براغا وشاختر دانينسك الأوكراني وروما الإيطالي من تحقيق أفضل من المركز العاشر المتواضع الذي حصل عليه العام الماضي؟ ومع ذلك، أظهر المدير الفني، البالغ من العمر 49 عاماً، طموحه في تصريح صحافي "نريد أن نكون لدينا فريق بهوية قوية، فريق يسيطر على المباراة، وينتج كرة قدم جيدة".

وسيتعين على فونسيكا إيجاد التوازن الصحيح لتجنب المفاجأة في الهجمات المرتدة، لأنه إذا كانت الفرق التي أشرف على تدريبها تسجل أهدافاً كثيرة، فإن شباكه تستقبل أيضاً الكثير من الأهداف.

وقال المدرب البالغ من العمر 44 عاماً "لا أريد أن يغادر القادمون إلى الملعب وهم محبطون"، وأعدا "بكرة قدم هجومية ومتسقة" بشكل مختلف تماماً عن أسلوب الاستحواذ الذي كان ينهجه سلفه سامباولي. بعد موسم ممتاز مع فيرونا في إيطاليا، سيكون أمام المدافع الدولي الكرواتي السابق ليفعله، فهو لم يقد فريقاً في دوري أبطال أوروبا وهي المسابقة التي سيخوضها الفريق الجنوبي الموسم المقبل بصفته وصيفاً للدوري. "كنت ساقال من منصبي بسبب النتائج المخيبة واحتلال المركز الثالث عشر في ناد بريد اللعب في مسابقة دوري أبطال أوروبا". كان هذا تصريح أدلى به المدرب الهولندي لنادي ليون بيتر بوس في يناير الماضي. قاد الفريق في نهاية الموسم إلى المركز الثامن واحتفظ بثقة رئيس النادي جان ميشال اولاس. ولكن مع استحواذ رجل الأعمال الأمريكي الملياردير جون نيكستور على ليون،

فلسفة لوسيان فافر مدرب نيس تتمثل في المقام الأول في دفع لاعبيه إلى التحسين الفني المستمر والتفكير والمبادرة



أجزاء من الموسم الذي أنهاه بتسجيله 13 هدفاً في 22 مباراة في المسابقة، بينما أحرز ميسي 6 أهداف في 26 مباراة بالمسابقة. وبينما غاب مبابي عن الفوز (0-4) على نانت في مباراة السوبر الفرنسي بداعي الإيقاف، كان نيمار على موعد مع التالق عقب تسجيله ثنائية، فيما سجل ميسي وسيرجيو راموس الهدفين الآخرين، ليحصل الفريق على أول القابه تحت قيادة غالتييه.

وبسؤاله عما إذا كان الثلاثي الهجومي المرعب الذي لدى سان جرمان حالياً يعتبر كافياً لحصد الألقاب، شدد غالتييه على أنه يتوقع جهداً إضافياً من مبابي وميسي ونيمار للمساهمة مع الفريق في جميع أنحاء الملعب. وأشار "فيما يتعلق بتشكيلتنا الدفاعية، لدينا رغبة جماعية ومسؤولية جماعية. وأيضاً، كأفراد. يمكن أن تكون هناك فترات في المباريات يكون فيها الوضع عصيباً للغاية، ولا يتمكن الفريق من التغلب على الخصم أو إحداث الفارق". وأسهب غالتييه في شرح فلسفته التدريبية، حيث قال "نريد أن نركز بشدة على عدم السماح للخصم بالتأثير على أسلوب لعبنا. لدينا التفوق كفريق وكأفراد". وأضاف "عندما يكون لديك زملاء في الفريق يبدلون مجهوداً كبيراً، فهذا بالطبع أمر معد، وهذا يعني أن اللاعبين من حولهم يريدون بذل نفس الجهد. لذلك نحن بحاجة للتأكد من أن هذا ما سيحدث".

وأكد غالتييه أنه سيستفيد هو وسان جرمان من خبرة راموس الذي قضى معظم موسمه الأول مع النادي بعيداً عن الملاعب بسبب الإصابة، مضيفاً "من الجيد دائماً أن يكون لديك لاعبون مثلهم، ويمكنهم تقديم خبرتهم". يذكر أن هذا هو الموسم 50 للفريق لسان جرمان في دوري الدرجة الأولى الفرنسي، ويسعى الفريق إلى الفوز باللقب 11 في تاريخه، ليتفوق على سانت إتيان ويصبح الفريق الأكثر تتويجاً باللقب في تاريخ المسابقة من ناحيته يجد تودور المدرب الكرواتي الجديد لمرسيليا بعد رحيل الأرجنتيني خورخي سامباولي، نفسه في وضع لا يحسد عليه مبكراً بسبب النتائج المخيبة للأمال التي حققها الفريق في مبارياته الإعدادية للموسم الجديد. ثلاث هزائم أمام نوريتش سيتي الإنجليزي 0 - 3 وميدلزبره الإنجليزي 0 - 2 وميلان الإيطالي بالنتيجة ذاتها، مقابل تعادل مع ريال بيتيس الإسباني 1 - 1 وفوز واحد فقط على فريق مارينيان - دينياك من الهواة 4 - 1.

المسؤول عن أقوى ناد في فرنسا منذ بداية يوليو الماضي، إقناع بعض المشككين. ويؤكد "أنا مستعد لذلك، وإذا قبلت هذا المنصب، فذلك لأنني قادر عليه". يُعتبر غالتييه قائداً جيداً للاعبين، لم يسبق له تدريب لاعبين كبار من طينة كيليان مبابي أو (الأرجنتيني) ليونيل ميسي أو (البرازيلي) نيمار. تعتبر تجربته الأوروبية حيث لم يسبق له تحقيق أي فوز في دوري الأبطال، هزيمة جدا بالنسبة إلى ناد مهووس بإحراز لقب المسابقة القارية العربية للمرة الأولى في تاريخه.

طالب غالتييه، لاعبيه بضرورة التكاثر معاً من أجل حصد الألقاب في الموسم المقبل، مشيراً إلى أن الفريق الذي يدافع جيداً بإمكانه تحقيق أفضل النتائج. ويعتقد غالتييه، الذي تولى تدريب سان جرمان هذا الصيف خلفاً للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أن التكاثر هو المفتاح لتحقيق أفضل النتائج، لاسيما في ظل وجود الثلاثي كيليان مبابي ونيمار وليونيل ميسي. ويرى كريستوف غالتييه أن تفرق لاعبي الفريق في بعض الأحيان ساهم في عدم تحقيق نادي العاصمة الفرنسية النتائج المرجوة منه، لاسيما على الصعيد القاري.

ويعود سان جرمان إلى استئناف حلمه من جديد بالتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، في ظل امتلاكه هذا الثلاثي المرعب، الذي نادراً ما يجتمع في فريق واحد. وفي الدوري الفرنسي الموسم الماضي، أحرز مبابي 28 هدفاً في 35 مباراة، لكن نيمار غاب مجدداً عن

ذكرت مجريات المواسم الأخيرة التي تتمثل في ملاعب موصدة، مباريات مújلة، ناقل متعثر، إجراءات قانونية فوضوية، حوادث على المدرجات وخيبات في البطولات الأوروبية بأن الغيوم ليست بعيدة عن الدوري الفرنسي. لكن بعد ثلاثة أعوام من الأزمات، هل ستفترج أخيراً؟ تحلم كرة القدم الفرنسية بثورة في موسم 2023، حسب فنان لايون رئيس رابطة الكرة المحترفة. لكن لكل ثورة قائد. وفي فرنسا هناك باريس سان جرمان النهم. استثمر الفريق نحو 100 مليون يورو قبل أغسطس في فترة الانتقالات الصيفية، باحثاً عن فض الشراكة مع سانت إتيان (10 ألقاب) الذي هبط الموسم الماضي إلى الدرجة الثانية مع متز وبوردو.

باريس - أعطى نادي باريس سان جرمان نكهة فرنسية إضافية لتشكيلته، مع قدوم المدرب كريستوف غالتييه بدلاً من المقال الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو وبقاء المهاجم الدولي كيليان مبابي حتى 2025 بعد أن كان على وشك الانتقال إلى ريال مدريد الإسباني، أحد أبرز منافسيه على لقب دوري أبطال أوروبا اللاهث وراءه. قال لايون في نهاية مايو حول نجم هجوم منتخب فرنسا "كي يصبح الدوري الفرنسي أكثر شغفا، نحن بحاجة إلى نجوم كبار. كيليان مبابي سوبرستار". على الصعيد المحلي، من القادر على مقارعة باريس سان جرمان الذي يضم الثلاثي الهجومي الناري: مبابي، الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار؟ يبدو الفارق شاسعاً مع باقي الأندية. لكن للمفارقة، يبدو الصراع على البطاقات الأوروبية الأخرى نارياً.

باريس سان جرمان أعطى نكهة فرنسية إضافية لتشكيلته، مع قدوم المدرب كريستوف غالتييه بدلاً من المقال ماوريسيو بوكيتينو

يبقى مرسيليا، وصيف الموسم الماضي، حاضراً بقوة، ولو أن كواليسه ضجت بالازمات منذ رحيل المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي المعرض على الطموحات المالية للفريق المتوسطي، وحلول الكرواتي إيغور تودور بدلاً منه. في المقابل، يحاول ليون استعادة بريقه مع قدوم اليلاردير الأمريكي جون تيكستور، المساهم الرئيس المستقبلي مقابل 600 مليون يورو... طموح لكن خارج المسابقات القارية بعد حلوله ثامناً الموسم الماضي، يبحث فريق الرئيس جان - ميشال اولاس عن التعويض مع المدرب الهولندي بيتر بوس وعودة نجمي الفريق السابقين الكسندر لأكازيت ولاعب الوسط كورنتان توليسو.

أهداف عالية

وضع نيس بقيادة مشروع "إينيوس" أهدافاً عالية قد توصله إلى المسابقات القارية، بعد حلوله خامساً الموسم الماضي. كما تتركز الأنظار على موناكو ثالث الموسم الماضي الذي يحقق نتائج رائعة منذ يناير الماضي. ويبدو رين رابع الموسم الماضي مستقراً تحت إشراف المدرب برونو جينيزيو، فيما يريد ليل، بطل 2021



حضور النجوم

بيرلو يخوض اختبار التصحيح لمساره التدريبي

✍ **إسطنبول -** لم تكن تجربة أندريا بيرلو التدريبية مباشرة بالنجاحات مع فريقه السابق يوفنتوس الإيطالي، ويحاول الأحدث نفخ روح جديدة في مسيرته مع نادي فاتح كاراغومروك التركي المتواضع على ضفاف البوسفور.

وعند تقديمه في فندق إسطنبولي منتصف يونيو الماضي، قال مايسترو خط الوسط السابق "سأحاول نقل معرفتي الكروية (إلى تركيا) وأمل في أن يكون موسما ناجحا".

وبالساد كان بيرلو قد حصل على شهادته التدريبية، حتى تسلم في أغسطس 2020 مهام تدريب أحد أفرق الأندية في العالم، ألا وهو يوفنتوس. لكن في موسمه الأول، اكتفى بمركز رابع مع "السيدة العجوز"، ليتقدم جهازا فنيا وتشكيلة أوقفت سلسلة من تسعة القاب متتالية في الدوري المحلي وودعت من دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا.

وأقاله يوفنتوس في مايو 2021 على رغم إحراز لقب الكاس، وسيعاود مهنته الأحد عندما يستضيف فريقه، ثامن دوري "سوبر ليغ" التركي الموسم الماضي، أنلبا سبور في افتتاح المنافسات المحلية.

وسيكون اختباره الأول أمام فريق يشرف عليه مواطنه فرانكشيسكو فاربولي الذي درب فاتح كاراغومروك العام الماضي.

وفي حي كاراغومروك الشعبي على الجهة الأوروبية من مضيق البوسفور، معقل النادي في شبه جزيرة التاريخي في إسطنبول، يتفاعل المشجع طارق أودمان بقدم فاجا البعض لبطل عالم سابق اكتسب لقب "باشباكان" (رئيس الوزراء) في تركيا، نظرا لقدرته الهائلة على التحكم بالكرة.

ويقول المشجع الستيني الذي يشجع الفريق الأحمر والأسود منذ طفولته وهو يشرب الشاي في مقهى النادي "ليس بالضرورة أن يصبح كل لاعب جيد مدربا جيدا. لكن قدومه إلى هنا رائع. لو استقدمه أحد الأندية الثلاثة الكبرى (غلطة سراي،

إعفاء أنس جابر من الدور الأول لبطولة تورنتو

وخلبت بادوسا، الباحثة عن لقبها الثاني هذه السنة بعد سيدني في يناير، تأخرها مرتين بكسر لإرسال في المجموعة الأولى وحسمتها بشوط كسر التعادل (تاي بريك).

وخاضت غوف (18 عاما)، التي بلغت أول نهائي بطولة كبرى في رولان غاروس هذه السنة، المواجهة بعد إقصائها اليابانية ناومي أوساكا حاملة لقب أربع بطولات كبرى.

ورغم تقدم غوف 3-5 في المجموعة الأولى، إلا أن قوة شكيمة الإسبانية قلبت الأمور في مصلحتها.

وقالت بادوسا (24 عاما) التي بلغت نصف النهائي الرابع لها في "تيس" سهلا أبدا أن تبدأ بمواجهة لاعبة شرسة تملك إرسالا قويا. أعتقد أنني تأقلمت جيدا في نهاية المجموعة الأولى، وخضت شوط تاي بريك مميزا، لذا أنا سعيدة".

وضربت بادوسا مودعا في نصف النهائي مع الروسية داريا كاساتيكينا الفائزة على البيلاروسية أرينا سابالينكا السادسة عالميا 4-6 و 7-5 و 6-0. وفي المواجهات السابقة، فازت بادوسا على كاساتيكينا بمجموعتين في يناير في سيدني، قبل أن ترد الأخيرة بمجموعتين على أرض ترابية في روما. وعلقت بادوسا على المواجهة "تفوز في مباريات كثيرة، وأمام أفضل اللاعبين في العالم، تقدم سنة مذهلة".

طموحات متباينة لشباب السعودية ومصر في نهائي كأس العرب

الأخضر يتطلع إلى حصد اللقب الثالث والفراغة للظفر بأول تتويجاتهم



كتيبة الأخضر متحفزة للقب

مصر للشباب أن فريقه سيبدل أقصى جهد في مواجهة السعودية. وقال جابر خلال مؤتمر صحافي السبت "التوفيق مهم في كل المباريات، إلى جانب الاجتهاد والتركيز والتجهيز الجيد".

وأضاف "بلوغ المرحلة النهائية أمر معتاد لمنتخب مصر، وكلا المنتخبين سواء مصر أو السعودية، لهما الشرف بالوصول إلى نهائي كأس العرب". وناشد جابر جمهور مصر بحضور مباراة الأحد مؤكدا أن الجمهور هو روح كرة القدم ودائما ما يقدم الدعم. وأكد محمد مسعد مساعد مدرب المنتخب السعودي للشباب جاهزية فريقه لخوض نهائي كأس العرب.

وقال مسعد في مؤتمر صحافي "نستحق الوصول إلى المباراة النهائية مع المنتخب المصري، بعدما قدمنا مستوى ثابتا طيلة مباريات البطولة". وأضاف "بتلبية الحال نواجه ضغوطا كبيرة للحفاظ على اللقب الذي توجنا به العام الماضي، لكننا قادرين على التعامل مع هذه المواقف". وختم بقوله "نحن في أتم الجاهزية لخوض اللقاء، وبإذن الله المحافظة على اللقب". وتحظى البطولة باهتمام كبير من "الفيفا" حيث تشهد المباريات حضور كل من أندري فاشكيفيتش وبلحسن ملوش كممثلين عن الاتحاد الدولي، وقد أشادا باهتمام الاتحاد العربي بالفئات السنية المختلفة للاعبي كرة القدم.

كيف ستتأقلم الأندية الأوروبية مع جدول المونديال

كريستوف غالتييه "يتعين علينا بكل تأكيد منح بعض الراحة للاعبين، من خلال التأقلم مع خوض دقائق أقل من أجل تحاشي إصاباتهم قدر المستطاع". وعادة ما تقام كأس العالم في شهري يونيو ويوليو كل أربع سنوات، لكن الطقس الحار جدا في دولة قطر، أجبر الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" على إقامتها في نهاية فصل الصيف.

وعادة أيضا لدى إقامة كأس العالم في الصيف، كان يقضي اللاعبون الذين لم تتأهل منتخباتهم إلى النهائيات الإجازات، أما الأمر حاليا فهو مختلف وعلى سبيل المثال، فإن نجم ليفربول المصري محمد صلاح سيتوجه إلى دبي لخوض معسكر تدريبي إلى جانب زميله الأسكتلندي أندري روبرتسون.

وقال مساعد مدرب ليفربول الهولندي بييب لينيندرس "أدبي" قريبة من قطر ويستطيع اللاعبون العودة بسرعة وبالتالي يستعدون بسرعة مع الفريق وهذا يمنحنا وقتا حقيقيا استعدادا للقسم الثاني من الموسم".

وأضاف "الموسم الماضي كان أشبه بماراتون مع خوضنا 63 مباراة. أما الموسم الحالي فهو أشبه بسباقات السرعة (سبرينت)، توقف ثم ركض سريع مجددا. وبالتالي من المهم جدا تحقيق بداية سريعة وهذا ما سيحققه معسكر دبي، سنبدأ بسرعة بعد نهائيات كأس العالم".

طموحات متباينة لشباب السعودية ومصر في نهائي كأس العرب

الأخضر يتطلع إلى حصد اللقب الثالث والفراغة للظفر بأول تتويجاتهم

يمثل اللقاء النهائي من بطولة كأس العرب للشباب مواجهة كروية شيقة للشباب السعودية ومصر حيث سيلتقي المنتخبان في المباراة الختامية اليوم الأحد، حيث يأمل السعوديون في إضافة لقب جديد يمكنهم من فض الشراكة مع المغرب كأكثر البلدان تتويجا فيما يعني الفراغة النفس بحصد اللقب الأول في تاريخهم.

✍ **الرياض -** تتجه الأنظار مساء اليوم الأحد نحو ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بالمحالة الذي يستضيف نهائي كأس العرب للشباب تحت 20 سنة بين المنتخب السعودي وشقيقه المصري.

وبلغ الأخضر السعودي نهائي البطولة بعد فوزه (5 - 0) على فلسطين في نصف النهائي أما المنتخب المصري فتجاوز الجزائر (3 - 1).

ولم يسبق للفراغة تحقيق الفوز على السعودية في ثلاث مواجهات سابقة بكأس العرب للشباب.

وكانت المواجهة الأولى بدور المجموعات في نسخة 2011 التي استضافها المغرب، وحقق الأخضر الفوز بهدف نظيف ليتجاوز الفراغة إلى النهائي.

وجاءت المواجهة الثانية في نسخة 2020 بالسعودية وكانت بدور المجموعات أيضا وانتهت بالتعادل الإيجابي (2 - 2). أما اللقاء الثالث فكان في النسخة الأخيرة من البطولة بمصر، والنقى المنتخبان في نصف النهائي وتمكن الأخضر من الفوز (3 - 2).

ومع عودتها عام 2011 حافظ المنتخب المغربي على اللقب عندما فاز على الأخضر السعودي في نهائي النسخة الرابعة.

فيما أقيمت النسخة الخامسة في الأردن عام 2012، وفاز بها منتخب تونس بعد أن تغلب على شقيقه السعودي.

بينما توج منتخب السنغال (ضيف البطولة) بطلا للنسخة السادسة التي أقيمت في السعودية عام 2020 بعد فوزه على تونس في النهائي.

في حين ظفر شباب السعودية بلقب في النسخة السابعة التي أقيمت في مصر خلال العام الماضي 2021 بعد فوزهم في المباراة النهائية على الجزائر.

ويستهدف مهاجم المنتخب السعودي للشباب عبدالله رديف الوصول إلى رقي الهادفين التاريخيين لبطولة العرب للشباب تحت 20 عاما العراقي

كيف ستتأقلم الأندية الأوروبية مع جدول المونديال

وانطلقت بطولات إنجلترا وألمانيا وفرنسا وهولندا والبرتغال حتى الآن، وستلحق بها بطولتا إسبانيا وإيطاليا الأسبوع المقبل. وسيتوقف النشاط في جميع هذه البطولات في نهاية الأسبوع الواقع في 12 و 13 نوفمبر المقبل، إفساحا في المجال أمام اللاعبين المشاركين في العرس الكروي للانضمام إلى منتخباتهم الوطنية قبل المباراة الافتتاحية المقررة في 21 من نوفمبر.

ويختتم المونديال في 18 ديسمبر، على أن يعاود الدوري الإنجليزي نشاطه بعدها بثمانية أيام وتحديدا يوم "بوكسينغ داي" في 26 من نفس الشهر.



موسم استثنائي.. الخطأ فيه ممنوع



صباح العرب

مختار الدبابي

العرب والمناخ ووعي الخرافة

يُنظر العرب إلى تغيرات المناخ بثقافة الإرجاء، و"دعها حتى تقع" التي قادتهم إلى ما هم عليه من تأخر عن بقية العالم. تقول له إن الحرائق التي شهدتها مناطق عربية هي نتائج لارتفاع درجة حرارة الأرض بثلاث درجات مئوية. يقول لك إن مناخ العرب كان دائماً حاراً، وإن الحرائق هي بفعل فاعل. المهم الاتكاء على سبب مباشر حتى لا يضطر الناس إلى التفكير في ما هو أكبر وأهم، أي التطورات التي يشهدها العالم، فهي في نظر الكثيرين نوع من الاستقصاء على مشيئة الله، الذي يفعل ما يريد بالحرارة والمطر وغيرها.

هذه قديرة جديدة، فالبحث في التغيرات الكونية لا يتناقض مع المشيئة والقدرة والخلق، وعلى العكس فقد يقود إلى تأكيدها بالعلم، وليس بالوهم والإرجاء. خلال السنوات الأخيرة، كانت الحرائق تشتعل في أغلب جبال تونس والجزائر، ويهدد أن تتحضر الدول إلى الحرائق بضخ الأموال وشراء ما يلزم من إمكانيات وزيادة أعداد المطفئين، يلجأ المواطن والإعلام والسياسيون والاقتصاديون والمجتمع المدني إلى نظرية المؤامرة لتفسير ما يجري.. كل يتهم خصمه حسب مصلحته المباشرة، حتى لا يتهم الناس السلطة بالتقصير وعدم الاستعداد لمثل هذه الطوارئ.

وخلال الأسابيع الأخيرة، وفي ذروة الحرائق التي شهدتها دول مثل فرنسا والبرتغال وإسبانيا، تمسك الكثير من التونسيين بنظرية المؤامرة وفيهم سياسيون ومثقفون وإعلاميون.. المهم التفسير السهل. ليس مطلوباً أن يقود الحرب البحوث العالمية حول المناخ، ولكن بالحد الأدنى وضع التطورات في خطط الحكومات للاستعداد لها، وتوعية الناس بما يجري وانتظار الأسوأ على مستوى ارتفاع درجات الحرارة والحرائق والجفاف وأزمة الغذاء، والاستفادة من تطورات المناخ وخلق واقع إيجابي مثلما حدث مع تطبيق برنامج الاستقطار الصناعي في السعودية الذي بدأ يؤتي ثماره، والأمر كذلك في المغرب. وفي آخر تقرير لها، قالت هيئة الأرصاد الأميركية إن درجات الحرارة تجاوزت 34 درجة مئوية أو ما يزيد بثلاث درجات مئوية عن درجة الحرارة العظمى العادية المسجلة على مدى 30 عاماً في الرابع من أغسطس. ويقول علماء المناخ إن ارتفاع درجات الحرارة بشكل أكبر يمكن أن يؤدي إلى جذب المزيد من الرطوبة إلى الغلاف الجوي مع تشجيع التيارات الصاعدة السريعة أيضاً وهما عاملان رئيسيان لتكوين الجسيمات المشحونة التي تؤدي إلى حدوث صواعق البرق. وحذرت دراسة رئيسية نشرت في عام 2014 في بورية ساينس من أن عدد صواعق البرق يمكن أن يزداد بنسبة 50 في المئة في هذا القرن، وأن ارتفاع الحرارة درجة مئوية واحدة يمكن من زيادة بنسبة 12 في المئة في عدد الصواعق.

سعوديات يقدن قطارات فائقة السرعة

الرياض - أكملت 31 امرأة سعودية تدريباتهن لقيادة قطارات فائقة السرعة في السعودية، بعد اجتيازهن المرحلة التدريبية الأولى ذات الطابع النظري، التي بدأت في شهر يناير الماضي. ودخلت التدريبات المرحلة الثانية من التدريبات التي ستستمر نحو 5 أشهر، وستحضر التدريبات داخل مقصورة القيادة بحضور سائقي محترفين في قيادة القطارات للتدريب العملي. ويتوقع أن تبدأ التدريبات حتى نهاية شهر ديسمبر المقبل بقيادة القطارات بمفردهن بعد اجتياز الاختبارات والتدريبات كافة. واجتازت السعوديات العبد من التدريبات النظرية من ضمنها أنظمة المرور والسلامة ومخاطر العمل ومكافحة الحرائق والجوانب الفنية المتعلقة بالقطار والبنية التحتية.

الأثرياء والمشاهير يجنون على كوكبنا بطائراتهم الخاصة



يستمتعون على حساب البشرية

وأملت جاريح في أن تتحول الحركة التي أطلقت عبر مواقع التواصل إلى إجراءات سياسية. وقالت إن "الهدف لا يتمثل في حظر الرحلات الجوية بشكل كامل، بل على الأغنياء أن يبذلوا مجهوداً ليكونوا أكثر اتزاناً"، داعية إلى استثمارات في مجال النقل عبر القطارات.

أما تونز فاعتبر أنّ على أصحاب الطائرات أن يطالبوا بنسخّ تعمل على الوقود الحيوي بدل الكيروسين، وهو ما سيدفع مصنعي الطائرات إلى تطوير هذه التقنيات.

"سيفت برويجت" أنّ "تشغيل الطائرة وهي فارغة أمر أسوأ". وفي فرنسا، أكد ناطق باسم مجموعة "بويغ" أنّ الطائرة التي يتبعها حساب "أي فلاني برنار" وأشير إليها على أنها خاصة لمارتان بويغ هي في الواقع تابعة للمجموعة و"يستخدمها موظفون كثير".

ولفت إلى أنّ انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناجمة عن رحلات الطائرة تقابل بمشاريع تشجير، وهي حل يلقى انتقادات لأنه لا يقلص الانبعاثات بنسب كبيرة.

في تصريح أدلى به الأسبوع الماضي أنّ المغنية "تغير طائرتها الخاصة باستمرار لأشخاص آخرين"، مشيراً إلى أنّ "نسب كل هذه الرحلات أو معظمها لسويغت هو أمر غير دقيق". أما مغني الراب دريك الذي ألقى اليوم عليه لقيامه برحلة بين تورونتو وهاميلتون استغرقت 14 دقيقة، فأشار عبر إنستغرام إلى أنّ الطائرة نقلت لركتها في مكان آخر، مؤكداً أنّ "لا أحداً كان موجوداً فيها".

ورأت بياتريس جاريج، وهي مسؤولة عن المشاريع لدى جمعية

رياضيين بالإضافة إلى رئيس شركة "ميتا" مارك زوكربيرغ وأثرياء روس مقربين من الكرملين. وألهم سوييني مستخدمي إنترنت آخرين من أمثال سيباستيان (اسم مستعار)، وهو مهندس طيران يبلغ 25 سنة، أنشا حساب "أي فلاني برنار" في أبريل لتتبع مسارات طائرات الأثرياء الفرنسيين ومواجهتهم في ما يتعلق بالبصمة الكربونية الناجمة عن أسفارهم. وقال "ما أحاول استنكاره هو استخدامهم الطائرات الخاصة وكأنها سيارات أجرة"، مشيراً إلى كثرة رحلات الطائرات التي تُجرى داخل فرنسا أو مع الدول الأوروبية.

وقال ويليام تونز، وهو المدير التنفيذي لـ"ترانسبورت أند إنفايرنمنت"، التي تضم منظمات أوروبية غير حكومية معنية بهذا القطاع، إنّ "ثلاثة أرباع هذه الرحلات في أوروبا يمكن إجراؤها عبر القطار".

ويُعد قطاع الطيران مسؤولاً عن 2 إلى 3 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم، لكن بحسب تقرير لـ"ترانسبورت أند إنفايرنمنت" نُشر في مايو، فإن البصمة الكربونية للراكب الواحد في الرحلات الجوية الخاصة تفوق بـ14 مرة تلك المرتبطة بالرحلات الجوية التجارية وبـ50 مرة البصمة الخاصة بالقطارات.

ورد بعض النجوم على الضغط الممارس عليهم عبر مواقع التواصل، إذ أكد ناطق باسم تاييلور سويغت

باريس - يتزايد الضغط على المشاهير والشخصيات السياسية ورجال الأعمال الكبار بدءاً من تاييلور سويغت وصولاً إلى برنار أدنو، للحد من أسفارهم بطائرات خاصة، نظراً إلى ما لها من بصمة كربونية عالية وما تسببه من تلوث. وبعدما نشرت نجمة تلفزيون الواقع كايلى جينر في منتصف يوليو عبر إنستغرام صورة تظهر طائرتها وشريك حياتها، وصف عدد من مستخدمي الإنترنت النجمة بأنها "مجرمة في حق المناخ".

وعرّذ أحد المستخدمين عن المخرج ستيفن سبيلبرغ المتهم برحلة مدتها 28 دقيقة بأنه "ملوث ومجرم". وانتشر عبر مواقع التواصل سيل من رسوم الميم والصور ومقاطع الفيديو التي تسخر من تاييلور سويغت بعدما نشرت الجمعية دراسة أجرتها وكالة التسويق "يارد" تصنف المغنية على أنها "أكثر شخصية مشهورة تلوث البيئة لهذا العام"، مع 170 رحلة بالطائرة أجرتها منذ بداية السنة.

واستندت "يارد" في تصنيفها إلى بيانات يوردها حساب "سليبريتي جتس" في تويتر والذي يرصد أسفار المشاهير من خلال معلومات منشورة عبر الإنترنت. وتولّى إنشاء هذا الحساب الطالب الجامعي جاك سوييني البالغ 19 سنة، إذ بدأ في يونيو 2020 بتتبع طائرة الميلاردير ييلون ماسك الخاصة وأصبح حالياً يملك 30 حساباً في تويتر ترصد نجوما

«ستراي» لعبة فيديو تستقطب البشر وتذهل القطط

النحو عند مشاهدتها "ستراي" يعود إلى "واقعية بطل اللعبة". ولاحتلت الخبرة أن مبتكري اللعبة جعلوا بطلها يتميز بعدد "من السلوكيات الاجتماعية الطبيعية للقطط، مثل لعقها لأجسامها لتنظيفها، أو الاحتكاك الجماعي". كذلك أضافوا تفاصيل دقيقة كاتساع بؤبؤ عين الحيوان عندما يكون متيقظاً، وانثناء أذنيه إلى الخلف واتخاذها وضعية دفاعية. الذين أكدوا أنهم لم يتوقعوا أن تثير هذه الدرجة من الحماسة والإعجاب. وقال مارتان راغيه "عندما بدأت قطط الاستديو بالتفاعل مع ما كان يحدث على شاشاتنا، أدركنا أننا نسير في الاتجاه الصحيح (...). لكننا لم نتخيل إطلاقاً أن يحاول الكثير من القطط الدخول إلى جهاز التلفزيون عبر الشاشة".

والقط في "ستراي" يخرخر، ويتكؤر خلال قيلولته، ويستمتع بتمزيق الأثاث، حتى أن نقرة تجعله يموء. وأضاف مارتان راغيه مبنسماً "لا يمكن تصميم لعبة مع هُز من دون جعله يخدش أريكة". وتحفل الشبكات الاجتماعية بصور ومقاطع فيديو لقطط مفتوحة أو مشدوهة بمشاهدة بطل اللعبة ذي الشارب على شاشة التلفزيون. وروى كيرتس أميرين عن قطه بيبي "في كل مرة لعب فيها، تحجب أذناه الجزء السفلي من الشاشة".

أما إنزو ياكسيك فقال إن قطه هوبس (8 سنوات) ينظر إلى الشاشة باهتمام كبير "عندما يموء" هُز "ستراي" أو عندما يعمد إلى تكبير صورة وجهه. ولاحتلت خبيرة سلوك الحيوانات جوانا بوتوز، أن تصرف القطط على هذا

العودة إلى السطح. وقال سوان مارتان راغيه من شركة "بلو تويلف" الفرنسية التي صممت اللعبة "صنعنا هذه اللعبة مدفوعين بشغف حقيقي" بالهرة. ويحتفظ قسم كبير من أعضاء الفريق بقطط، ولدى سوان نفسه اثنتان من هذه الحيوانات الأليفة هما تاو ولبتشي. ومع أن بعض النقاد عابوا على "ستراي" الطابع التبسيطي لقصة مغامرتها، أشاد معظمهم بجودتها الغرافيكية، وبمناخها الذي يشبه الحلم، ولاحتظوا خصوصاً أنها توفر للاعب الاستمتاع والشعور بالحرية لكونه يجسّد دور قط.

واستوحيت "بلو تويلف" الجانب البصري من مورتو، وهو قط ضال تبناه مؤسسو الاستوديو. وشكل أوسكار، وهو هُز أحد أعضاء الفريق، نموذجاً لهم تصميم السلوك.

باريس - لم تكتف لعبة الفيديو "ستراي" باستقطاب عدد كبير من اللاعبين البشر منذ إطلاقها في يوليو، بل كان من المدهش أيضاً أن هذه اللعبة التي تتمحور على هُز رفاق آثارت أيضاً إعجاب القطط. ووصل إلى 37 ألفاً عدد متابعي حساب "قطط تشاهد ستراي" على تويتر، وهي صفحة تجبر عن ردود الفعل الأكثر غرابة للقطط التي تراقب مغامرات الهرّ، وهو الشخصية الرئيسية في اللعبة. ويجول الحيوان في اللعبة في مدينة تحت الأرض تسكنها مخلوقات غريبة، وينبغي عليه باستخدام طائرة مسيرة أن يحل سلسلة من الألغاز



«حالة نادرة» الألبوم القادم لآمال ماهر

وبدأت بغناء أبرز أغانيها مثل "في إيه بيتك وبينها" ومقطع من أغنيتها القادمة التي تحمل اسم "ذرة رجولة" وذلك عقب استعدادات طويلة وغياب أطول، وظهرت بإطلالة راقية حيث أنها ظهرت بإطلالة باللون أبيض "جامبوسوت" مكتشف الذراعين ويحتوى على تطريز بسيط واعتمدت قلادة رقيقة حول عنقها كما اعتمدت تسريحة شعر راقية حيث أنه شعرها ظهر منسدلاً

وحظيت آمال بمحبة كبيرة من قبل جمهورها، وأعربوا عن سعادتهم من خلال الـ"الاسك" بعودتها إلى الفن مرة أخرى وعبروا عن مشاعر الحب والامتنان تجاهها، وكان ردّها أنها سعيد بكل هذه المشاعر النبيلة وستعود إلى الحفلات في الوطن العربي مرة أخرى.

وأجيت آمال ماهر حفلها الأخير في العامين مؤخراً، فصعدت على المسرح

القاهرة - أطلقت الفنانة المصرية آمال ماهر على جمهورها من خلال خاصية "الاسك" الموجودة على إنستغرام، وكشفت عن اسم البومها القادم ردا على طرح أحد متابعيها سؤالاً، "اسم الألبوم الجديد ماذا سيكون؟".

القهرة - أطلقت الفنانة المصرية آمال ماهر على جمهورها من خلال خاصية "الاسك" الموجودة على إنستغرام، وكشفت عن اسم البومها القادم ردا على طرح أحد متابعيها سؤالاً، "اسم الألبوم الجديد ماذا سيكون؟".

«على خطى الرسول»

معرض يروي هجرة النبي محمد

الهجرة، إلا أنها لم تُعرض يوماً بهذه الطريقة المفصلة والشاملة. أما الجمهور من غير المسلمين، فيأمل القاضي في أن يشكل المعرض فرصة لهم للاطلاع على قصة الهجرة وما فيها من "رسائل تسامح مع المهاجرين، وهو موضوع يمكن ربطه بالحاضر". واستغرق التحضير للمعرض ثلاث سنوات، وهو يضم أعمالاً لأكاديميين وفنانين من 20 دولة. ومن المعارضات في المتحف نسخة بالحجم الطبيعي من ناقية النبي، وصور معاصرة من طريق الهجرة، ومنسوجات من المسجد النبوي في المدينة المنورة.

الظهران (السعودية) - يروي المعرض السعودي "على خطى الرسول" الذي افتتح هذا الأسبوع هجرة النبي محمد من مكة إلى المدينة، إحدى أكبر الأحداث في تاريخ الإسلام، مستخدماً التصوير المتقني والأعمال الفنية المعاصرة. وتتقني هذه الأعمال الفنية، المعروضة في متحف "إثراء" في مدينة الظهران رحلة الكيلومترات الأربعمئة التي قطعها النبي محمّد في الصراء، في ثمانية أيام، بعد اشتداد الإضطهاد الوثني في مكة، قبل 1444 عاماً. ويقول الباحث السعودي عبدالله حسين القاضي إن معظم المسلمين يعرفون الخطوط العريضة لقصة

